NTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY
ISLAMABAD-PAKISTAN
Faculty of Usuluddin
Department of Tafseer and Quranic Science:

الجامعة الإسلامية العالمية
إسلام آباد- الباكستان
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

بعنوان

مباحث علوم القرآن في تفسير الشيخ محمد الصادقي المسمى "الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة" و"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج" للدكتور وهبة الزحيلي من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة دراسة نقدية مقارنة

إعداد الطالب:

محمد عسكرى

Reg #:947/FU-MSTQS_S15

تحت إشراف:

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عارف حفظه الله

رئيس قسم العقيدة والفلسفة بالجامعة الإسلامية العالميّة إسلام آباد الباكستان

International Islamic University
CENTRAL LIBRARY
Isad

العام الجامعي: 2018-2019 م

Acc # TH-22259

MS
۲۹۷ ، ۱۲۲۰۷

م ح م

قرآن کریم — نحو ۵
قرآن کریم — علوم
قرآن کریم — تفاسیر
قرآن کریم — الفرقان فی تفسیر القرآن
قرآن کریم — التفسیر المنیر فی العقیدة
قرآن کریم — محمد الصادق و وهبة الزحیلی

لجنة المناقشة للبحث المقدم لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القران

كلية أصول الدين جامعة الإسلامية العالميَّة إسلام آباد الباكستان

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه

الطالب: **محمد عسكري**

العنوان: مباحث علوم القران في تفسير الشيخ محمد صادقي المسمى "الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة"والتفسير "المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"للدكتور وهبة الزحيلي من أول سورة الفاتحة إلي آخر سورة المائدة دراسة نقدية مقارنة

تاريخ: 03/05/2019

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل وتوقيعاتهم

الرقم		الإسم	التوقيع
١	المشرف علي الرسالة	**الأستاذ الدكتور محمد عارف** رئيس قسم العقيدة والفلسفة بالجامعة الإسلامية العالميَّة إسلام آباد	
٢	المناقش الخارجي	**الأستاذ الدكتور ثناء الله** الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية جامعة الإقبال المفتوحة إسلام آباد	
٣	المناقش الداخلي	**الأستاذ الدكتور سيد آصف محمود بخاري** الأستاذ المحاضر قسم التفسير الجامعة الإسلامية العالميَّة إسلام آباد	

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلي من أمر الله سبحانه وتعالى بالدعاء لهما: {رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}[1]

إلي أساتذتي الكرام على ما يبذلوه من جهود وذلك لتوصل الرسالة إلا وهي رسالة العلم والأخلاق وأهدي إلي مشرف الخاص بي لك منا كل الثناء والتقدير

إلي إخوتي و أخواتي و زوجتي

---

[1] سورة الأسراء آية: ٢٤

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، اللهم صلِّ وسلّم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: قال الله تعالى في قرآن المجيد: لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.[٢]

فأولا أشكر الله تعالى ربي الذي أنعم علي بآلائه التي لا تحصي وأكرمني بنعمة العلم ومن عليَّ بإنجاز هذا البحث الذي بذلت فيه وسعي. ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر وجزيل الإمتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة، وأخص بالذكر الجامعة الإسلامية العالميَّة إسلام آباد متمثلة في إدارتها، وخاصا كلية أصول الدين، قسم التفسير و علوم القران الكريم حيث أعطاني هذه الفرصة الغالية.

ثم أتقدم بالشكر لجميع أساتذتي الكرام الذين أسهمو في تكويني العلمي بتقديم خبراتهم المتنوعة، و أخص منهم بالشكر و سعادة لفضيلة الدكتور محمد عارف حفظه الله -رئيس قسم العقيدة والفلسفة بالجامعة الإسلامية العالميَّة إسلام آباد- الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فقدم لي ملاحظاته القيمة واستدراكاته الدقيقة وأرشدني بتوجهاته العظيمة، وأعطاني من وقته و جهده، و أيضا أتقدم شكر لفضيلة أستاذ دكتور عبد المحسن الجمعة -حفظه الله- الذي أقدم لي ملاحظاته القيمة و أعطاني من وقته.

و في الختام نسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا البحث قبولا حسنا و خالصا لوجه الكريم و واسأل الله تعالى أن ينفعني بما علمني و ان يوفقني لما يحبه و يرضاه.

و صلى الله تعالى على حبيبه سيدنا محمد و على آله و صحبة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

محمد عسكري

---

[٢] سورة ابراهيم آية: ٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وقائد الغر المحجلين، اللهم صلّ وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فالقرآن الكريم، كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو النور والشفاء، والهدى والقضاء، وفتح الله تعالى به قلوباً غلفاً، وهدى به من الضلالة، وبصّر به من الجهالة، وجعله إماماً للمتقين، وحجةً على الناس أجمعين. وقد أمرنا الله تعالى جل شأنه ورسوله بتلاوته وتعاهده وتدبّره والعمل به، فقال جل ثناؤه: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ[1]، وقال رسوله صلى الله عليه وسلم "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"[2]

ولذا كان الانشغال بهذا الكتاب العظيم تعلماً وتعليماً من أجل الأعمال، وأرفع الخصال، وكذلك الكتابة في علومه، والتأمل فيها من أجل المطالب، وأعلى المراتب التي تستحق أن تفنى فيها الأعمار.

ولبيان عظمة هذا القرآن، وما فيه من صنوف العلوم؛ فقد اهتم علماء الإسلام – سلفاً وخلفاً – في التصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره للناس، ومن هذه العلوم التي لها حظ وافر، ونصيب زاخر في التأليف والتصنيف، تفسير كلام الله عز وجل. وقد حوت كثير من كتب المفسرين على علوم و وفنون وفرائد.

وتأتي هذه الدراسة لتسفر عن جهود العلماء الأعلام في مسائل وقضايا علوم القرآن من خلال مؤلفاتهم في تفسير القرآن العظيم وتختص بدراسة التفسير المسمى بـ"الفرقان في تفسير

---

[1] سورة ص الآية: ٢٩

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، الرقم: (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

القرآن بالقرآن والسنة للشيخ محمد صادقي الطهراني وتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور وهبة الزحيلي-رحمهما- من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائد دراسة نقدية مقارنة.

أهمية الموضوع:

- أولا: إنه يتناول تفسير كتاب الله تعالى، ولاشك في أن قراءة تفسير كتاب الله تعالى غاية لكل من يبحث عن سبل الهداية والتمسك بتعاليمه والسير على إرشاده وتوجيهه.
- ثانيا: توضيح موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة الزحيلي من مسائل وقضايا علوم القرآن الكريم، و كلاهما من العلماء المعتبرين والراسخين في تفسير القران الكريم ولها جهود ملموسة في إبراز وبيان علوم القران الكريم.
- ثالثا:يكشف عن الأثر العلمي للقضايا النظريه المقرره فى علوم القرآن فى فهم كلام الله تعالى على حسب مراده.

أسباب إختيار الموضوع:

١. خدمة كتاب الله تعالى من خلال دراسة هذا الموضوع.

٢. رغبتي وحبي في مثل هذا الموضوعات المقارنة حيث أستفيد من المقارنة المهمة بين التفسيرين في مباحث علوم القران الكريم والجمع بين الأقوال والآراء وطرق

٣. أن موضوع علوم القرآن مهم فى الدراسات القرآنية.

٤. ثم إنه لم يتعرض أحد قبلي من الباحثين في عقد المقارنة بين التفسيرين في مباحث علوم القران الكريم من خلال تفسير سورة الفاتحة إلى آخر سورة المائدة.

٥. وهذان التفسيران من تفاسير المعاصرين

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد بذلت حسب توفيقي ولكني لم أجد مؤلفات تختص بهذا الموضوع "مباحث علوم القرآن في تفسير للشيخ محمد صادقي المسمىٰ "الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة"والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة الزحيلي.

إلا أن هناك مصنفات تناولت حياة الشيخ صادقي والدكتور وهبة الزحيلي دراسة بعض جوانب تصنيفاتهما ومنها:

"روش تفسيرى الشيخ محمد صادقي الطهراني، لأمير حسين، جامعة علوم و معارف قران، قم، ايران" و هذا المقالة مختصرة جدا، تشتمل على ستة عشر صفحات فقط، وكتب فيه منهج الشيخ وحياته مع الإختصار باللغة الفارسية.

"منهج الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره المنير في عقيدة والتشريع والمنهج" لأحمدعارف أحمد في جامعة ال البيت كلية الدراسات الفقهية والقانونية ١٩٩٨م، وهذا البحث تختص المنهجه فقط وليس في علوم القران.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في التساؤلات التالية:

- هل تناول هذان التفسيران شئ من علوم القران؟
- هل في هذين التفسيرين تقريرات نافعة في علوم القران الكريم؟
- ماقيمة هذين التفسيرين من الناحية العلمية ؟
- ماهي أوجه الاتفاق والإختلاف في منهج كل من الشيخين في مباحث علوم القران الكريم؟

المنهج الدراسة:

منهجي في هذا البحث هو منهج المقارنة و النقد و سلكت في هذا الخطوات التالية:

- قراءة موضوع البحث في التفسيرين.
- إستخراج مسائل علوم القرآن التي تعرّض بها الشيخان.
- المقارنة بين منهج كل منهما في تناول هذه المسائل ببيان اوجه الإتفاق والإختلاف بين كل منهما و بينهما وبين غيرهما من العلماء.
- تخريج الروايات المسنده، والحكم عليها التي يستدل بها في مسائل علوم القرآن الكريم.
- أقوم بترجمة الأعلام الوارد ذكرهم ترجمة مختصرة معزوة الي كتب تراجم.
- وضع الفهارس العلمية ألازمة في آخر البحث.

خطة البحث التفصيلية:

قسمت بحثي إلى مقدمة وتمهيد، وخمسة فصول وخاتمة وفهارس.

مقدمة : وتشمل على عناصر التالية.

١. تعريف بالموضوع

٢. أهمية الموضوع

٣. اسباب اختياره

٤. الدراسات السابقة

٥. مشكلة البحث

٦. المنهج الدراسة:

تمهيد: يشتمل علي مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ صادق الطهراني وتفسيره "الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة"

المطلب الثاني: ترجمة الدكتور وهبة الزحيلي وتفسيره "المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"

الفصول الخمسة

الفصل الأول :مباحث علوم القرآن فى سورة الفاتحة.

الفصل الثانى: مباحث علوم القرآن فى سورة البقره.

الفصل الثالث: مباحث علوم القرآن فى سورة آل عمران

الفصل الرابع: مباحث علوم القرآن فى سورة النساء.

الفصل الخامس: مباحث علوم القرآن فى سورة المائدة.

وقد جعلت تحت كل فصل مباحث بحسب موضوعات علوم القرآن التى تناولها الشيخان فى هذه السور.

الخاتمة

الفهارس التفصيلية

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

فهرس المصادروالمراجع

فهرس الموضوعات

التمهيد

التمهيد

ترجمة الشيخ محمد الصادقي الطهراني والدكتور وهبة الزحيلى وتفسيريهما

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: ترجمة الشيخ محمد صادقي طهراني وتفسيره

المطلب الثاني: ترجمة الدكتور وهبة الزحيلى وتفسيره

المطلب الأول

ترجمة الشيخ محمد صادقي طهراني

اسمه: الشيخ محمد صادقي الطهراني ابن الشيخ رضا

مولده: ولد في مدنية طهران في ايران سنة ١٩٢٦(١٣٠٥هـ)

مكانته العلمية:

بدا بالدراسة في الحوزة العلمية قم، إيران في سن مبكر، وبدأ درس أوصول الفقة والقانون وتفسير القرآن الكريم، كان عمره أربعة عشر وعندما وصل الي سن العشرين بدا بحضور دروس الخارجية. وحصل أربع شهادات ماجستير في القانون، والفلسفه، والفقه، والعلوم والتربوية. وحصل الشيخ علي شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة الطهران، ايران. وتتلمذ الشيخ صادقي عند كبار العلماء والفقهاء والمفسرين في النجف، العراق

وعمل الشيخ صادقي في بلده علي مواجهة نظام الشاه (رضا شاه إيران) فاضطر للسفر الي المملكة العربية السعودية في عام ١٩٦١م وبعد ذلك سافر إلى النجف العراق حيث امضى فيها عشر سنوات يدرس العلوم القرآنية ومن بعدها مكث خمس سنوات بيروت، بلبنان. وعاد بعد ذلك الي المملكة العربية السعودية وكان طوال وقته هذا منكبا علي الأبحاث القرآنية التخصصية.

وكان من الأساتذة في جامعة طهران ودرّس فيها ثلاثة سنوات تفسير علوم القرآن الكريم. وسعي في تمام لحظات حياته للثورة القرآنية و جاهد ضدّ الظلم والنفاق و وأحياء جميع أبعاد العلوم الدينية. وكان مدرسا قرآنيا في مكة المكرمة ولبنان وسوريا والعراق، وقد خرّج مئات من طلاب علوم القرآن في أنحاء العالم الاسلامي في مدرسته[٣]

عقيدته : عقيدته الشيعي الإمامي المعتدل في مذهبه و ليس هو متعصب لمذهبه.

---

[٣] مقدمة المحقق، في تفسير، الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/١)

مؤلفاته:

للشيخ محمد صادقي مؤلفات عديدة كما بين المحقق في بداية تفسيره "وألّف في مختلف العلوم الإسلامية كتابات قيّمة، خاتمتها حتى الآن هي "الفرقان" ومن ميّزات المؤلّف بلوغه إلى أعلى قمم الاجتهاد في علوم القرآن، وعلى ضوءها في الفقه والفلسفة الاسلامية"[1] ومنها:

باللغة العربية:

الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٠ مجلد)، التفسير الموضوعي بين الكتاب والسنة (٢٢ مجلد)، الفقه المقارن بين الكتاب والسنة (٨ مجلدات)، المقارنات، رسول الإسلام في الكتب السماوة، حوار بين الإلهيين والماديين، لماذا نصلي ومتى تقصر من الصلاه؟، لماذا انتصرت إسرائيل ومتى تنهزم؟، حوار بين أهل الجنة والنار، المناظرات، المسافرون، تبصرة الفقهاء بين الكتاب والسنة، تبصرة الوسيلة بين الكتاب والسنة، أصول الاستنباط بين الكتاب والسنة، غوص في البحار، الفقهاء بين الكتاب والسنة، شذرات الوسائل والوافي المخطوط، البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن

باللغة لفارسية

وله تاليفات كثيرة باللغة الفارسية منها:

بشارات عهدين (در آنچه پيمبران الهي راجع به پيامبر اسلام گفته اند)، ستارگان از ديدگاه، اسرار، مناسک وادله حج، آفريدگار وآفريده، حكومت قران، دعاهاي قرآني، مسافران (نگرشي جديد بر نماز وروزه مسافر)،

تاريخ انديشه ومدن، روزه (خودسازي) از ديدگاه كتاب وسنت، والي غير ذلك من التاليفات.

وكان للدكتور الصادقي آراء فقهية أثارت جدلاً واسعاً على الساحة الدينية، منها جواز ترك الرجوع إلى مجتهد معين في التقليد واتباع أحسن الأقوال من أقوال المراجع، كما كان يرى

---

[1] انظر: مقدمة المحقق، في تفسير الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (١/ه)

طهارة الخمر وطهارة الإنسان مطلقاً، ووجوب صلاة الجماعة فضلاً عن الجمعة والعيدين، وكان يقول بوجوب غسل الجمعة وحلية أكل الأرنب، وجواز السجود على السجاد، كما كان يرى ثبوت الهلال بالرؤية المسلحة بالتلسكوب. كما قال الشيخ هادي معرفة "ان المؤلف يعد من الفقهاء فان في تفسيره الشيء كثير من التعرض لمسائل الفقهية والأحكام بصورة مبسّطة وهكذا يفصل في المسائل الكلامية الاعتقادية في نزاهة "[٥]

---

[٥] الشيخ معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب (٢/١٠٢٧) مؤسسة الطبع والنشر في لأستانة الرضوية، قم، ايران

التعريف الكتاب

المسمي الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة

تفسير "الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة" من أهم تفاسير معاصر عند الشيعة الإمامية، ألّف الشيخ محمد صادقي الطهراني، من خلال أربع و عشر سنوات باللغة العربية في ثلاثون مجلدا.

سمّي باسم "الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة" لأن المفسر فسّر القرآن بالقرآن والسنة النبوية، كما قال الشيخ هادي معرفة[٦] "وهو تفسير جامع شامل، اتخذ منهج تفسير القرآن بالقرآن حسب الإمكان وهو تحليلي تربوي إجتماعي، مع استناد الي أحاديث يراها صحيحا"[٧] وقد تم تاليفه خلال السنوات (١٣٩٧-١٤٠٧هـ) وهو تفسير شامل للجميع الأبحاث من علوم القرآن، والفقه، فلسفه، جانب العلمي والتربوي. واهتم الشيخ تفسير الأية بالآية والسنة المتواترة، واجتهد الشيخ لإستنباط الأحكام مستقلا بمفاهيم الآيات بدون تعصب مذهبه كما قاله "ونحن في هذا الفرقان لسنا لنفسر الآيات بالصبغة المذهبية الخاصة تحميلا على القرآن ما لا يتحمله، إنما نستنبط من القرآن بصورة مجردة ما يعنيه، وافق مذهبنا أم خالفه في أي حقل من حقول المعرفة القرآنية."[٨]

اتخذ منهج القران بالقرآن وكان باقتداد وهو تحليلي تربوي واجتماعي مع تنقيه للاحاديث التي يراها أقرب إلى روح القرآن ولذا إحتزز عن الإسرائيليات.

---

[٦] محمد هادي معرفة ابن الشيخ علي بن محمد علي معرفة، ولد عام ١٣٢٨هـ، عراق، وله تصانيف عديدة منها "التمهيد في علوم القرآن (١٠ مجلّدات)، التفسير الأثري الجامع (٢ مجلّدات)، التفسير والمفسّرون (مجلّدان) وتوفي في التاسع والعشرين من ذي الحجّة ١٤٢٧هـ مدينة قم ايران. (انظر: الشيخ معرفة، محمد هادي، موقع الكتروني)

[٧] الشيخ معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوب القشيب (١٠٢٧/٢)

[٨] الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤٤/٩)

ويعتبر هذا التفسير من حيث المحتوى و الأسلوب أحد تفسيرات معتبرة من المفسرين وكما قال الطباطبائي[9] صاحب تفسير الميزان في تفسير القرآن "إن تفسير "الفرقان" الشريف الذي زرته، إنه لكتاب يقرّ عيوننا، وهو سند عزنا وأصل من مفاخرنا ـ نحن المفسرين ـ إن شاء الله تعالى تكرس كافة طاقاتك وإمكانياتك وتبذل جميع مساعيك في مواصلة هذا الأسلوب الفريد من التفسير ـــ أعني: تفسير القرآن بالقرآن ـــ فلا تملّ ولا تكسل ولا تفشل في هذا المشروع العظيم"[10]

منهج التفسير:

يشير من عنوان هذا التفسير باسم "الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة " الي ان الشيخ صادقي قد فسّر القرآن بالآية القرآن والسنة النبوية كما قال في مقدمة تفسيره: "فالأصل في كل شارد ووارد هو القرآن، يردّ اليه غير الضروري من الدين، ليعرف به المارد عن الوارد، ويميّز به الغث عن السمين والخائن عن الأمين. وإذا كان القرآن هو المعوّل والمرجع لسواه، فبأن يكون مرجعا لنفسه أحرى، حيث التمسك بالقرآن في الأمور المشتبهة إصلاح لها، ووصول للرشد فيها، فهو هو أحق ان يمسّك في تفسيره بنفسه فالذين لا يمسكون بالكتاب او يمسّكون في تفسير الكتاب بغير الكتاب هم من المفسدين."[11]

وفسر القرآن بالسنة لأنه قال: وآيات العرض وأحاديثه المتواترة تفرض على المستفسرين عن آي الذكر الحكيم ان يبدءوا بالتدبر في القرآن نفسه كما يجب، ثم عرض الأحاديث المفسّرة للقرآن على القرآن فيستفسر الموافق له ويرفض المخالف"[12]

---

[9] محمد حسين الطباطبائي، من علماء الشيعة البارزين، صاحب تفسير "الميزان في تفسير القرآن" مولده و وفاته (١٣٢١هـ-١٤٠٢الموافق١٩٠٤ـ ١٩٨٢م) انظر: يوسف، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل، تكملة لمعجم المؤلفين،وفيات (٤٧٦/١)

[10] انظر: مقدمة في تفسير الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير الفرقان في تفسير القرآن (٧/١)

[11] الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (١٦/١)

[12] الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (١٧/١)

اهم مميزات هذا التفسير:

- هذا التفسير هو جامع بين المنقول و المأثور
- تفسير القرآن بالقرآن الكريم
- تفسير القرآن بالسنة
- تفسيره بأقوال الصحابة والتابعين واهل البيت عليهم السلام
- انه اعتمد علي التفاسير المختلفة القديمة
- اهتمامه بأسباب النزول والمناسبة والربط بين السور والآيات
- اهتمامه بالقراءات في بعض الموارد
- ليس فيه أي تعصب مذهبه
- هذا التفسير موضوعي
- اهتمامه المقارنة بين الأديان السماوية

أهم المصادر والمراجع:

منابع روائي:

قد اخذ الشيخ من أزيد ثمانون كتب روائي في تفسير القرآن ومنها: الكتب الستة والمسانيد وكتب الأربعة وغير ذلك من كتب الحديث

منابع التفسيري:

وقد اخذ الشيخ صادقي أكثر من خمس وعشرين تفاسير الكتب ومنها تفسير كبير الفخر الدين الرازي، نور الثقلين، درالمنثور في تفسير المأثور، تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي، تفسير المنار، تفسير صدر المتألهين، تفسير الميزان الطباطبائي، وطنطاوي وغير ذلك المنابع اللغوي: لسان العرب، قاموس، مصباح، تاج العروس، مفردات راغب وغير ذلك

المطلب الثاني

ترجمة الدكتور وهبة الزحيلي

إسمه: وهبة بن مصطفى الزحيلي

ولادتُه: ولد الدكتور وهبة الزحيلي في بلدة دير عطية من نواحي دمشق في جمهورية السورية عام ١٩٣٠م، وكان والده حافظاً للقرآن الكريم عاملاً بحزم به، محباً للسنة النبوية، مزارعاً تاجراً. متزوج وله خمسة أولاد أكملوا الدراسة الجامعية ما عدا الأخير في منتصف الدراسة.

التحصيله العلميّ:

درس الإبتدائية في بلد الميلاد، ثم للمرحلة الثانوية في الكلية الشرعية بدمشق مدة ست سنوات وكان ترتيبه الامتياز والأول على جميع حملة الثّانوية الشّرعية عام ١٩٥٢م، وحصل فيها على الثانوية العامة الفرع الأدبيّ أيضاً.

تابع تحصيله العلمي في كلية الشّريعة بجامعة لأزهر الشريف،فحصل على الشهادة العالية وكان ترتيبه فيها الأول عام ١٩٥٦م. ثم حصل على إجازة تخصص التدريس من كلية اللغة العربية بالأزهر، وصارت شهادته العالمية مع إجازة التدريس.درس أثناء ذلك علوم الحقوق وحصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس بتقدير جيد عام ١٩٥٧م.

حصل على شهادة الدكتوراة في الحقوق والقانون (الشريعة الإسلامية) عام ١٩٦٣م بمرتبة الشرف الأولى مع توصية بتبادل الرسالة مع الجامعات الأجنبية، وموضوع الأطروحة (آثار الحرب في الفقه الإسلامي ـ دراسة مقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي العام) عُيّن مدرساً بجامعة دمشق عام ١٩٦٣م ثم أستاذاً مساعداً سنة ١٩٦٩م ثم أستاذاً عام ١٩٧٥م وعمله التدريس والتأليف والتوجيه والقاء المحاضرات العامة والخاصة، وقد يعمل في اليوم (١٦) ساعة.

تخصُّصه العلميّ:

التخصص الدقيق في الفقه وأصول الفقه، ويدرّسهما مع الفقه المقارن في كلية الشريعة ومواد الشريعة في كلية الحقوق بجامعة دمشق والدراسات العليا فيهما.

نشاطه العلمي:

من نشاطه العلمية هو أعير إلي كلية الشريعة الإسلامية و القانون بجامعة بنغازي ـــليبيا سنتين مابين عام ١٩٧٢—١٩٧٤ و أعير ألي لكلية الشريعة الإسلامية و القانون بجامعة العربية الإمارات لمدة خمس سنوات ما بين عام١٩٨٤ — ١٩٨٩. أعير بصفة أستاذ زائر قسم الشريعة الإسلامية والي جامعة ام دارمان الإسلامية لإلقاء محاضرات في الفقيه والأصول علي طلاب الدراسات العليا، وبعدا أعير لمدة سنتين الدراسات العليا بكلية القانون في ليبيا و بصفة أستاذ ذايز لمدة شهر واحد.

ثم ذهب الدكتور الي الكويت و بعد ذلك الي القطر للدروس الرمضانية في عام ١٩٨٩— ١٩٩٠ . أيضا يدرس "الفقيه الإسلامي وأدلته "لطلبة الدراسات العليا في الباكستان والسودان وغيرهما من الدول الإسلامي.ذهب الي المملكة العربية السعودية ويدرس هنا كتابه "أصول الفقه الإسلامي "في جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفي جامعة الرياض في قسم القضاء الشرعي.

ومن منصبه عين الدكتور وهبة وكيلا لكلية الشريعة الإسلامية ثم عميدا لها بالوكالة لمدة اربع سنوات مابين عام ١٩٦٧ — ١٩٧٠

مشايخه وأساتذته:

من شيوخه:

الشيخ محمود ياسين في الحديث النبوي

الشيخ محمود الرنكوسي في العقائد

الشيخ حسين الشطي في الفرائض

الشيخ هاشم الخطيب في الفقه الشافعي

ومن أساتذته في كلية الحقوق بجامعة عين شمس:

الشيخ عيسوي أحمد عيسوي، والشيخ زكي الدين شعبان، والدكتور عبد المنعم البدراوي، والدكتور عثمان خليل والدكتور سليمان الطماوي، والدكتور علي راشد، والدكتور حلمي مراد،

والدكتور يحيى الجمل، والدكتور علي يونس، والدكتور محمد علي إمام، والدكتور أكثم الخولي وغيرهم.

آثاره العلمية:

أتقن الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي العلوم في الشريعة الإسلامية حتى صار من أئمة هذا العصر وعلمائه و فضلائه. وقد بلغت مؤلفاته ما يذيد على خمسين مولفا فضلا عن عشرات الأبحاث في مختلف مجالات والميادين

واله تأليفات كثيرة ومنها:

- المنير في العقيدة والشريعة والمنهج
- الوسيط في أصول الفقه الإسلامي.
- أصول الفقه الإسلامي.
- الفقه الإسلامي في أسلوبه الجديد.
- نظرية الضرورة الشرعية، دراسة مقارنة.
- نظام الإسلام ـــ ثلاثة أقسام / نظام العقيدة، نظام الحكم والعلاقات الدولية، مشكلات العالم الإسلامي المعاصر.
- الفقه الإسلامي على المذهب المالكي.
- الوجيز في أصول الفقه.
- العقود المسماة في قانون المعاملات المدنية الإماراتي والقانون المدني الأردني.
- العلاقات الدولية في الإسلام.
- العقوبات الشرعية وأسبابها بالاشتراك مع الدكتور رمضان علي السيد.
- الأصول العامة لوحدة الدين الحق (أصول مقارنة الأديان) مترجم إلى الإنجليزية.
- جهود تقنين الفقه الإسلامي.
- الفقه الحنبلي الميسر بأدلته وتطبيقاته المعاصرة.
- التفسير الوسيط في ثلاثة مجلدات.

- الذرائع في السياسة الشرعية والفقه الإسلامي، رسالة ماجستير عام ١٩٥٩م.
- قواعد الفقه الحنبلي من كتاب ((المغني)) لابن قدامة.
- تحقيق وتخريج أحاديث وآثار جامع العلوم والحكم لابن رجب.
- تحقيق وتخريج واختصار كتاب (الأنوار في شمائل النبي المختار) للإمام محيي السنة البغوي.
- الإمام الشافعي.
- الموازنة بين القرآن والسنة في الأحكام، تحت الطبع عام ٢٠٠١م.
- المعاملات المالية الحديثة والفتاوى المعاصرة، تحت الطبع عام ٢٠٠١م.
- مدى تأثر الدعوات الإصلاحية بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.[١٣]

وله تصانيف عديدة أخرى أيضا

---

[١٣] انظر: موقع الدكتور وهبة وأيضا: www.http://darfikr.com

التعريف الكتاب

المنير في العقيدة والشريعة والمنهج

ألّف الدكتور وهبة المصطفى الزحيلي -رحمه الله- التفسير المسمى "المنير في العقيدةوالشريعة والمنهج" وهي موسوعة القرآنية في اثنتين وثلاثين جزء في ستة عشر مجلا كبيرا الحجم.

وقد تناول فيه تفسير القرآن المجيد، بعد ذكر المقدمة تحدث الدكتور وهبة-رحمه الله- فيها عن بعض للمعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن الكريم، وتعريفه وكيفية نزول وطريقة جمعه وكتابته بالرسم العثماني، والقراءات السبعة وأدلة الإثبات بوجوه الإعجاز وعربية القران وترجمته الي اللغات الآخرى والحروف المقطعة في أوائل السورة والبلاغة في القران مع فوائد في عدد الأجزاء و السورة والآيات و أنواعها و بالأضافة للقرآت المتواترة.

السبب الباعث على التصنيف:

ان الدكتور وهبة لقد اشار في مقدمة تفسيره الي بعض مباحث أسباب دقيقة للبيان ذكر الإشتياق الي التالف كتابه "المنير في العقيدة والشريعة والمنهج" كما قاله: "وهدفي الأصيل من هذا المؤلّف هو

- ربط المسلم بكتاب الله عزّ وجلّ ربطا علميا وثيقا: لأن القرآن الكريم هو دستور الحياة البشرية العامة والخاصة، للناس قاطبة،
- إنه الحق سبحانه وتعالى ورسول الحق في هذه الآية اللذان يدعوان كل إنسان في هذا الوجود إلى الحياة الحرة الكريمة الشريفة بكل صورها ومعانيها.
- إنه الإسلام الذي يدعو إلى عقيدة أو فكرة تحيي القلوب والعقول، وتطلقها من أوهام الجهل والخرافة، ومن ضغط الوهم والأسطورة، وتحرر الإنسان من العبودية لغير الله، ومن الخضوع للأهواء والشهوات، ومن طغيان المادية القاتلة للشعور الإنساني السامي.
- إنه القرآن الذي يدعو إلى شريعة العدل والحق والرحمة العامة بالإنسانية، ويدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والتصور والسلوك، وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان بالله تعالى وبالكون والحياة.

- إنه القرآن الذي يدعو إلى شريعة العدل والحق والرحمة العامة بالإنسانية، ويدعو إلى منهج سليم للحياة والفكر والتصور والسلوك، وإلى نظرة شاملة للوجود توضح علاقة الإنسان بالله تعالى وبالكون والحياة." [١٤]

منهج الدكتور وهبة في تفسيره "المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"

يتضح من خلال دراسة هذا التفسير أن الدكتور وهبة الزحيلي قد سلك في تفسيره منهجا ركز فيه على بيان وجه لإعجاز البياني للقرآن الكريم، فهو فسر القرآن بالقرآن وبالسنة وأيضا رجع إلى أقوال الصحابة والتابعين، واهتم بعلوم القرآن كما إهتمه الأحكام الفقهية، وإليكم الآن ببيان منهجه من خلال العناصر كالطريق الآتي:

إهتمامه في غرض السورة والآية:

أن الدكتور وهبة يفسر الآية و السورة القرآني حسب ترتيبها في الصحف مع ذكر فضائل سورة في بدايتها وأحيانا ذكر روايات في اثناء التفسير. وذكر أسباب النزول في تفسيره بالإسناد إلى روايات المختلفة وأيضا ذكر المناسبات والربط بين السور و الآيات كما سيتضح من الأمثلة التي سأذكر بعدا في الفصول الخمسة.

ذكر الأحاديث في تفسيره:

أنه يفسر الآية أحيانا بالأحاديث النبوية ويستشهد بها الصحة ماقاله من بيان معاني الآية وأسباب النزول وغيرهما، وقد يأتي بأقوال الصحابة والتابعين.

---

[١٤] انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٦-٧) دالفكر، بيروت-دمشق

إهتمامه بذكر أسباب النزول:

إهتم الدكتور وهبة في تفسيره بأسباب النزول و طريقته في ذلك أنه يورد سبب النزول مسند الرواية الي أصحابها أحيانا يكتفي بلفظ روي و قيل، كما سيتضح من الأمثلة التي سأذكر بعدا في الفصول الخمسة.

اهتمامه بذكر المسائل فقهية:

نجد أن الدكتور وهبة يلجأ في تفسيره إلي بيان المسائل الفقهية ولكنه لايطيل الكلام فيها بل علي العكس نراه انه يتصدي لها إلى حد ما دون الميول إلي مذهبه، فهو معتدل لا يغصب الي مذهبه.فيذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الآية الكريمة، فتارة يرجع مذهبه ان ظهر له ذلك و تارة يرجح غيره.

إهتمامه بذكر الغة والنحو:

إهتم الدكتور وهبة في تفسيره القرآن المجيد باللغة والنحو كثيرا يقوم بشرح مفردات الآية شرحا وافيا مبينا اشتقاق ألفاظها ومهتما باعراب كلماتها.

وباتلخيص قال الدكتور وهبة: وينحصر منهجي أو خطة بحثي فيما يأتي:

١. قسمة الآيات القرآنية إلى وحدات موضوعية بعناوين موضحة.

٢. بيان ما اشتملت عليه كل سورة إجمالا.

٣. إيراد أسباب نزول الآيات في أصح ما ورد فيها، ونبذ الضعيف منها، وتسليط الأضواء على قصص الأنبياء وأحداث الإسلام الكبرى كمعركة بدر وأحد من أوثق كتب السّيرة.

٤. التفسير والبيان.

٥. الأحكام المستنبطة من الآيات.

٧. البلاغة وإعراب كثير من الآيات، ليكون ذلك عونا على توضيح المعاني لمن شاء، وبعدا عن المصطلحات التي تعوق فهم التفسير لمن لا يريد العناية بها.[١٥]

قيمة التفسير المنير:

وضح الدكتور وهبة قيمة هذا التفسير في مقدمة تفسيره كما قال: "فإنه سيكون تفسيرا يجمع بين المأثور والمعقول، مستمدا من أوثق التفاسير القديمة والحديثة، ومن الكتابات حول القرآن الكريم تأريخا، وبيان أسباب النزول، وإعرابا يساعد في توضيح كثير من الآيات، ولست بحاجة كثيرة إلى الإستشهاد بأقوال المفسرين، وإنما سأذكر أولى الأقوال بالصواب بحسب قرب اللفظ من طبيعة لغة العرب وسياق الآية. ولست في كل ما أكتب متأثرا بأي نزعة معينة، أو مذهب محدد، أو إرث اعتقادي سابق لاتجاه قديم، وإنما رائدي هو الحق الذي يهدي إليه القرآن الكريم، على وفق طبيعة اللغة العربية، والمصطلحات الشرعية، مع توضيح آراء العلماء والمفسرين، بأمانة ودقة وبعد عن التعصب"[١٦]

وبتلخيص

- انه اعتمد على التفاسير المختلفة القديمة
- هذا التفسير هو جامع بين المنقول و المأثور
- اهتمامه بأسباب النزول والمناسبة والربط بين السور والآيات
- اهتمامه بالقراءات
- ليس فيه أي تعصب مذهبه
- هذا التفسير موضوعي
- اهتمامه البلاغة في تفسيره

---

[١٥] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٩/١)

[١٦] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٨/١)

المصادر والمراجع في تفسير المنير:

أن مصادر الكتاب هو من اهم اساس القران هي الدعامة الاولي التي تحدد اتجاهة والبنة الاولي التي علي أساسها اقام بيانه.

ولقد كانت مصادر الدكتور وهبة في تفسيره –المنير في العقيدة والشريعة– متعددة حيث جمع فيه بين المأثور والرأي .فتفسيره متضمنا نقولا ماثور عن النبي صلى الله عليه واله وسلّم وعن الصحابة والتابعين كما تضمن نقولا عن تفاسير.

الفصل الاول

مباحث علوم القرآن فى سورةالفاتحة فى التفسيرين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الاول: بحث نزول سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

المبحث الثاني: بحث القرآءات وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

المبحث الثالث: عدد الايات وأسماء سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

المبحث الاول:

بحث النزول السورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: النزول لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: تاريخ نزول القرآن

المطلب الثالث: نزول سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة دراسة مقارنة

التمهيد:

أن الله تعالى أنزل القرآن الكريم وفرقانه الحميد على رسولنا محمد صلى الله عليه واله وسلم لهداية البشـــر إلى صـــراط المســـتقيم وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان نزول القرآن حدثاً جللا مؤذنا بمكانة النبي صـلى الله عليه واله وسـلم عند أهل السـماء والأرض. وإنزاله الكتاب في ليلة المباركة القدر نبه العالم على شـــرف هذه الأمة، وأنها خير أمة أخرجت للناس. كما قال الله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ[17]

وموضـــوع نزول القرآن المجيد من أهم مباحث العلوم القرآن الكريم وبه تعرف كيفية نزول القرآن الكريم وكيف نزل من سماء الدنيا الى رسـول أعظم صـلى الله عليه واله وسـلّم؟ ومتى نزل؟ وأين نزل؟ ومن الذي نزل به إلى النبي صلى الله عليه واله وسلم؟ وكيف كان يتلقاه جبريل الأمين عليه السلام؟ وكيف تلقاه الرسول من جبريل؟ وبدون معرفة هذه المسائل لا يمكن للقارئ والمفسّر ان يقرأء من القران الكريم و تفســيره. فان العلم بنزول القران الكريم أســاس لإيمان بالقرآن المجيد الذي هو كلام الله عز وجل.

كما قال الزركشي[18] "أن العلم بنزول القرآن أساس للإيمان بالقرآن وأنه كلام الله وأساس للتصديق بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الإسلام حق. ثم هو أصل لسائر المباحث الآتية بعد في علوم القرآن. فلا جرم أن يتصـــدرها جمعاء ليكون من تقريره وتحقيقه ســـبيل إلى تقريرها وتحقيقها"[19] وان موضوع نزول القرآن الكريم موضوع واسع كثير الفروع، إذ يشتمل هذا الموضوع مباحث تنزيل القران الكريم، أول ما نزل و آخر ما نزل، و نزل في مكة أم في المدينة، وأســـباب نزول القرآن و غير ذلك.وسنتحدث عن هذه الموضوعات في المباحث الآتية إنشاء الله تعالى.

---

[17] البقرة: ١٨٥

[18] محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م) انظر:الاعلام للزركلي (٦/٦٠)

[19] الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن(١/٤٠) الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،الطبعة: الطبعة الثالثة

المطلب الأول

معنى كلمة "النزول"

النزول:

النزول اصله من مادة "نزل" بتصرفات كثيرة مثلا: نزل وأنزل وتنزل ونزل ...وغيرها كما جاءت هذه المادة كثيرا في القران الكريم بتصريفاته المختلفة" والنزول أيضا في الأصل: "انحطاط من علو الى اعلى "فيقال نزل فلان من الجبل. وايضا يطلق "النزول " على الحلول فيقال مثلا: نزل فلان في المدينة أي حل بها"[٢٠]

قال الزرقاني[٢١]"ويطلق النزول إطلاقا آخر في اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفل نحو نزل فلان من الجبل. والمتعدي منه يكون معناه تحريك الشيء من علو إلى سفل ومنه قوله سبحانه: أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً "[٢٢]

وفي مقاييس اللغة "نزل، النون والزاء واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء وقوعه، ونزل عن دابته نزولا، ونزل المطر من السماء نزولا، والنازلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل"[٢٣]

فنزل بمعني انحدار الشيء من اعلى الي الأسفل كما انزل الله تعالى القران الكريم من سماء الدنيا الي الأرض في ليلة المبارك القدر، وقال الله تعالي: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ "[٢٤]

---

[٢٠] الأصفهاني ، راغب ، المفردات للغة ، ص ٧٤٤

[٢١] محمد عبد العظيم الزرقاني: من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا لعلوم القرآن والحديث، وتوفي بالقاهرة في سنة (١٣٦٧هـ ،١٩٤٨م) أنظر: أعلام للزركلي (٦/ ٢١٠)

[٢٢] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،(٢/ ٤١)

[٢٣] زكريا، أبو الحسن احمد بن فارس، معجم مقاييس للغة (٥/ ٤١٧)

[٢٤] سورة القدر آية: ١

المطلب الثاني

تاريخ نزول القران الكريم:

القران الكريم أنزله الله تعالى سبحانه في شهر رمضان المبارك في ليلة المباركة القدر كما قال الله تعالى: شهر رمضان الذي أنزل فيه القران...[٢٥] وقال الله تعالى أيضا: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.[٢٦] أي نزل القران في الليلة المباركة القدر وهي ليلة عظيمة خصها الله تعالى بنزول كلماته وآياته على رسوله الكريم صلّى الله عليه واله وسلّم بواسطة جبريل عليه السلام.

وذكر الإمام الزرقاني في كتابه –مناهل العرفان في علوم القران– ثلاثة تنزيلات في كيفية نزول القرآن الكريم قال: "شرف الله هذا القرآن بأن جعل له ثلاثة تنزيلات

التنزل الأول: إلى اللوح المحفوظ. ودليله قول سبحانه: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ[٢٧]. وكان هذا الوجود في اللوح بطريقة وفي وقت لا يعلمهما إلا الله تعالى ومن أطلعه على غيبه. وكان جملة لا مفرقا لأنه الظاهر من اللفظ عند الإطلاق ولا صارف عنه. ولأن أسرار تنجيم القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم لا يعقل تحققها في هذا التنزل.

التنزل الثاني: إلى بيت العزة في السماء الدنيا والدليل عليه قوله سبحانه في سورة الدخان: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ [٢٨] وفي سورة القدر: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[٢٩] وفي سورة البقرة: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ[٣٠] دلت هذه الآيات الثلاث على أن القرآن أنزل في ليلة واحدة توصف بأنها مباركة أخذا من آية الدخان وتسمى ليلة القدر أخذا من آية سورة القدر وهي من ليالي شهر رمضان أخذا من آية البقرة. ومعلوم بالأدلة القاطعة كما يأتي أن القرآن أنزل على النبي

---

[٢٥] سورة البقرة آية : ١٨٥

[٢٦] سورة القدر آية: ١

[٢٧] سورة البرج آية: ٢٢

[٢٨] سورة الدخان آية: ٣

[٢٩] سورة القدر آية: ١

[٣٠] سورة البقرة آية : ١٨٥

صلى الله عليه وسلم مفرقا لا في ليلة واحدة بل في مدى سنين عددا فتعين أن يكون هذا النزول الذي نوهت به هذه الآيات الثلاث نزولا آخر غير النزول على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد جاءت الأخبار الصحيحة مبينة لمكان هذا النزول وأنه في بيت العزة من السماء الدنيا كما تدل الروايات الآتية:

التنزل الثالث: للقرآن هذا هو واسطة عقد التنزلات لأنه المرحلة الأخيرة التي منها شع النور على العالم ووصلت هداية الله إلى الخلق وكان هذا النزول بوساطة أمين الوحي جبريل يهبط به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ودليله قول الله تعالى في سورة الشعراء مخاطبا لرسوله عليه الصلاة والسلام: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" [٣١]

قال السيوطي[٣٢] "وهوَ الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جُملة واحدَةً ثم نزل بعد ذلكَ منَجّمًا في عشرين سنة وثلاث وعشرين أو خمس وَعِشْرين على حسب الخلاف في مدةِ إقامته بمكة بعد البعثة. كما قال ابن عباس: أنزِل الْقرآن فِي لَيْلَة القدر جملة واحدةً إِلَى سماءِ الدنيا وَكَانَ بمَوَاقع النجوم وَكَانَ اللهُ ينزله عَلَى رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضه فِي إِثْر بَعْض."[٣٣]

وذكر الشيخ صادقي والدكتور وهبة أيضا بحث النزول القران الكريم في مقدمة تفسيره كما قال الشيخ صادقي: "وكما القرآن المحكم نزل على قلب الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) في ليلة مباركة هي ليلة القدر بعد زهاء خمسين ليلة من بداية الوحي، ثم القرآن المفصل بعد الحمد إلى المائدة، تفصيلا للمحكم النازل ليلة القدر"[٣٤]

---

[٣١] الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،(٤٢/١)

[٣٢] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. مولده و وفاته (٨٤٩ - ٩١١هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)أنظر: أعلام للزركلي (٣٠١/٣)

[٣٣] السيوطي، جلال الدين الإتقان في علوم القرآن (٨٣/١) ط: الأولى ١٤٢٢هـ،منشورات ذوي القربى

[٣٤] الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (٧٠/١)

قال الدكتور وهبه"لم ينزل القرآن جملة واحدة، كما نزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى عليهما السلام. ثم ذكر الدكتور سبب عدم النزول القران الكريم في جملة واحدة وقال: لئلا يثقل كاهل المكلفين بأحكامه، وإنما نزل على قلب النّبي الكريم صلّى الله عليه وسلم بالوحي بواسطة جبريل عليه السّلام، منجّما أي مفرقا على وفق مقتضيات الظروف والحوادث والأحوال، أو جوابا للوقائع والمناسبات أو الأسئلة والاستفسارات"[٣٥]

ثم قال الدكتور وهبة: "وقد بدأ نزوله في رمضان في ليلة القدر، قال الله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، هُدىً لِلنَّاسِ، وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ[٣٦]، وقال سبحانه: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ، إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ [٣٧] ، وقال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ..[٣٨]

ثم قال الدكتور وهبة: "واستمر نزول القرآن في مدى ثلاث وعشرين سنة إما في مكة وإما في المدينة وإما في الطريق بينهما أو في غيره من الأماكن.وكان نزوله إما سورة كاملة كالفاتحة والمدثر والأنعام، أو عشر آيات مثل قصة الإفك في سورة النور، وأول سورة المؤمنين، أو خمس آيات، وهو كثير، أو بعض آية، مثل: غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ[٣٩]

ان الشيخين اتفقا علي نزول القرآن الكريم في ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك مفرقا علي وفق مقتضيات الأحوال والحوادث أو المناسبات.وذكر الدكتور وهبة رحمه الله سبب عدم النزول القران الكريم في جملة واحدة مفصلا دون الشيخ

TH-22259

---

[٣٥] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٥/١)

[٣٦] سورة البقرة : آية: ١٨٥

[٣٧] سورة الدخان: آية: ٣

[٣٨] سورة القدر: آية: ١

[٣٩] سورة النساء: آية: ٩٥

بداية نزول القرآن عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

إن كل من العلماء والمفسرون اتفقوا على أن أول ما نزل في القران هي الخمسة لأولي من سورة العلق كما رواه البخاري[٤٠] ومسلم[٤١] عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت "أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال "اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق"[٤٢] على ضوء هذه الرواية الوحي الأولي هي الخمسة الأول من العلق كما اتفقا الشيخان أيضا.

وقال الشيخ صادقي رحمه الله في تفسير سورة العلق: "الخمس الأول تشهد، ومعها الروايات، والمفسرون أجمع يشهدون انها اول ما نزل من القران على رسول الاقدس صلّى الله عليه واله وسلّم، وهي تحمل معنى البسملة بوجوب قرأتها قبل القرآن"[٤٣]

ثم قال الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله أيضا في أول ما نزل من القرآن: "كان أول ما نزل من القرآن الكريم قول الله تعالى من سورة العلق: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ،[٤٤] وذلك يوم الاثنين لسبع

---

[٤٠] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: هوالحافظ محدث، صاحب (الجامع الصحيح - ط) المعروف بصحيح البخاري، ولد في بخارى،ومات في سمرقند،(١٩٤- ٢٥٦هـ = ٨١٠ - ٨٧٠ م) انظر: أعلام للزركلي (٦/٣٤)

[٤١] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين، أشهر كتبه صحيح مسلم، ولد بنيسابور،وتوفي بظاهر نيسابور (٢٠٤ - ٢٦١ هـ = ٨٢٠ - ٨٧٥ م) انظر: أعلام للزركلي (٦/٣٤)

[٤٢] أخرجه البخاري في صحيحه، في "كتاب بدء الوحي"، الرقم الحديث:٣ (١/٣)، ومسلم ١/٩٨

[٤٣] انظر: الشيخ صادق، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (٣٠/٢٦٢)

[٤٤] سورة العلق: آية ١-٥

عشـرة ليلة خلت من رمضـان، سـنة إحدى وأربعين من ميلاده صـلّى الله عليه وسـلّم، في غار حراء، حين بدأ الوحي، بواسطة جبريل الأمين عليه السّلام"

ثم قال الدكتور وهبة: "وكان آخر ما نزل من القرآن في أرجح الأقوال، قوله تعالى: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ، وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ،[45] وذلك قبل وفاته صلّى الله عليه وسلّم بتسع ليال بعد ما فرغ من حجّة الوداع، أخرجه كثيرون عن ابن عباس رضي الله عنهما"[46]

على ضوء هذه العبارات التي نقلها الشيخين في تفسيريهما حول نزول بداية الوحى هم اتفقوا على أن بداية الوحي هي خمسة أولي من سورة اعلق كما بين الزركشي في كتابه بعد ذكر أربعة أقوال[47]: القول الأول وهو أصحها: أنه صدر سورة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، إلى قوله سبحانه: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ[48]

---

[45] سورة البقرة : آية ٢٨١

[46] انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، المعتبر في العقيدة والشريعة والمنهج (١٩/٦)

[47] وهي: القول الأول وهو أصحها: أنه صدر سورة {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} إلى {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} القول الثاني أن أول ما نزل إطلاقا: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} القول الثالث: أن أول ما نزل هو سورة الفاتحة. القول الرابع: أن أول ما نزل هو {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

[48] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٩٧/٢)

المطلب الثالث

فضائل سورة الفاتحة وبحث نزولها عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

فضائل سورة الفاتحة عند الشيخين:

كما ذكر العلماء والمفسرون للسورة الفاتحة فضائل في بداية تفسير هذه السورة أيضا وجدت من خلال دراسة سورة الفاتحة في تفسيرين –الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة والمنير في العقيدة والشريعة – إهتمام الشيخ صادقي والدكتور وهبة ببيان فضائل السورة بذكر روايات والأحاديث، ويشير الى مصدر الحديث.

فقد ذكر الشيخ صادقي–رحمه الله– في تفسيره–الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة– روايات متعددة في فضائل هذه السورة و نقل الروايتين من الدر المنثور: فقال: "اخرج جماعة ان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج على أبي بن كعب فقال، يا أبي! و هو يصلي– فالتفت أبي فلم يجبه فصلى أبي فخفف ثم انصرف الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: السلام عليك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): كيف تقرء في الصلاة؟ فقرأ بأم القرآن فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة و لا في الإنجيل ولا في الزبور و لا في الفرقان مثلها."[٤٩]

وثم أيضا ذكر رواية أخري فقال: "اخرج ابو عبيد[٥٠] في فضائله عن الحسن قال: قال رسول الله من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان "لذلك ردّ إبليس

---

[٤٩] رواه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" انظر: سنن الترمذي(٥/١٥٥) انظر أيضا، الدر المنثور،للسيوطي (١/٤)

[٥٠] القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عُبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من أهل هراة. ولد وتعلم بها. وكان مؤدبا. مولده و وفاته (١٥٧ – ٢٢٤ هـ الموافق ٧٧٤ – ٨٣٨ م).انظر: أعلام للزركلي (٥/١٦٧)،انظر أيضا: تهذيب التهذيب، بن حجر العسقلاني،(١٢/١٥٧)

أربعا حين نزلت فاتحة الكتاب وحين لعن وحين هبط إلى الأرض وحين بعث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)[٥١] و اخرج ابو نعيم[٥٢] في الحلية عن مجاهد قال: رن إبليس اربع رنات"[٥٣]

اهتم الدكتوز وهبة الزحيلي رحمه الله أيضا بذكر أحاديث المتعددة في بيان فضائل سورة الفاتحة في تفسيره "المنير" منها "قوله صلّى الله عليه واله وسلم: "ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل"[٥٤]

ثم قال الدكتور: رواه الترمذي[٥٥] عن أبي بن كعب، ورواه أيضا عنه الإمام أحمد[٥٦] في المسند بلفظ: والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته"[٥٧]

ثم ذكر الدكتور وهبة رواية أخري: أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لأبي سعيد بن المعلّى: لأعلّمنك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[٥٨]

---

[٥١] انظر: القاسم بن سلام، كتاب "فضائل القرآن" (٢٢١/١)

[٥٢] أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، ابو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد ومات في أصبهان. (٣٣٦-٤٣٠هـ = ٩٤٨- ١٠٣٨م) انظر: الأعلام للزركلي: ١٥٧/١)

[٥٣] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، (٦٩/١)،(اخرج أبونعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،(٢٩٩/٣)

[٥٤] رواه الترمذي في سننه في باب ومن سورة الحجر، الرقم الحديث(٣١٢٥) وقال: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ،(٢٩٧/٥)

[٥٥] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ، تتلمذ للبخاري، مات بترمذ (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٤ - ٨٩٢ م) (انظر: أعلام للزركلي ٣٢٤/٦)

[٥٦] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الفقيه والمحدث، صاحب المذهب، مولده و وفاته (١٦٤ - ٢٤١هـ، ٧٨٠- ٨٥٥م)

[٥٧] رواه الترمذي في سننه، في باب ما جاء وفد سورة الفاتحة، الرقم الحديث(٢٨٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عَنْ أَنَسٍ(انظر: سنن الترمذي، (١٥٥/٥)

[٥٨] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في سورة الفاتحة الكتاب، الرقم الحديث: ٤٤٧٤ (١٧/٦)، انظر:الزحيلي، الدكتور وهبة، التفسير في عقيدة والشريعة، (٥٥/١)

فعلى ضوء هذه العبارات الذي لاحظنا ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما فضائل سورة الفاتحة بذكر الروايات العديدة الصحيحة الواردة فيها الّا ان الدكتور وهبة رحمه الله مكثّر في هذا الجانب ونقل الشيخ صادقي رحمه الله هذه الروايات من الدر المنثور.

نزول سورة الفاتحة:

من خلال دراسة تفسير سورة الفاتحة في تفسيرين وجدت أن الشيخين قد اهتما بحث نزول سورة الفاتحة تحت تفسير هذه سورة، واتفقا ان هذه السورة مكيّة،اي نزل في المكّة، كما اتفق العلماء والمفسرون في نزول سورة الفاتحة في المكة، لأن النبي صلى الله عليه واله وسلم صلّي في المكة وانه قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"[٥٩]

فعلى هذا ان سورة الفاتحة نزلت بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، ولكن الاختلاف هنا في نزوله مرتين في مكة والمدنية، فعند الشيخ صادقي–رحمه الله– انها نزلت مرتين في المكة والمدنية وقال: "مثنى نزولاً في عهدي المكي والمدني، اوّل ما نزلت بمكة، وحين حولت القبلة في المدنية، ولا مثنى هكذا إلّا هي" ثم قال الشيخ أيضا: ورواية نزولها في المدينة تعني نزولها الثاني عند تحول القبلة، وهي نازلة قبلها في مكة، وآية السبع المثاني المكية ليست لتعني سورة مدنية لولا نزولها بداية في مكة"[٦٠] ولم يذكر الشيخ أي الروايات وأقوال لتأييد رأيه ولكن عند بعض العلماء نزل هذه السورة مرتين كما قال الزركشي[٦١] في كتابه: "وقد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه، تذكيرا به عند حدوث سببه، خوف نسيانه وهذا كما قيل في الفاتحة نزلت مرتين بمكة،واخرى بالمدينة"[٦٢].

---

[٥٩] أخرجه البخاري في "كتاب الأذان" باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في صلاة كلها، الرقم الحديث: ٧١٤، (١/١٥٩)

[٦٠] أنظر: الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن والسنة،(١/٦٦)

[٦١] الزركشي، محمد بن إبراهيم بن لؤلؤ، المعروف بالزركشي:(٩٣٢ هـ ١٥٢٦ م) مؤرخ، من أهل تونس. له " تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية – ط " انتهت حوادثه، كما في نسخة مخطوطة منه بباريس، سنة ٩٣٦ هـ[انظر: أعلام للزركلي، ٥/٣٠٢)

[٦٢] الزركشي، بدرالدين ، البرهان في علوم القرآن (٨٩٤)

وقال الدكتور وهبة: "سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع نزلت بعد المدّثر"[٦٣] ولم يبحث الدكتور عن نزوله مرتين.

فالشيخان – الشيخ صادقي والدكتور هبه الزحيلي– لم يذكرا اى روايات وأقوال حول سبب نزول سورة الفاتحة وان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اتفقا على نزول سورة الفاتحة فى مكة المكرمة ولكن ذكر الشيخ صادقي انها نزلت مرتين فى مكة والمدنية و يعد من السور المكية لسبب نزولها أولا في مكة.

---

[٦٣] الزحيلي، الدكتور وهبة: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٥٥)

المبحث الثانى

القراءات فى سورة الفاتحة في التفسيرين (الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة و المنير في العقيدة والشريعة والمنهج)

وفيه مطلبين:

المطلب الاول: القراءات لغة و إصطلاحا

المطلب الثاني: أنواع القراءات

المطلب الثالث: القراءات فى سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الأول

القراءات لغة واصطلاحا،وأنواعها

قبل بيان موقف الشيخين في ذكر القراءات في سورة الفاتحة أريد أن أذكر بعض المقدمات في علم القراءات والمسائل المهمة المتعلقة بها ومنها: تعريفها، أنواعها وضوابط قبولها ونشأة القراءات غير ذلك من المسائل.

أن علم القراءات من أهم مباحث علوم القرآن الكريم التي تجب معرفتها لفهم معنى القران الكريم لأن بدون معرفة القراءات لا يمكن القارى والمفسر فهمه فهما صحيحا.ولأنها يرتبط معني الآية بها إرتباطا بالغا كما يقول شهاب الدين القسطلاني[٦٤]: "عليها الأحكام تبنى، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به القارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى، فالقراءات حجرة الفقهاء فى الاستنباط و محجتهم فى الاهتداء الى سواء السراط"[٦٥]

القراءة لغة:

القراءات جمع قراءة، وهى فى اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ[٦٦]

وأيضا يقال: قرأت الشي قرآنا: جمعته وضَمَمْتُ بعضه الى بعض وكل شي جمعته فقد قرأته[٦٧]

القرأة اصطلاحا:

---

[٦٤] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. له تآليفات عديدة منها: لطائف الإشارات في علم القرآآت، مولده ووفاته في القاهرة(٨٥١ - ٩٢٣ هـ = ١٤٤٨ - ١٥١٧م) انظر: أعلام للزركلي، (١/٢٣٢)

[٦٥] القسطلاني،لطائف الإشارات لفنون القراءات، (١/٢٧١)

[٦٦] ابن منظور، لسان العرب، ج١،ص١٢٨/ الأزدي ، لمحمد بن الحسن بن دريد، جمهرة للغة، (٢/١٢٠٣)

[٦٧] ابن منظور، لسان لعرب، (١/ ١٢٧)

عرّف العلماء والمفسرون "للقراءات" من حيث الاصطلاح.فالقراءة من حيث المفهوم عرفها الإمام الزرقاني: "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء[٦٨] مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها" [٦٩]

وعند الزركشي في تعريف القراءات يذهب إلى ان القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القران الكريم، كما عرفه بقوله" والقراءاتُ هي اختلافُ ألفاظ الوحي المذكور في كتبةِ الحرُوف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما" [٧٠]

قال الشيخ لمناع بن خليل القطان في كتابه: مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القرّاء مذهبًا يخالف غيره.[٧١]

الخلاصة: يعني "القراءات" هي كيفية النطق وأداء الفاظ القران الكريم التي يذهب به الإئمة القراء مذهبا يخالف غيره.

---

[٦٨] وهم: عبد الله بن كثير المكي، ونافع بن أبي نعيم المدني، وعبد الله بن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وعاصم، وحمزة، والكسائي الكوفيين. ذكر الرواة عنهم، والرواة المشهورون عن هؤلاء السبعة أربعة عشر رجلا. فعن ابن كثير: البزي، وقنبل. وعن نافع: ورش، وقالون. وعن ابن عامر: ابن ذكوان، وهشام. وعن أبي عمرو: أبو عمر الدوري، وأبو شعيب السوسي. وعن عاصم: أبو بكر، وحفص. وعن حمزة: خلف، وخلاد. وعن الكسائي: أبو الحارث، وأبو عمر الدوري.(انظر: العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: ٤٥٥هـ)(١/٤٠)

[٦٩] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن،(١/ ٤١٣)

[٧٠] الزركشي، بدرالدين ، البرهان في العلوم القرآن،(١/٣١٨)

[٧١] مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (١٧٤/١)

المطلب الثاني

أنواع القراءات

ذكر العلماء والمفسرين ستة أنواع للقراءات كما قال الزُّرْقاني في كتابه مناهل العرفان "ينقل السيوطي عن ابن الجزري[٧٢] أن أنواع القراءات ستة:

الأول: المتواترة: القراءات التي تتوفر فيها الشروط المتفق عليها عند الجمهور، وهي يرى المتقدمون الشروط التالية لقبول القراءات: ١- أن يكون لها وجهٌ قويٌّ في العربية، ٢- أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني[٧٣]. ٣- أن تجتمع العامة عليها[٧٤]

الثاني: المشهور: هو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله

الثالث: شاذة: كل قراءة فقدت أحد الأركان الثلاثة لقبوله، بحيث إنها: لم تكن متواترة أو خالفت رسم المصاحف العثمانية كلها، أو لم يكن لها أصل في اللغة العربية، فهي شاذة.[٧٥]

الرابع: ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور

الخامس الموضوع: وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل.

السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث[٧٦]

---

[٧١] أحمد بن محمد، أبو بكر، شهاب الدين ابن الجزري القرشي الشافعي: مقرئ، دمشقي، أخذ عن أبيه وغيره وسمع القراءات الاثنتي عشرة، وتصدر للتدريس مولده و وفاته (٧٨٠ - نحو ٨٣٥ هـ = ١٣٧٨ - نحو ١٤٣٢ م) انظر: أعلام للزركلي، (٢٢٧/١)

[٧٢] المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة في القراءة وتلقته بالقبول بترتيب آياته، بل كلماته، بل حروفه، ليس لنا إلى إنكاره من سبيل، وأصبح مصحف عثمان الإمام والدليل فيما يعنيه من ترتيب بمنع التقديم والتأخير، ومن حصر بمنع الزيادة والنقصان، وإبدال لفظ بلفظ آخر(انظر: رسم المصحف العثماني وأوهام للمستشرقين في قراءات القرآن الكريم، الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل ، (٦/١)

[٧٤] السندي، عبد القيوم عبد الغفور ، صفحات في علوم القراءات، ٥٦/١)

[٧٥] السندي، عبد القيوم عبد الغفور ، صفحات في علوم القراءات، ٨٠/١) .

[٧٦] أنظر أيضا: لمناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (١٨٠/١)

ضابط قبول القراءات:

لعلماء القراءات ضابط مشهور يزنون به الروايات الواردة في القراءات:

أولا: موافقتها أحد المصاحف العثمانية

ثانيا: موافقة القراءة للعربية بوجه من الوجوه

ثالثا: وأن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الإسناد[٧٧]

---

[٧٧] لمناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (١/ ١٧٦)

المطلب الثالث:

القراءات فى سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

من أهم مباحث علوم القرآن "القراءات" وموضوع القراءات هو: النطق الصحيح لألفاظ القرآن المجيد بجميع الروايات الثابتة.

نجد من خلال دراسة التفسيرين -الفرقان للشيخ صادقي والمنير للدكتور وهبة- أن الشيخين قد إهتما بعلم القراءات فى تفسيريهما في كل سورة من القران الكريم، ومنها سورة الفاتحة، وفيها ان الشيخ صادقي ذكر القراءات دون الإشارة الى قارئها واعتمد على القراءات المتواترة فقط.

ويذكر الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله أيضا "القراءات" المجرده ولكن مع اختصارها دون الإشارة الى قارئها.هو يعتمد على القراءات في بيان معاني بعض لألفاظ، وسنذكرهنا بعض الأمثلة من التفسيرين

المثال الأول: قوله تعالى: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ[٧٨]

ذكر الشيخ صادقي "القراءت "تحت هذه الآية الكريمة كما قال: "إنه دون ريب "مالك" في كتب القرآن تواترا دون خلاف"

ثم قال الشيخ بشكل سؤال مع ذكر الروايات: وهل يصح "ملك" كما صح "مالك"؟ فيه روايتان عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) متهافتتان، فإنهما متفقتان في "كان يقرأ" مختلفتان في "مالك" و"ملك" فالاستمرارية المستفادة من "كان يقرأ مالك" تنفي "ملك" كما المستفادة من كان يقرأ "ملك" تمنع "مالك" والثلاثة المشتركون في روايتهما تزيد تهافتا فيهما على ما كان، وبعرضها على القرآن يصدق "مالك" لا سواه"[٧٩]

---

[٧٨] الفاتحة: ٣

[٧٩] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن (٦٣/١)

ثم ذكر الشـــيخ صـــادقي هنا رواية أخرى: فقد اخرج جماعة من أرباب ســـنن عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه كان يقرأ "ملك" من دون الف، كما اخرجوا عن انس وسالم عن أبيه وابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه كان يقرأ "مالك" بالألف-[٨٠] وقد يجمع بينهما أنّ الناقل "ملك" ظن "مالك" في امالة القراءة "ملك"

ثم ذكر الشـــيخ الأدلة فقال: "ولو أن الآية كانت نازلة بهما(مالك، ملك) لكانت مثبتة فيه بهما، أم ثابتة كما القرآن ب "مالك" وبمتواتر السنة "ملك" فالأقوى بل القوي انحصار القراءة في "مالك" وانحســـارها عن "ملك" وكيف يترك القرآن المتواتر برواية غير متواترة، ولا يترك حتى بمتواترة، اللهم إلا تواترا يوازي القرآن في التخيير بين القراءتين،[٨١]

فعند الشـــيخ صـــادقي صـــح القراءة ب "مالك" مع "الف" فقط، ولا يجوز بدون الف "ملك" وان الشيخ يذكر القراءات دون تعيين اسم القارئ. ولكن ذكر العلماء في كتب القراءات "ملك"بدون الف من بعض القراء العشـرة[٨٢] كما قال الشـيخ محمد سـالم[٨٣] في كتابه: قرأ عاصـم والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره بألف بعد الميم وقرأ الباقون "ملك" بحذف الألف.[٨٤]

والدكتور وهبة الزحيلي -رحمه الله -لم يتكلم حول القراة "مالك" تحت هذه الآية الكريمة.

---

[٨٠] السيوطي،جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور، (١ / ١٤، ١٣)

[٨١] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ،(٩٩/١)

[٨٢] نافع المدني، ابن كثير المكي، أبو عمرو البصري، ابن عامر الشامي، عاصم الكوفي، حمزةالكوفي، الكسائي الكوفي، أبو جعفر المدني، يعقوب الحضرمي، خلف العاشر

[٨٣] هو الشيخ الأستاذ الدكتور: محمد محمد محمد سالم محيسن. ولد ببلدة الروضة، مركز فاقوس، الشرقية بمصر عام ١٣٤٩هـ الموافق عام ١٩٢٩م مدرساً بقسم تخصص القراءات بالأزهر ومن تأليفاته القراءات وأثرها في علوم العربية وغيرها (انظر: إمتاعُ الفُضَلاء بتراجم القرّاء فيما بعدَ القرن الثامن الهجري، إلياس بن أحمد حسين،٣٣٩/٢)

[٨٤] محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (المتوفى:١٤٢٢هـ) (٧/٢)

المثال الثاني: قوله تعالى:اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ[85]

بين الشيخ صادقي هنا ايضا " القراءة" تحت هذه الآية دون الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله هو لم يتعرض ب قراءة "الصراط" هنا فقال الشيخ صادقي: "هل يصح "السراط" كما في الشواذ؟ كلّا وإن اتحد المعنى، حيث النص المتواتر هو "الصراط" . ثم نقل الشيخ رواية لإثبات موقفه وقال: عن ابن عباس في قوله تعالى "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" "الصراط"[86] وأيضا عن أبي هريرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قرأ "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"[87] بالصّاد.

ومما هو جدير بالذكر ان الشيخ صادقي عندما يورد هذه القراءات يذكرها دون تعيين اسم القارئ هذا من ناحية ومن ناحية أخري لم يغفل الشيخ في تفسيره ماروي عن ابن عباس وغيرهم من الصحابة من القراءات.

فموقف الشيخ صادقي إذا اختلف القراءات في للفظ هو يعتني ببيان هذه الاختلاف بالإيجاز ولا يهمل التنبيه علي الأفصح منها أو أقوى لغة. فمثلا القراءات في كلمة "الصراط" بالصاد ولا بالسين "السراط" ودعوى الشيخ التواتر أيضا كما قال: حيث النص المتواتر هو "الصراط" ولم يتعرض الشيخ هنا علي تواتر القراءات "بالسراط" أو من الشاذة "كما قال هل يصح "السراط" كما في الشواذ؟ ومن المعلوم عند الشيخ صادقي القراءات "السراط" بالسين ليس من قراءات الشاذة ولكن نسبه الي الشواذ في عدم جوازها، مع ذلك ثبت هذه القراءة أيضا من القراءات المتواترة كما أخرج سعيد بن منصور[88] عن ابن عباس أنه قرأ اهدنا السراط بالسّين"[89]

---

[85] سورة الفاتحة: آية ٥

[86] اخرج الحاكم في مستدركه، كتاب فضائل القرآن، الرقم الحديث: ٢٠٢٥،(٧٣٧/١)

[87] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، (١١٨/١)

[88] سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، المروزي، الطالقاني، البلخي (أبو عثمان) محدث، حافظ، مفسر. ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة، وتوفي بها في رمضان وهو في عشر التسعين (انظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة،(٢٣٢/٢)

[89] التفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور، وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد (٥٣٢/٢) انظر: السيوطي جلال الدين الدرالمنثور في التفسير والمأثور، (٣٨/١)

وقرأ ابن محيصن[٩٠]: المراط، ومراط، بالسين حيث كان وبها قرأ قنبل[٩١] من طريق ابن مجاهد، لأنَّه مشتق من "السرط" وهو البلع، وهي لغة عامة العرب[٩٢]

وقراءة السين "سراط" والصاد "صراط" متواترتان، وهي لغتان من لغات العرب[٩٣]

المثال الثالث: قوله تعالى:صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ[٩٤]

بين الشيخ صادقي هنا أيضا "القراءات"تحت هذه الآية وقال: هل تصح "سراط" من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين"؟ كما قرء في الشواذ؟ قطعا لا، لمخالفتها النص المتواتر في القرآن مهما اتحد المعنى أوصح اللفظ وهو لا يصح"[٩٥] ذكر الشيخ هنا القراءات ولم ينسب إلى القارئ، فعنده لم يصح القراءات غير المعروف بـ (سراط) و(غير الظالمين) لأنها مخالف للنص المتواتر في القرآن عنده.

ولكن في رواية أخري التي نقلها إبن حجر في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري انه قال: قال أهل العربية "لا" في ولا الضالين ذائد لتأكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين علي الذين انعمت، وقيل "لا" بمعني "غير" ويؤيد قراءة عمر (رضى الله عنه) غير المغضوب عليهم وغير الضالين"[٩٦]

والدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله اعتمد هنا على القراءات فى ذكره لوجوه الأعراب المختلفة فقط، لايذكر صاحب القراءة بل يكفى بقوله: "و(مالِكِ) مجرور على البدل، لا على

---

[٩٠] هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي، قارئ أهل مكة، الثقة عالم القراءات والعربية، (ت ١٢٣ هـ) وكان ممن تجرد للقراءة في عصر "ابن كثير" محمد بن عبد الرحمن بن محيص.(انظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)،(١/٥٥٠) الناشر: دار الجيل – بيروت)

[٩١] هو محمد ابن عبدالرحمن بن سعيد القارئ المكي، أحد الرواي ابن كثير (٢٩١هـ) أنظر: غاية النهاية لابن جزري (١٦٩/٢)

[٩٢] الدمياطي، شهاب الدين ، إتحاف فضلاء البشر عن القراءات الأربعة عشر، ص: (١٤٦)

[٩٣] عبد الرحمن بن زنجلة، حجة القراءات، ص:(٨٠)

[٩٤] سورة الفاتحة آية: ٧

[٩٥] الشيخ صادقي،محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٢٨/١)

[٩٦] العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٢٥٩/٨)

الصفة؛ لأنه نكرة، بسبب أنه اسم فاعل لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، إذا كان للحال أو الاستقبال. ويَوْمِ الدِّينِ ظرف زمان"[٩٧] ولم يذكر الدكتور أي وجه على اعتماد هذه القراءات فقط.

المقارنة بين الشيخ صادقي والدكتور وهبة في القراءة

- أن كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما فى تفسير سورة الفاتحة ببيان القراءات، أما الشيخ صادقى رحمه الله فهو مكثر فى المجال من دكتور وهبه الزحيلى رحمه الله.
- أن الدكتور وهبة استدل من القراءات مسائل للغويه فقط كما ان الشيخ صادقى قام به لكنه مكثر فى هذا الجانب من الدكتور وهبه.
- أن الشيخ صادقي قد يبين اختلاف القراءات ولا يبين من قرأ بكل منها، و اعتمد الشيخ صادقي على القراءة المعروفة فقط والدكتور وهبة لم يبحث عنها في سورة الفاتحة.

---

[٩٧] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٥٥)

المبحث الثالث

عدد الآيات وأسماء سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الاول: مباحث فى عدد الآيات وأسماء السور فى القران الكريم

المطلب الثاني: عدد الايات فى سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة منه

المطلب الثالث: وأسماء سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

المطلب الاول

مباحث في عدد الآيات

إن كل السور القرآنية في تسميتها و ترتيبها بين دفتي المصحف توقيفي فاوحي به من عند الله تعالى، فان ترتيب الآيات القرآنية كلها كذلك توقيفي حيث كان تنزل آيات على الرسول الأعظم صلي الله تعالى عليه وآله وسلم بواسطة جبريل عليه السلام فيخبره من الله تعالى بمكانها وترتيبها من السورة فيأمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصحابة من كتاب الوحي بكتابتها وفق الترتيب الذي أوحي اليه وأمربه[٩٨]

ولكن في عدد لأيات اختلاف بين العلماء والمفسرون كما قال صاحب التبيان ما نصه: وأما عدد آي القرآن فقد اتفق العادون على أنه ستة آلاف ومائتا آية وكسر إلا أن هذا الكسر يختلف مبلغه باختلاف أعدادهم: ففي عدد المدني الأول سبع عشرة، وبه قال نافع، وفي عدد المدني الأخير أربع عشرة عند شيبة، وعشر عند أبي جعفر.وفي عدد المكي عشرون.وفي عدد الكوفي ست وثلاثون، وهو مروي عن حمزة الزيات.وفي عدد البصري خمس، وهو مروي عن عاصم الجحدري.[٩٩]

و"سبب هذا الإختلاف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤوس الآي تعليما لأصحابه أنها رؤوس آي حتى إذا علموا ذلك وصل صلى الله عليه وسلم الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى فيظن بعض الناس أن ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس فاصلة فيصلها بما بعدها معتبرا أن الجميع آية واحدة والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها. وقد علمت أن الخطب في ذلك سهل لأنه لا يترتب عليه في القرآن زيادة ولا نقص"[١٠٠]

---

[٩٨] محي الدين ديب مستو، مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، (٧٦/١)

[٩٩] إسماعيل ، محمد بكر، دراسات في علوم القرآن،(٦٠٥/١) أنظر: الزرقاني محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٣٤٣/١)

[١٠٠] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٣٤٤/٢)

إذًا الخلاف في عدّ الآيات القرآنية وليس في ذيادة آية عند البعض و نقصـــانها وحذفها عند الآخر بل هو في عدّ لبعض الآيات آية واحدة أو تجزى منها الي آتيه فأكثر فقط.

المطلب الثاني

عدد الآيات في سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه:

اتفق العلماء والمفسرون على أن الآيات في سورة الفاتحة سبعة ومنهم الشيخ صادقي والدكتور وهبةالزحيلي-رحمهما- بانهما إتفقا على أن أيات سورة الفاتحة سبعة وذكر الشيخان روايات متعددة لبيان عدد الآيات في هذه السورة و قال الشيخ صادقي: "فآياتها سبع، وأسماءها سبعة، كما السماوات سبع، والأرضون سبع"

ثم ذكر الشيخ صادقي بعض أقوال العلماء، منهم فخرالدين الرازي[١٠١] في تفسيره الكبير قال:"روي ان جبرئيل (عليه السلام) قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا محمد! كنت أخشى العذاب على أمتك فلما نزلت الفاتحة أمنت، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لم يا جبرئيل! قال: لان الله تعالى قال: وان جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم،[١٠٢] وآياتها سبع فمن قرأها صارت كل آية طبقا على باب من أبواب جهنم فتمر أمتك عليها سالمين."[١٠٣]فالشيخ صادقي رحمه الله إستدلّ بهذه الرواية علي عدد آيات هذه السورة.

عند الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله:

إهتم الدكتور وهبة الزحيلي -رحمه الله- في مقدمة تفسير سورة الفاتحة في تفسيره بحث نزول وعدد الآيات سورة الفاتحة بالإختصار فقال: سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع نزلت بعد

---

[١٠١] محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر، وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته وتوفي في هراة، (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ = ١١٥٠ - ١٢١٠ م) انظر: أعلام للزركلي (٦/٣١٣)

[١٠٢] سورة الحجر: آية: ٤٣،٤٤

[١٠٣] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة،(١/٦٢) / انظر أيضا: فخر الدين ، مفاتيح الغيب التفسير الكبير ،(١/١٥٨).

المدّثّر" ثم ذكر الدكتور وهبة–رحمه الله– الروايتين فقال: قوله صلّى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني"[١٠٤]

ومنها: أن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال لأبي سعيد بن المعلّى: "لأعلّمنك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته"[١٠٥]

ثم قال الدكتور وهبة رحمه الله: "وهذان الحديثان يشيران إلى قوله تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ[١٠٦] لأنها سبع آيات تثنى في الصلاة، أي تعاد[١٠٧] فهنا أن الدكتور وهبة رحمه الله ذكر روايتين ثم في أخير استدل على عدد آياتها.

هل البسملة جز من السور أم لا؟

لقد تحدث الشيخ صادقي و الدكتور وهبة–رحمهما–عن البسملة في سورة الفاتحة هل هي جزء من سورة أم؟

قال الشيخ "ثم البسملة هي أفضل آيات السبع المثاني، كما السبع أفضل القرآن العظيم" ثم قال الشيخ: "وكون السورة سبعا من المثاني بشهادة القرآن والرواية المتواترة تجعلها آية منها، وإلّا فهي ست من المثاني، وقد رقمت بواحدة مهما لم ترقم في سواها، فما أمرها إلا واحدة لأنها آية واحدة. وكونها فصلا بين السور لا تجعلها غير آية"[١٠٨]

ثم قال الشيخ صادقي مستدلا بها على ان البسملة عند بداية سورة الفاتحة جزء: "وقد أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في بازغ الوحي ان يقرأه بالبسملة (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ..[١٠٩]

---

[١٠٤] رواه الترمذي في سننه في ابواب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحجر، الرقم: ٣١٢٥(٥/١٥٥)

[١٠٥] رواه الترمذي في سننه في ابواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الفاتحة، الرقم: ٢٨٧٥(٥/٢٩٧)

[١٠٦] سورة الحجر آية: ٨٧

[١٠٧] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٥٥)

[١٠٨] انظر: الشيخ صادقي،محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١/٧١)

[١٠٩] سورة العلق : آية ١

كما أمر دائما مستمرا بقراءتها في الصلاة، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى،[١١٠]" هنا استنبط الشيخ صادقي على ان البسملة جز في بداية سورة الفاتحة ولابد قراءتها في الصلاة كما قال " والصلاة بلا تكبيرة او بسملة دخول في الدار دون استئناس واستئذان من صاحب الدار ثم وفي كل القرآن، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً،[١١١] ثم قال الشيخ: " أفليست هي بعد آية من القرآن؟ وهي أفضل آية من القرآن[١١٢]

فعلى هذا عند الشيخ صادقي عدد الآيات في سورة الفاتحة سبعة وذكر روايات متعددة واستدل بهذه الروايات على ان البسملة جزء من السورة، فالآيات سبعة.

عند الدكتور وهبة الزحيلي:

ذكر الدكتور وهبة-رحمه الله- أقوال العلماء والفقهاء علي أن البسملة هل هي جزء من سورة أم لا؟ فقال: "اختلف العلماء في البسملة، أهي آية من الفاتحة وغيرها من السور أم لا؟ على ثلاثة أقوال: فقال المالكية والحنفية: ليست البسملة بآية من الفاتحة ولا غيرها، إلا من سورة النمل في أثنائها، لحديث أنس رضي الله عنه قال: "صليت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلم أسمع أحدا منهم،يقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ"[١١٣]

وقال الشافعية والحنابلة: البسملة آية من الفاتحة، يجب قراءتها في الصلاة، إلا أن الحنابلة قالوا كالحنفية: يقرأ بها سرا، ولا يجهر بها. وقال الشافعية: يسرّ بها في الصلاة السرية، ويجهر بها في الصلاة الجهرية، كما يجهر في سائر الفاتحة.ودليلهم على كونها آية في الفاتحة: ما رواه الدارقطني عن أبي هريرة عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "إذا قرأتم: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، فاقرؤوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أحد آياتها"[١١٤]

---

[١١٠] سورة أعلى: آية ١٥

[١١١] سورة المزمل: آية ٨

[١١٢] انظر: الشيخ صادقي،محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة،(٧٢/١)

[١١٣] رواه المسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة (٢٩٩/١)

[١١٤] سنن الدارقطني، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك (٨٦/٢)

ثم بين قول آخر مستدلا ان البسملة جزء السورة فقال: "وقال عبد الله بن المبارك[115]: إنها آية من كل سورة، لما رواه مسلم عن أنس قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم بين أظهرنا إذا أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: "نزلت علي آنفا سورة فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ[116]

ثم ذكر الدكتور وهبة رواية أخرى التي تدل على أن البسملة جزء من سورة الفاتحة كما قال: "ما رواه الدارقطني[117] عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: "إذا قرأتم: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فاقرؤوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أحد آياتها" وإسناده صحيح"[118]

إلى هنا أن الدكتور وهبة الزحيلي -رحمه الله- يذكر الأقوال والاختلاف في المسائل للمذاهب الأربعة مع ذكر أدلة كل واحد منها ثم رجح في أخير قول الشافعية والحنابلة وقال:"والأصح أنها آية من كل سورة كالفاتحة، بدليل اتفاق الصحابة على كتبها في أوائل كل سورة، ما عدا سورة براءة"[119] فآياتها سبع عند الدكتور وهبة أيضا وان البسملة آية في أولها.

---

[115] عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، له كتاب التاريخ وصنف في الحديث، من مصنفاته كتاب الزهد والرقائق وكتاب الجهاد مولده و وفاته (١١٨-١٨١هـ) (انظر: لأبي يوسف، المعرفة والتاريخ، (١/٤٦)

[116] الكوثر ::١-٣. /رواه المسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من كل سورة (١/٣٠٠). أيضا: رواه الدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب ذكر اختلاف الرواية في الجهر و بسم الله الرحمن الرحيم(٢/٩٠).

[117] الدَّارَقُطْنِي علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدارقطني الشافعي:مولده و وفاته (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ الموافق ٩١٩-٩٩٥م) كان إمام عصره في الحديث، وأول من صنف المقرآت وعقد لها أبوابا. ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) ورحل إلى مصر، فساعد ابن حنزابة (وزير كافور الإخشيدي) على تأليف مسندة. وعاد إلى بغداد فتوفي بها. (انظر: أعلام للزركلي، ٤/٣١٤)

[118] رواه الدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب وجوب القرأة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، الرقم الحديث:١١٩ (٢/٨٦) انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٤٦)

[119] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٤٨)

المقارنة

- إتفقا الشيخ صادقي والدكتور وهبة – رحمهما- على أن أيات سورة الفاتحة سبع و ذكر روايات متعددة لبيان عدد آيات هذه السورة
- أن الشيخ صادقي لم يذكر الأقوال واختلاف في بيان عدد الآيات و في بيان البسملة هل هي جزء من سـورة الفاتحة أم لا؟ ولكن أهتم الدكتور وهبة الزحيلي-رحمه الله- أقوال العلماء والمفسـرون في هذا المورد و في الأخير رجح القول الاخير أن البسـملة جزء من سورة الفاتحة. فالشيخ صادقي رحمه الله يقتصر هنا على بيان موقفه فقط بينما الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله يذكر الأقوال و الاختلاف في المسـائل للمذاهب الأربعة مع ذكر أدلة كل واحد منها والترجيح في بعض الأحيان.

المطلب الثالث

أسماء سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيها

أسماء سورة الفاتحة

أن لكل سورة من القران الكريم لها اسم خاص الذى يميزها عن غيرها، وهذا الأسم يكون عنوانا خاصا للسورة، وأيضا تحمل أسماء كل هذه السور معان عظيمة جداه إذ يمثل اسم السورة المفتاح لأهدافها ومقاصدها الأساسية و أيضا تربط بين اسم السورة وبين معاني السورة كاملة. وكل هذه الأسماء أيضا توقيفي كما قال العلماء والمفسرون وهكذا سورة الفاتحة فلها أسماء متعددة وكلها توقيفية ولها معان جليلة

ذكر جلال الدين السيوطي في الدر المنثور عن النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) "أنها أم القرآن وام الكتاب"[١٢٠] و عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم): الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني"[١٢١]

وأيضا اتفق العلماء المسلمين علي ان أسماء السورة توقيفي كما قال الزركشي: "وينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد"[١٢٢]

---

[١٢٠] سنن الدارقطني، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة والجهر بها واختلاف الروايات في ذلك، الرقم: ١١٩٠ (٢/٨٦). انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور، (١/١٦)

[١٢١] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب: الرقم الحديث: ٥٠٠٦ (٦/١٨٧). أنظر أيضا: الدرالمنثور في تفسير المأثور، للسيوطي جلال الدين ، (١/٢٠)

[١٢٢] الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن (١/٢٧٠)

موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في أسماء سورة الفاتحة:

وجدت من خلال دراسة تفسيرهما على أن الشيخين إهتما بذكر أسماء السور القرآني في تفسيريهما كما في هذه السورة "الفاتحة" الذي إهتم كل من الشيخين بذكر أسماءها، فقد بيّن الشيخ صادقي تحت هذه السورة "أسماءها" وقال: فآياتها سبع، وأسماءها سبعة،"الاسماء هي:

١. فاتحة الكتاب: لافتتاحه بها تنزيلا و تأليفا براعة بارعة لاستهلاله، حيث تنير علينا دروبا من علوم الكتاب جملة كما يفتح الكتاب تفصيلا، فتفتح بها أبواب خزائن أسرار الكتاب لأنها مفتاح كنوز لطائف الخطاب.

٢،٣. امُّ القرآن، امُّ الكتاب: أمّا لتفصيل الكتاب بآياته المحكمات و المتشابهات، كما المحكمات هن أم الكتاب، فكما المحكمات هن أم للأطفال المتشابهات، كذلك آيات الكتاب كلها هي أطفال الأمّ السيدة" ثم ذكر الشيخ روايات متعددة في الهامش منها: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني"[١٢٣]

٤. أساس القرآن: إذ أسست تفاصيله فيها مجملة جميلة وضّاءة و القرآن المفصل يتبنّى الأساس أساسا لتفاصيله.

٥. الكافية: تجزي ما لا تجزي شيء من القرآن حيث تكفي من سواها ولا تكفي عنها سواها"

٦. الحمد: حيث تحمل أحمد حمد لرب العالمين وخير ما يحمده به الحامدون، حمد غائب "الحمد لله .." ومن ثم حاضر "إياك نعبد .." فانها بشطريها

٧. السبع المثاني: لأنها حسب القرآن العظيم سبع من المثاني(وَلَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ"[١٢٤]

---

[١٢٣] رواه الترمذي في سننه في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر، الرقم: ٣١٢٤ (٢٩٧/٥)

[١٢٤] سورة الحجر: آية ٨٧ / أيضا انظر: الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، (٦٢/١)

اهتم الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله أيضا "أسماء" سورة الفاتحة نقلا عن تفسير القرطبي[١٢٥] وقال: " للفاتحة اثنا عشر أسماء ذكرها القرطبي، وهي الصلاة، للحديث القدسي: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين"[١٢٦]

- سورة الحمد، لأن فيها ذكر الحمد.
- فاتحة الكتاب، لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظا وكتابة، وتفتتح بها الصلوات.
- أمُّ الكتاب في رأي الجمهور.
- أمُّ القرآن في رأي الجمهور، لقوله صلّى الله عليه وسلم: "الحمد لله: أمّ القرآن، وأمّ الكتاب[١٢٧]
- والسبع المثاني والمثاني، لأنها تثنى في كل ركعة.
- القرآن العظيم، لتضمنها جميع علوم القرآن ومقاصده الأساسية، والشفاء لقوله صلّى الله عليه وسلم: فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلّ سمّ.[١٢٨]
- الرّقية، لقوله صلّى الله عليه وسلّم لمن رقى بها سيد الحي: "وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ"[١٢٩]
- والأساس، لقول ابن عباس: "... وأساس الكتب: القرآن، وأساس القرآن: الفاتحة، وأساس الفاتحة: بسم الله الرّحمن الرّحيم"[١٣٠]
- الوافية: لأنها لا تتنصف ولا تحتمل الاختزال، فلو نصفت الفاتحة في ركعتين لم يجز عند الجمهور.
- الكافية، لأنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها.

---

[١٢٥] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، صاحب تفسير الجامع لأحكام القرآن، من كبار المفسرين، من أهل قرطبة. مولده و وفاته (٦٧١هـ- ١٢٧٣م) انظر: أعلام للزركلي (٣٢٢/٥)

[١٢٦] رواه المسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٢٩٦/١)

[١٢٧] رواه الترمذي في سننه في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحجر، الرقم: ٣١٢٤ (٢٩٧/٥)

[١٢٨] رواه الدارمي في سننه من كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب ، الرقم:٣٣١٣(٢١٢٢/٣) مع تعليقه وهو "إسناده صحيح غير أنه مرسل"

[١٢٩] رواه المسلم في صحيحه، كتاب الطب ،باب الرقي بفاتحة الكتاب ،الرقم: ٥٧٣٦ (١٣١/٧)

[١٣٠] القرطبي، أبو عبد الله،شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، (١٣/١)

ثم قال الدكتور وهبة رحمه الله "هذه هي أسماء سورة الفاتحة، وأشهرها ثلاث: الفاتحة، وأم الكتاب، والسبع المثاني. والسورة: طائفة من القرآن مؤلفة من ثلاث آيات، فأكثر، لها اسم يعرف بطريق الرواية الثابتة" [١٣١]

المقارنة بين التفسيرين في ذكر أسماء سورة الفاتحة:

- أن كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما في تفسيريهما بذكر أسماء سورة الفاتحة فذكر الشيخ صادقي رحمه الله سبعة أسماء وبيَّن سبب تسميتها بتلك الأسماء وذكر الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله أيضا أسماء سورة الفاتحة ولكن ذكره اثنا عشر أسماء، وبيَّن وجه تسمية السورة بتلك الأسماء مع ذكر الروايات الواردة الواردة فيها والإشارة إلى اختلاف العلماء في بعضها وفي الأخير هو قال: " وأشهرها ثلاثة، الفاتحة،و ام الكتاب،والسبع المثاني.

---

[١٣١] انظر: الزحيلي، الدكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٥٤)

الفصل الثاني:

مباحث علوم القرآن في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

فيه ستة مباحث:

المبحث الأول: فضائل سورة البقرة، وأسماءها وبحث المكية والمدنية

المبحث الثاني: أسباب النزول فى سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المبحث الثالث: النسخ و احكامه عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سورة البقرة

المبحث الرابع: محكم والمتشابه في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيريهما

المبحث الخامس: المناسبات بين الآيات فى سورة البقرة

المبحث السادس: القراءات في تفسيرين

المبحث الأول:

فضائل سورة البقرة، وأسماءها وبحث المكية والمدنيتها:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضائل هذه السورة عند ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الثاني: أسماء سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الثالث: بحث النزول سورة البقرة في المكى أو المدني

المطلب الأول

فضائل سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

تمهيد:

إن لسورة البقرة فضلا كبيرا أثبتته الأحاديث النبوية الشريفة الواردةُ فيها، واهتم ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسير يهما الفضائل سورة البقرة بذكر بعض الروايات ولكن لم يذكر الشيخ صادقي في تفسيره أي روايات لبيان فضائل هذه السورة ولكن ذكر فضائل بعض الآيات من هذه السورة. كما سيتضح من الأمثلة التالية

المثال الأول: قوله تعالى: "الم"[١٣٢]

ذكر الشيخ صادقي هنا "فضائل" تحت هذه الآية الكريمة وقال: فإنها من أفضل القرآن، كما رواه البخاري في تاريخه: من قرء حرفا منها فله حسنة"[١٣٣] والحرف لفظيا كلمة جانبية، ومعنويا معنى جانبيّ، فانه طرف الكلام، فان قرأت: الف ـ او ـ لام ـ او ميم، قاصدا التي في "الم" أم ماذا، فقد قرأت حرفا لها حسنتها، كما إذا قصدتها حرفا من غيرها في سائر القرآن

وكما يروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مما يدل على أن لمفردات حروف الكلمات في الآيات معاني كما لجملاتها، فهي إذا تنحو منحى رموز القرآن "[١٣٤]

المثال الثاني: قوله تعالى:اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ..[١٣٥]

بين الشيخ صادقي فضائل الآية الكرسي كما قال:"إنها أعظم آية في كتاب الله، وسيد آي القرآن، اللهم إلا البسملة فانها جملة للسبع المثاني وهي عدل القرآن العظيم. فآية الكرسي بعد البسملة هي سيدة القرآن وأعظمه وكما يروى عن نبي (صلى الله عليه واله وسلم) "القرآن

---

[١٣٢] سورة البقرة: آية: ١

[١٣٣] البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، الرقم: ٦٧٩ (٢١٦/١)

[١٣٤] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٥٩/١) انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور(٥٥/١)

[١٣٥] سورة البقرة: آية ٢٥٥

سيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي ان فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة[١٣٦]

ثم بين الشيخ صادقي رواية أخري كما قال: "اخرج سعيد بن منصور[١٣٧] والحاكم [١٣٨] عن أبي هريرة (رضى الله عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرء في بيت فيه شيطان إلّا خرج منه: آية الكرسي[١٣٩]

فالشيخ صادقي رحمه الله مع بيان فضائل سورة البقرة اهتم فضائل بعض آياتها في أثناء تفسيره

فضائل سورة البقرة في التفسير المنير

بين الدكتور وهبة الزحيلي بعض الروايات لبيان الفضل سورة البقرة كما قال: فضل هذه السورة عظيم، وثوابها جسيم، ويقال لها: "فسطاط القرآن" لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها، رواه الترمذي عن أبي هريرة: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة"[١٤٠] ثم بين رواية أخري وهي: رواه مسلم عن أبي أمامة الباهلي؛ قال:"اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة"[١٤١]

---

[١٣٦] رواه الترمذي في فضائل القرآن وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير وضعفه(انظر: سنن الترمذي-شاكر-(٥/١٥٧)

[١٣٧] الوزاني، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني، التفسير من سنن سعيد بن منصور، (٣/٩٥٠)

[١٣٨] الحاكم، أبو عبدالله، المستدرك على الصحيحين، (٢/٨٥)

[١٣٩] رواه الحاكم في مستدركه، في باب فضائل القرآن و أخبار في فضل سورة البقرة، الرقم الحديث ٢٠٥٩، وهوقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ" (انظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (١/٧٤٨)انظر: الشيخ محمد صادقي الطهران، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/١٩١)

[١٤٠] رواه الترمذي في فضائل القرآن وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ" انظر: سنن الترمذي-شاكر-(٥/١٥٨) وقال الحكم هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، (انظر: الحاكم، أبو عبدالله، المستدرك على الصحيحين، (١/٧٤٩)

[١٤١] أخرجه المسلم في صحيحه ،كتاب: صلاة المسافرين و قصرها، باب: فضل قراءة للقرآن، سورة البقرة ، الرقم الحديث: ٨٠٤، (١/٥٥٣) انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٧١)

وعرض الدكتور أيضا فضائل بعض الآيات هذه السورة في أثناء تفسيره مثلا ذكر بعض الروايات في تفسير الاية الكرسي كما قال: آية الكرسي سيدة آي القرآن وأعظم آية، وقد صح الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "بأنها أفضل آية في كتاب الله، وفيها اسم الله الأعظم"[١٤٢]

ثم عرض الدكتور وهبة فضائل الآيتين الأخيرتين في سورة البقرة كما قال: "ورد في السّنة النّبوية أحاديث كثيرة تشير إلى فضائل هاتين الآيتين، منها: ما رواه البخاري عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه"[١٤٣]

ومنها: ما رواه الإمام أحمد عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطهن نبيّ قبلي [١٤٤]

المقارنة بينهما

- أن كلاً من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بفضائل سورة البقرة وبعض آياتها واحتج به من الروايات العديدة منها بعضهم من روايات الصحيحة وبعضها من الروايات الضعيفة.
- أن الشيخ صادقي-رحمه الله- ذكر فضائل لبعض الآيات من سورة البقرة واستدل ببعض الروايات الواردة في ذلك منها ماهي صحيحة وفيها ماهي ضعيفة ولم يذكر الروايات في فضل هذه السورة ويعتمد غالبا على الدر المنثور السيوطي رحمه الله.
- وأما الدكتور وهبة-رحمه الله- فقد ذكر فضائل السورة والروايات الواردة فيها وكذلك ذكر فضائل الروايات الواردة في فضل بعض آياتها مثل آية الكرسي وخواتيم السورة ويعتمد في ذلك على الأحاديث الصحيحة من الصحيحين وغيرها من الكتب الستة.

---

[١٤٢] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٤/٣)

[١٤٣] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، الرقم الحديث: ٥٠٠٩ (١٨٨/٦) أيضا: رواه الترمذي في فضائل القرآن وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"(انظر: سنن الترمذي-شاكر-(١٥٩/٥)

[١٤٤] انظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، الرقم: ٢١٣٤٤ (٢٧٤/٣٥) انظر أيضا: الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،(١٣٢/٣)

المطلب الثاني

أسماء هذه السورة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

كما أن لكل سورة القران الكريم لها اسم خاص الذى يميزها عن غيرها، ومنها سورة البقرة وهي ثاني سور من القرآن الكريم بعد سورة الفاتحة حسب ترتيب المصحف العثماني، وهذه السورة تسمى "بالبقرة" وهو ثابت بالأحاديث الصحيحة كما رواه الترمذي: عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال: "يَأْتِي الْقُرآنُ وَأَهلُهُ الَّذِينَ يَعمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنيَا تَقدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلُ عِمرَانَ"[١٤٥]

وجدت من خلال دراسة هذه السورة الكريمة من التفسيرين أن الشيخان الجليلان– الشيخ محمد صادقي الطهراني والدكتور وهبة الزحيلي– اهتم ببيان اسم السورة والروايات الواردة فيه لكن اكتفي الشيخ صادقي فقط باسم السورة "البقرة"

كما قال الشيخ صادقي في تفسيره: "تسمية هذه السورة بالبقره جم غفير عن الرسول صلى الله عليه واله وسلّم مما يؤكد أنها كغيرها ألفها الرسول صلى الله عليه واله وسلّم"

ثم ذكر الشيخ بعض الروايات في الهامش ومنها: وروى انس و ابو سعيد الخدري و ربيعة الحرشي عنه (صلى الله عليه و آله وسلم) ان لا تقولوا سورة البقرة وآل عمران بل السورة التي يذكر فيها البقرة"[١٤٦] يعنى ان الشيخ استدلّ بهذه الرواية علي اسم السورة وهي "البقرة " التي ذكر فيها.

ثم قال الشيخ أيضا "اسماء السور القرآنية التي هي ايضا بتسمية الرسول وحيا، كترتيب السور و الآيات الذي يساور التنزيل في الوحي، مما يؤيد وحي التأليف، فالقرآن المفصل وحيان،

---

[١٤٥] رواه الترمذي في سننه في أبواب فضائل القرآن، باب ماجات في سورة آل عمران، الرقم:٢٨٨٣ (١٦٠/٥)

[١٤٦] رواه الطبراني في معجمه الأوسط، الرقم الحديث: ٥٧٥٥، (٤٧/٦) وقال: عن موسى بن أنس بن مالك، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "لَا تَقُولُوا سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَلَا سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، وَلَا سُورَةُ النِّسَاءِ، وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَلَكِنْ قُولُوا السُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ وَهَكَذَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ"

وحي التنزيل و وحي التأليف،[147] الا ان الشيخ صادقي ذكر في هامش الكتاب رواية تفيد تسميتها بها.

نجد أن الدكتور وهبة (رح) يذكر في مقدمة تفسير هذه السورة أسماءها ووجه التسميتها كما قال: "سميت هذه السورة "سورة البقرة" لاشتمالها على قصة البقرة، التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها، لاكتشاف قاتل إنسان، بأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، والقصة تبدأ بالآية ٦٧ من سورة البقرة، ثم ذكر الدكتور اسم أخر "ويقال لها: فسطاط القرآن" لعظمها وبهائها، وكثرة أحكامها ومواعظها"[148]

وذكر المفسرون أيضا وجه تسمية هذه السورة في تفسيرهم كما قال ابن عاشور[149] في تفسيره: سميت هذه السورة سورة البقرة"[150]

قال البقاعي[151]: والمقصود من هذه السورة: إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليُتّبع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه: الإيمان بالآخرة، ومداره: الإيمان بالبعث، الذي أعربت عنه قصة البقرة، التي مدارها الإيمان بالغيب، فلذلك سميت بها السورة، وكانت بذلك أحق من قصة إبراهيم عليه السلام، لأنها في نوع البشر، ومما تقدم في قصة بني

---

[147] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١/١٥١)

[148] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٧٠) وانظر ايضا المحرر الوجيز للإبن عطية الأندلسي (١/٧١)

[149] محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، وله مصنفات مطبوعة،من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (التحرير والتنوير) في تفسير القرآن، مولده ووفاته (١٢٩٦- ١٣٩٣ هـ =١٨٧٩- ١٩٧٣م)(اعلام للزركلي ٦/١٧٣)

[150] انظر: ابن عاشور، طاهر بن محمد بن محمد الطاهربن، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور(٢/٤٠٣)

[151] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين هو: مؤرخ أديب. أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق. (ولد ٨٠٩ - ٨٨٥ هـ = ١٤٠٦ - ١٤٨٠م) (الأعلام للزركلي (١/٦٥)

إسرائيل من الإحياء بعد الإماتة بالصعق، وكذا ما شاكلها. لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر، بمباشرة من كان من آحاد الناس"[٢٥٢]

المقارنة بينهما:

- ❖ أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بذكر اسم السورة والروايات الواردة فيها
- ❖ أن كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتم إسم السورة "البقره" و وجه تسميتها بذكر روايات،ونقل الشيخ صادقي الروايات عن الدرالمنثور. وبيّن الدكتور وهبة اسم آخر لهذه السورة مع ذكر "البقرة" وهي "الفسطاط"
- ❖ أن الشيخ صادقي اكتفى بذكر الإسم المشهور فقط مع بيان أنّه من تسمية الرسول صلى الله عليه واله وسلم وحيا ولم يذكر وجه تسمية السورة بهذ الإسم.
- ❖ أما الدكتور وهبة رحمه الله فقد ذكر أسماء للسورة وذكر الروايات الواردة فيها ووجه التسمية السورة بها.

---

[٢٥٢] البقاعي، برهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمّى:"المقصد الأسنى في مناسبة اسم كل سورة الحسنى"(٢/٩)

المطلب الثالث:

بحث النزول سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة الزحيلي

التمهيد:

أنزل الله تعالى هذا القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه واله وسلّم منجّما ومفرقا بحسب الوقائع والمناسبات التي تقتضي نزول ما ينزل منه. كما قال الله تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا[١٥٣]: أنزلناه كذلك لتثبيت فؤادك بالوحي المتتابع الذي تتجدد به صلتك بالله عز وجل

وكان نزول القرآن على رسوله الكريم صلى الله عليه واله وسلّم في مدى ثلاث وعشرين سنة تقريبا، فبعضه نزل في مكة، وبعضه نزل بالمدينة بعد الهجرة، فكان ينزل عليه آيات أينما أقام في السفر والحضر، فكان منها المكي والمدني.

وأن علم المكي والمدني بدأ بشكل روايات يتناقلها الصحابة والتابعون، كما قال الامام الزرقاني: "ولم يرد في ذلك بيان عن النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لأن المسلمين في زمانه لم يكونوا في حاجة إلى هذا البيان، كيف وهم يشاهدون الوحي والتنزيل ويشهدون مكانه وزمانه وأسباب نزوله عيانا"[١٥٤]

---

[١٥٣] سورة الفرقان آية ٣٢

[١٥٤] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القران (١/١٩٦)

التعريف بالمكي والمدني:

نجد أن معرفة المكي و المدني النقل الصحيح عن الصحابة الذين كانوا مع الرسول–صلى الله عليه واله وسلم– أحوال الوحي والتنزيل وبعد ذلك التابعين الآخذين عن الصحابة ولم يرد عن الرسول –صلى الله عليه واله وسلم– في ذلك كما قال القاضي أبوبكر الباقلاني[١٥٥]: "لاتصّ من الرسول قاطع على تفصيل مكّية ومدنيّه، وإن روى بعضهم في ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – شيءاً لم يروه نصّا قاطعا، وإنّما يُحكى عنه قولا محتملاً"[١٥٦]

فللعلماء في ذلك تعريفات عديدة لمكيّة السورة ومدنيّتها كما قال الزرقاني: للعلماء في معنى المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات:

الأول: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة. ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية. ويدخل في المدينة ضواحيها أيضا كالمنزل عليه في بدر وأحد. وهذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول كما ترى

الثاني: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة. وعليه يحمل قول من قال: إن ما صدر في القرآن بلفظ {يَا أَيُّهَا النَّاسُ} فهو مكي وما صدر فيه بلفظ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فهو مدني لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فخوطبوا بياأيُّها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيهم. ولأن الإيمان كان غالبا على أهل المدينة فخوطبوا بيا أيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلا فيهم أيضا

الثالث: وهو المشهور: أن المكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه واله سلم إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة[١٥٧] هذا هو قول الجمهور فيه قد لوحظ زمان النزول مع قطع النظر عن مقام النزول.

---

[١٥٥] هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. وله تصانيف عديدة وانتهت اليه الرياسه في مذهب الأشاعرة. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها (٣٣٨ – ٤٠٣هـ = ٩٥٠ – ١٠١٣م) انظر: أعلام للزركلي (١٧٦/٦)

[١٥٦] الباقلاني، قاضي أبو بكر، الانتصار للقرآن، (٢٣٨/١)

[١٥٧] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (١٨٤/١)

بحث النزول سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة: المكية او مدنيَّة

اهتم الشيخ صادقي الطهراني والدكتور وهبة بحث نزول سورة البقرة وعدد آياتها في مقدمة تفسيريهما إلَّا ان الشيخ صادقي-رحمه الله- اقتصر علي بيان موقفه فقط بينما الدكتور وهبة -رحمه الله- اهتم أقوال العلماء لبيان النزول هذه السورة وآياتها.

وقال الشيخ في تفسيره: "سورة البقرة- مدنية- و آياتها مائتان وست وثمانون" ثم قال الشيخ أيضا "هي اوّل ما نزلت في المدينة، تلمح لموقع الدولة الإسلامية و نماؤها في المدينة"[١٥٨] ويتضح من ذلك عند الشيخ صادقي-رحمه الله- سورة البقرة كلها مدنية ولم يذكر الشيخ أي روايات وأقوال أخرى بعد هذا القول.

عرض الدكتور وهبة في مقدمة تفسير هذه السورة بحث النزول أيضا وقال: "سورة البقرة مدنيّة إلا آية ٢٨١ فنزلت بمنى في حجّة الوداع وآياتها مائتان وست وثمانون وهي أول سورة نزلت بالمدينة" ثم ذكر الدكتور وهبة رحمه الله أقوال العلماء لتأييد قوله في بيان آخر ما نزلت آية البقرة فقال: قال ابن جريج[١٥٩]: إنّ آية وَاتَّقُوا يَوْماً ... نزلت قبل موت النّبي صلّى الله عليه وسلّم بتسع ليال، ثم لم ينزل بعدها شيء، وقال ابن جبير[١٦٠]: بسبع ليال، وروي: بثلاث ليال، أو بثلاث ساعات، وقال عليه الصلاة والسلام: "اجعلوها بين آية الرّبا وآية الدّين"[١٦١]

---

[١٥٨] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٥٢/١)

[١٥٩] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد: فقيه الحرم المكيّ. كان إما م أهل الحجاز في عصره. وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. روميّ الأصل، من موالي قريش. مولده ووفاته(٨٠ - ١٥٠هـ) و قال الذهبي: كان ثبتا، لكنه يدلس(انظر:الأعلام، للزركلي٤/١٦٠)

[١٦٠] محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين: رحالة أديب. ولد في بلنسية ونزل بشاطبة، وبرع في الأدب، ونظم الشعر الرقيق، ولد سنة أربعين، مَاتَ بِالإِسكندَرِيَةِ، فِي شَعْبَانَ(٥٤٠ - ٦١٤ هـ) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٨١/١٦) واعلام للزركلي (٣١٩/٥)

[١٦١] العيني، بدر الدين، عمدة القارئ، شرح صحيح البخاري، (١٣٣/١٨)

وأيضا ذكر رواية أخري: "وروى ابن أبي حاتم[١٦٢] عن سعيد بن جبير قال: "آخر ما نزل من القرآن كله: وَاتَّقُوا يَوْماً.. وعاش النّبي صلّى الله عليه وسلّم بعد نزول هذه الآية تسع ليال، ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول" وروى النســـائي[١٦٣] عن عبد الله بن عباس قال: آخر شيء نزل من القرآن: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ[١٦٤] فكان بين نزولها وموت النّبي صلّى الله عليه وســـلّم واحد وثلاثون يوما"[١٦٥] بين هذه أقوال الاختلاف بنســـبة عدد الايّام من آخر الوحي الي وفات النبي صلى الله عليه واله وسلم و مع ذلك كلهم متفق علي ان هذه الآية الكريمة هي آخر الآية نزلت قبل موت النبي صلى الله عليه واله وسلم.

فعند الدكتور وهبة أيضـا سـورة البقرة كلها مدنيّة وكان اســتثناءالآية الرقم: ٢٨١ لم يمنع مدنية هذه السـورة عند الدكتور لأنه قال تعريفا بالمدنية سـورة: وأما المدني: فهو ما نزل في مدى عشـر سـنوات بعد الهجرة، سـواء نزل في المدينة أو في الأسـفار والمعارك الحربية أو في مكة عام الفتح، مثل سـورة (البقرة)[١٦٦] ثم قال الدكتور وهبة: "سـورة البقرة أطول سـورة في القرآن، وهي مدنية، قال عكرمة:"أول سورة أنزلت بالمدينة: سورة البقرة"[١٦٧]

---

[١٦٢] عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازيّ، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم، مولده ووفاته (٢٤٠ - ٣٢٧ هـ = ٨٥٤ - ٩٣٨م). (انظر: الأعلام للزركلي،٣٢٤/٣)

[١٦٣] أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي: صاحب السنن، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام، أصله من نسا (بخراسان) وجال في البلاد واستوطن مصر، مولده ووفاته: ٢١٥ - ٣٠٣ هـــ = ٨٣٠ - ٩١٥م (انظر: الأعلام للزركلي،١٧١/١)

[١٦٤] البقرة: ٢٨١

[١٦٥] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٩١/٣)

[١٦٦] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٨/١)

[١٦٧] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٨/١)

المقارنة بينهما

- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اتفقا على نزول سورة البقرة في المدينة ولكن بين الدكتور وهبة ان آية ٢٨١ نزلت بمكة ثم اهتم الدكتور بعض أقوال العلماء لبيان آخر نزلت الآية ولكن صاحب التفسير الفرقان لم يذكر الأقوال حول آخر النزول الآية في سورة البقرة.
- ان الشيخ صادقي-رحمه الله- اقتصر علي بيان موقفه فقط بينما الدكتور وهبة -رحمه الله- اهتم الروايات و أقوال العلماء لبيان النزول هذه السورة وآياتها ولبيان تأييد موقفه.

المبحث الثاني

أسباب النزول فى سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى أسباب النزول و أهميته وفوائده

المطلب الثاني: المقارنة بين الشيخين في أسباب النزول سورة البقرة

المطلب الأول

معنى أسباب النزول و أهميته:

يعتبر لعلم بأسباب النزول من مباحث علوم القرآن الكريم المهمة جدا، التي لا يمكن الاستغناء عنها في التفسير القران الكريم، وذلك أن العلم بأسباب النزول يورث العلم بالمسبب. وقد اهتم العلماء المسلمون والمفسرون أبواب وفصولاً خاصاً لهذا الموضوع وأيضا كتب كتابا مستقلا على هذا عنوان، لأن له أهمية كثيرة في فهم كتاب الله العزيز. ونحن الآن نذكر تعريف بهذا الموضوع.

قال الشيخ مناع القطان في المراد بأسباب النزول:"هوما نزل القران الكريم بشانه وقت وقوعه كحادثة او سؤال"[١٦٨]

قال الشيخ الزُّرْقاني: معنى سبب النزول:سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال"[١٦٩]

ويخرج من هذه تعريفات بأسباب النزول كل الحوادث والقصص للأمم السابقة في القرآن، كذلك ما كان من قصص والحوادث أحدث وقعت قبل بعثة النبي صلى الله عليه واله وسلّم. وقد جعل الله تعالى لكل شيء سببا كما جعل لكل شيء قدرًا.

---

[١٦٨] المناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: ٧٨

[١٦٩] الزُّرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،(١/١٠٦)

المطلب الثاني:

معرفت اسباب النزول

أن بحث نزول القرآن الكريم وتاريخ نزوله واســـبابه، من أهم المباحث العلوم القرآن المجيد إذ به تعرف تنزلات القرآن الكريم، يعني هو متى نزل، وكيف نزل، وعلى من نزل. ولا شـــك أن العلم بذلك العلم يتوقف على إخلاص العمل و كمال الإيمان، بأن القرآن من عند الله تعالى و المعجزة العظمى للنبي صلى الله عليه وله وسلم وأنزله الله تعالى على رسول الأعظم صلى الله عليه وسلم لهداية الناس وارشـــادهم الى طريق الحق والمعرفة، واخراجهم من الظلمات إلى النور كما قال الله تعالى: شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ[١٧٠] فقد مدح الله تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور لإنزال القرآن العظيم فيه،

ومع ذالك هناك بعض الايات قد نزلت لأسباب خاصة لايمكن تفهيمها إلاّ بمعرفة تلك الأسباب، فالعلم بأسباب النزول مهم جدا لا يمكن الاستغناء عنها في تفسير القران الكريم كما قال الإمام الزركشـــي: "التفســـير علم يُفهَم به كتاب الله المنزّل على نبيه محمد، وبيان معانيه، واســـتخراج أحكامه وحِكَمه، واســـتمداد ذلك من علم اللغة، والنحو، والتصـــريف، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"[١٧١] و قال الابن تيميه[١٧٢]: معرفت سبب النزول يعين على فهم الاية، فالعلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[١٧٣]

---

[١٧٠] البقرة: ١٨٥

[١٧١] الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ١ (١٣/١)

[١٧٢] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية: الإمام، شيخ الإسلام، ولد في حرمانه ومات معتقلا بقلعة دمشق ٦٦١ - ٧٢٨هـ = ١٢٦٣ - ١٣٢٨م) انظر: أعلام الزركلي (١٤٤/١)

[١٧٣] أنظر: مقدمة في أصول التفسير، لأبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي (١٦/١)

فوائد معرفة أسباب النزول:

يعتبر العلم بأسباب النزول من أهم مباحث علوم القرآن الكريم التي لابدَّ لمن رام التصدير لتفسير القرآن الكريم ان يكون ملمّا بها والبحث حول هذا الموضوع هو بحث تاريخي يبين الأحوال والحوادث التي نزلت فيها كثير من آيات القرآن الكريم لهذا كانَ لهذا العلم فوائد عظيمة

كما قال الشاطبي[١٧٤]: ومن فوائد معرفة أسباب النزول: معرفة مقاصد الأحكام التي اشتملت عليها الآيات التي نزلت على أسبابها، ووجه الحكمة فيها. وبذلك يدفع المفسر الشبه عن القرآن الكريم، ويستطيع المجتهد استنباط علل الأحكام كما في قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى[١٧٥] فإن سبب النزول يبين أن الحكمة هي المنع من حصول التخليط في الصلاة،والتغيير في القرآن.[١٧٦]

فمن فوائد العلم بأسباب النزول التي ذكر الإمام الزُّرْقاني هي:

الأولى: معرفة حكمة الله تعالى على التعيين فيما شرعه بالتنزيل وفي ذلك نفع للمؤمن وغير المؤمن.

الثانية: الاستعانة على فهم الآية ودفع الإشكال عنها. حتى لقد قال الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

الثالثة: دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر

الرابعة: تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ.

الخامسة: معرفة أن سبب النزول غير خارج عن حكم الآية إذا ورد مخصص لها. وذلك لقيام الإجماع على أن حكم السبب باق قطعا. فيكون التخصيص قاصرا على ما سواه. فلو لم يعرف

---

[١٧٤] القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء. ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر في سنة (٥٣٨ - ٥٩٠هـ = ١١٤٤ - ١١٩٤م) وهو صاحب "حرز الأماني - ط" قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة. (انظر: أعلام للزركلي (٥/١٨٠)

[١٧٥] سورة النساء: آية ٤٣

[١٧٦] محمد سالم أبو عاصي، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، (١/٦)

سـبب النزول لجاز أن يفهم أنه مما خرج بالتخصـيص مع أنه لا يجوز إخراجه قطعا للإجماع المذكور.

السادسة: معرفة من نزلت فيه الآية على التعيين حتى لا يشتبه بغيره فيتهم البريء

السابعة: تيسير الحفظ وتسهيل الفهم وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سببها[٢٧٧]

على ضوء هذه الفوائد المذكورة العلم بأسباب النزول مهم جدا لفهم كلام الله تعالى لأن بدون علم بهذا الموضوع لم يمكن للقارئ والمفسر أن يفهم القرآن الكريم كما حقه.

---

[٢٧٧] الزرقاني، محمد عبد العظيم مناهل العرفان في علوم القرآن، (١/١١٣)، انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، (١/١٠٧)

المطلب الثالث:

موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في أسباب النزول في سورة البقرة

التمهيد:

لقد اعني المفسرون والباحثون في علوم الكريم سبب النزول في كتبهم وعرضوا الروايات وأقوال الصحابة والتابعين لبيان سبب نزول لآيات، ومن هؤلاء الشيخان الجيلاني –الشيخ محمد صادقي ودكتور وهبة الزحيلي رحمهما الله– فاهتم بذكر السبب وذكروا القصه أو الحادثة أو السؤال التي كانت سببا لنزول الأية في تفسيريهما

وقال الشيخ صادقي حول لأسباب نزول بالفظ "شان نزول": "ان شان نزول الآيات وان كانت تساعد على تفهم أحيانا ولكنها ليست شرطا في التعريف الى معاني لها ولا تحدد معاني الآيات ومواردها، فلو ان الآية ماتت بموت الشأن الذي نزلت فيه، إذا ماتت الآيات كلها، وانما شؤون النزول مبررات وقتية نزولها تماشيا مع كل حادث وحديث في نزولها، فالأيات انفسنا دون الشؤون سواها"[١٧٨] يعني أن الشيخ صادقي هنا يقول ان لآيات ليست مختصة بهذا السبب الذي نزلت فيه بل حكم آية عام لجميع أنواع سبب الي يوم القيامة.فعند الشيخ في تفهيم الآيات القرآنية ليست شرطا يعلم بسبب النزول. والله اعلم

وعرض الدكتور وهبة لشان النزول له فوائد كثيرة كما قال: إن معرفة أسباب نزول الآيات بحسب الوقائع والمناسبات لها فوائد كثيرة وأهمية بالغة في تفسير القرآن وفهمه على الوجه الصحيح" ثم علل الدكتور وهبة رحمه الله وقال: لأن أسباب النزول قرائن معبرة توضح غاية الحكم، وتبين سبب التشريع، وتعرف أسراره ومراميه، وتساعد على فهم القرآن فهما دقيقا شاملا، حتى وإن كانت العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب."[١٧٩] يعني ان الدكتور وهبة ذكر فوائد عظيمة لبيان سبب النزول آيات في تفهيم كلام الله تعالى بينهما ان الشيخ صادقي رحمه الله لم يتعرض عن هذه الفوائد سبب النزول آيات.

---

[١٧٨] الشيخ صادقي، محمد طهران، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة، (٥١/١)

[١٧٩] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/ ١٨)

أسباب النزول في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سورة البقرة:

نجد من خلال دراسة سورة البقرة في تفسيرين أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة قد اهتما بحث أسباب النزول تحت تفسير سورة البقره وسنذكر النماذج من تفسيرين.

المثال الأول: قوله تعالى: الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ [١٨٠]

إهتم الشيخ صادقي هنا "سبب النزول" تحت هذه الآية الكريمة وذكر الروايات الواردة فيها وقال: "لقد كان الطلاق قبل نزول آية الطلاق هذه غير محدد بحدّ ولا معدود بعدّ، مما يحير الزوجة المظلومة، فكان للرجل ان يراجع مطلقته في عدتها ثم يطلقها ويراجعها لغير ما حدّ، فتطلّب الجو المحرج نزول حكم يحكم، آخذا بحكمة الرجال بحكمة الطلاق، محددا حريتهم لحد المصلحة المشتركة بينهم وبين أزواجهم فنزلت هذه الآية ..."

ثم ذكر الشيخ صادقي رواية في الهامش وقال: "أخرج الترمذي في سننه عن عائشة قالت: كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله ان يطلقها وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا أطلقك فتبيني ولا آويك ابدا، قالت و كيف ذلك؟ قال: أطلقك فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها فسكتت عائشة حتى جاء النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبرته فسكت النبي (صلى الله عليه وآله و سلم) حتى نزل القرآن "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ.. " فنزلت هذه الآية بما لها من أبعاد شاسعة عميقة المدى، بالغة الصدى، كاملة الهدى"[١٨١]

بين الدكتور وهبة الزحيلي أيضا "سبب النزول" تحت هذه الآية وقال: "لم يكن للطلاق لدى عرب الجاهلية حد ولا عدد، فكان الرجل يطلق ثم يراجع وتستقيم الحال، وإن قصد

---

[١٨٠] سورة البقرة: آية ٢٢٩

[١٨١] رواه الترمذي في سننه في أبواب طلاق و اللعان باب: ما جاء في طلاق، الرقم: ١١٩٢(٣/٤٨٩) انظر: الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/٤٣ـ٤٤)/ ايضا انظر: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (١/٢٧٧)

الإضرار يراجع قبل انقضاء العدة، ثم يستأنف طلاقا جديدا، مرة تلو مرة إلى أن يسكن غضبه، فجاء الإسلام لإصلاح هذا الشذوذ ومنع الضرر"

ثم ذكر الدكتور وهبة -رحمه الله- أيضا نفس الرواية الذي ذكر الشيخ صادقي -رحمه الله- حول سبب نزول هذه الآية الكريمة -الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ- هذا بالنسبة حصة الأولي من هذه الآية، وامّا بنسبة حصة الثاني نفس الآية الكريمة فقط ذكر الدكتور رواية أخري لبيان سبب النزول فقال: "نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس[١٨٢] وفي حبيبة، وكانت اشتكته إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، فدعاه، فذكر ذلك له، قال: وتطيب لي بذلك؟ قال: نعم، قال: قد فعلت، فنزلت: وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ ... الآية"[١٨٣]

ثم بين الدكتور رواية أخري وقال: "وروى البخاري عن ابن عباس أن جميلة أخت عبد الله بن أبيّ بن سلول زوج ثابت بن قيس أتت النّبي صلّى الله عليه وسلّم، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكن لا أطيقه بغضا، وأكره الكفر في الإسلام، قال: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال: اقبل الحديقة وطلقها تطليقة"[١٨٤]

فهنا ان الشيخين اتفقا علي سبب نزول الآية الكريمة بذكر رواية الصحيحة عن عائشة -رضي الله عنها- هذا بالنسبة حصة الأولي من هذه الآية، وامّا بنسبة حصة الثاني نفس الآية الكريمة فقط ذكر الدكتور وهبة سبب نزول مع بيان الرواية الواردة فيها والقصة، بينما ان الشيخ صادقي سكت عنها ولم يتعرض أي سبب لهذه الحصّة من آية الكريمة.

---

[١٨٢] ثابت بن قيس بن شماس الخزرجي الأنصاري: صحابي، كان خطيب رسول الله صلّى الله عليه وسلم وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد. وفي الحديث: نعم الرجل ثابت، وفاته (١٢ هـ = - ٦٣٣ م)(انظر: أعلام للزركلي ٢/٩٨)

[١٨٣] سنن ابن ماجه، باب: مختلفة تأخذ ما أعطاها (١/٦٦٣)

[١٨٤] أخرجه البخاري في صحيحه باب خلع وكيف اطلاق فيه، الرقم:٥٢٧٣ (٧/٢٩) انظر أيضا:الزحيلي،دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة، (٢/٣٣٢)

المثال الثاني: وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ[١٨٥]

ذكر الشيخ صادقي هنا الواقعة في بيان سبب النزول بصيغة واضحة "نزلت" كما قال: وقد نزلت الآية في الرجل كان يطلق المرأة ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد إمساكها كيما يطول عليها بذلك العدة ليضارها فأنزل الله وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ..."

ثم ذكر الشيخ الرواية بدون السند وهي: "عن ثور بن زيد الديلي قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى انقضت عدتها الا يومين او ثلاثة راجعها ثم طلقها ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر بضارها فأنزل الله: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا"[١٨٦] فالشيخ ذكر هذه الرواية الواردة فيها لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة

عرض الدكتور وهبة سبب نزول هذه الآية يذكر الروايات عديدة نقلا عن تفسير طبري فقال:"أخرج ابن جرير الطبري عن ابن عباس قال: كان الرجل يطلق امرأته، ثم يراجعها قبل انقضاء عدّتها، ثم يطلقها، يفعل ذلك، يضارّها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية.[١٨٧]وأخرج الطبري عن السّدّي[١٨٨] قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار، طلّق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة، راجعها، ثم طلّقها مضارّة، فأنزل الله: وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا. وقوله تعالى: وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً[١٨٩]

ثم ذكر الدكتور رواية اخري وهي: عن أبي الدرداء، قال: كان الرجل يطلّق، ثم يقول: لعبت، ويعتق، ثم يقول: لعبت، فأنزل الله: وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً فقرأها رسول الله صلّى الله عليه

---

[١٨٥] سورة البقرة: آية ٢٣١

[١٨٦] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٧٦/٤) أنظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (٢٤٥/١)

[١٨٧] الطبري، ابن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (١٠/٥)

[١٨٨] إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عالما بالوقائع وأيام الناس وفاته ١٢٨ هـ ٧٤٥ م(انظر: الأعلام للزركلي، ٣١٧/١)

[١٨٩] الطبري، ابن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (١٠/٥)

وآله وســـلّم وقال: "ثلاث جدّهن جدّ وهزلهن جدّ: الطلاق والنكاح والرّجعة"[١٩٠] ان كلا من الشـيخين اهتما سـبب نزول الآية تحت هذه الآية الكريمة إلّا ان الدكتور وهبة رحمه الله قد اهتم الروايات الواردة فيها و أقوال العلماء دون الشيخ صادقي رحمه الله

المثال الثالث :وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ ...[١٩١]

ذكر الشيخ صادقي في تفسير هذه الآية "أسباب النزول" بصيغة "نزلت" وذكر الروايات الواردة فيها كما قال: " اخرج ابن جرير عن مجاهد قال: نزلت هذه الآية في امرأة من مزينة طلقها زوجها وأبينت منه فعضلها أخوها معقل بن يسار يضارها خيفة أن ترجع إلى زوجها الاوّل[١٩٢]

ثم ذكر الشيخ صادقي رواية أخري فقال: "اخرج ابن جرير عن السدي قال: نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصـــاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة وانقضـــت عدتها فأراد مراجعتها فأبى جابر فقال: طلقت بنت عمنا ثم تريد ان تنكحها الثانية و كانت المرأة تريد زوجها فأنزل الله الآية.[١٩٣] ونقل الشيخ هذه الرواية عن السيوطي في درالمنثور

بين الدكتور وهبة أيضا سبب النزول تحت هذه الآية الكريمة كما قال: روى البخاري عن معقل بن يسار: أنه زوّج أخته رجلا من المسلمين، فكانت عنده، ثم طلّقها تطليقة، ولم يراجعها، حتى انقضـــت العدّة، فهويها وهويته، فخطبها مع الخطّاب، فقال له: يا لكع، أكرمتك بها، وزوجتكها، فطلقتها؟!والله لا ترجع إليك أبدا، فعلم الله حاجته إليها، وحاجتها إليه، فأنزل الله:

---

[١٩٠] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢/ ٣٥٠)

[١٩١] سورة البقرة: آية ٢٣٢

[١٩٢] الطبري، ابن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (٥/ ٢٠)

[١٩٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/ ٧٨) / انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (١/ ٢٨٦)

وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّســـاءَ إلى قوله: وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ، فلما سمعها معقل، قال: سمعا لربي وطاعة، ثم دعاه، وقال: أزواجك، وأكرمك، فزوجها إياه"[١٩٤]

فهنا نعلم أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما سبب النزول هذه الآية الكريمة مع ذكر أقوال و الروايات الواردة فيها إلّا انهما اختلافا بذكر الروايات كما قال الشـيخ صـادقي رحمه الله نزلت هذه الآية في جابر بن عبدا لله الأنصـاري بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله قال نزل في معقل بن يسار

المثال الرابع: قوله تعالى: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَـاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِـكُمْ [١٩٥]

ان كلا من الشيخ صـادقي والدكتور وهبة اهتما سبب نزول تحت هذه الآية الكريمة مع ذكر الروايات و الأقوال الواردة فيها كما اهتم الشيخ صادقي رحمه الله "أسباب نزول الآية" تحت هذه الآية الكريمة وقال: "يروى ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأمرنا ان لا نتصدق إلا على اهل الإسـلام حتى نزلت هذه الآية فأمر بالصـدقة بعدها على كل من سـألك من كل دين"[١٩٦]

ثم ذكر الشـيخ رواية أخري وقال: "كان النبي (صـلى الله عليه وآله وسـلم) لا يتصـدق على المشـركين فنزلت "وَما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ" فتصـدق عليهم، وفيه أخرج ابن أبي شيبة[١٩٧] عن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لا تصدقوا الا

---

[١٩٤] أخرجه البخاري في صـحيحه كتاب تفسـير القران، باب وإذا طلقتم النسـاء..(٦/٢٩)/ انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢/ ٣٥١)

[١٩٥] البقرة: ٢٧٢

[١٩٦] الرازي، ابن أبي حاتم تفسـير القرآن العظيم (٢/٥٣٧) انظر: لابن أبي شـيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، الرقم:١٠٣٩٨، (٤٠١/٢)

[١٩٧] محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شـيبة العبسـيّ، أبو جعفر الكوفي: مؤرخ لرجال الحديث. من الحفاظ. مختلف في توثيقه. قال الذهبي: له تاليف مفيدة منها (تاريخ) كبير. توفي ببغداد عن نيف وثمانين عاما، (٢٩٧ هـ = ٩٠٩ م) انظر:اعلام للزركلي (٢٦٠/٦)

على اهل دينكم فانزل الله "لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ- الى قوله- وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ" فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): تصدقوا على اهل الأديان[١٩٨]

وفي رواية أخري قال: وفيه أخرج ابن منذر[١٩٩] عن عمرو الهلالي قال: سئل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنتصدق على فقراء اهل الكتاب فأنزل الله: ليس عليك هداهم . ثم دلوا على الذي هو خير و أفضل فقيل: للفقراء الذين ..."[٢٠٠]

هنا نجد أن الدكتور وهبة أيضا يذكر روايات المختلفة في أسباب النزول و يعقب عنها بعد ذكره لتلك الروايات كما قال: ورد في سبب نزولها روايات عديدة مضمونها واحد منها: ما رواه النسائي عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا، فرخص لهم، فنزلت هذه الآية: لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ الآية.[٢٠١]

ثم ذكر قول فقال: "وقيل: حجت أسماء بنت أبي بكر، فأتتها أمها تسألها، وهي مشركة، فأبت أن تعطيها، فنزلت هذه الآية"[٢٠٢]

ثم ذكر الدكتور رواية أخري وهي: عن ابن عباس أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يأمر أن لا يتصدق إلا على أهل الإسلام، فنزلت: لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ الآية، فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين[٢٠٣] هذا هي نفس الرواية الذي ذكر الشيخ صادقي أيضا كما ذكرنا سابقا.

وروى سعيد بن جبير مرسلا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم في سبب نزول هذه الآية: أن المسلمين كانوا يتصدّقون على فقراء أهل الذمّة، فلما كثر فقراء المسلمين، قال رسول الله: صلّى

---

[١٩٨] لإبن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث، الرقم: ١٠٣٩٨، (٤٠١/٢)

[١٩٩] محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة. وله تصانيف عديدة منها: "المبسوط" و "تفسير القرآن" وغيرها. مولده و وفاته (٢٤٢ - ٣١٩ هـ = ٨٥٦ - ٩٣١م) انظر: أعلام للزركلي (٢٩٤/٥)

[٢٠٠] اخرج ابن بن المنذر النيسابوري، في كتابه "تفسير القرآن"(٤٠/١) انظر: الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن، (٤ / ٣٠٠) / انظر أيضا: السيوطي جلال الدين،الدر المنثور في تفسير المأثور (٣٥٦/١)

[٢٠١] أخرجه النسائي في سننه الكبرى، الرقم: ١٠٩٨٦، (٣٨/١٠)

[٢٠٢] اخرجه البخاري في "الادب" الرقم(٥٩٧٩)

[٢٠٣] لإبن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، الرقم: ١٠٣٩٨، (٤٠١/٢)

الله عليه وسلّم: "لا تصدّقوا إلا على أهل دينكم" فنزلت هذه الآية مبيحة للصدقة على من ليس من دين الإسلام.[٢٠٤]

ثم وبيّن الدكتور وهبة التعليل وقال: وحكى الطبري أنّ مقصد النبي صلّى الله عليه وسلّم بمنع الصدقة إنما كانوا ليسلموا ويدخلوا في الدين، فقال الله تعالى: لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ.

ثم قال الدكتور: والخلاصة: أن مضمون سبب نزول هذه الآية: أن من أسلم كره أن يتصدق على قريبه المشرك أو على المشركين أو نهاهم النبي صلّى الله عليه وسلّم من التصدق عليهم فنزلت الآية.[٢٠٥] فالدكتور اهتم الروايات وأقوال الواردة في سبب نزول هذه الآية الكريمة ومضمون هذه الروايات واحدة.

الخلاصة: المقارنة بين التفسيرين في سورة البقرة

- ❖ وجدت أن الشيخ صادقي و الدكتور وهبة قد اهتما ببيان أسباب النزول اهتماما بالغا في سورة البقرة في تفسيريهما إلا ان الدكتور وهبة فهو من المكثيرين ببيان أسباب النزول.
- ❖ لايهتم الشيخ صادقي بنسبة الأقوال التي ذكرها في اسباب النزول الي القائلين بها و احيانا ذكر بصيغة روي و نزلت و اما دكتور وهبة الزحيلي فانه يحرص علي نسبت كل قول الي من قال به كما اتضح لنا من النماذج
- ❖ ويتبن من النماذج ان كلا من الشيخين يذكران الأقوال دون ترجيح لأي منها
- ❖ نجد هنا ان الدكتور وهبة يذكر الروايات المختلفة في أسباب النزول ويعقب عنها بعد ذكره لتلك الروايات
- ❖ واهتم الشيخ محمد صادقي أسباب النزول بذكر روايات متعددة مع السند بدون الترجيح والتعقيب

---

[٢٠٤] اخرجه الطبري في تفسيره، جامع البيان في تأويل القرآن، الرقم: ٢٠٩، ٦٢٠٩، (٥/٥٨٩)

[٢٠٥] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/٧٤)

المبحث الثالث:

النسخ واحكامه عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة رحمهما في سورة البقرة

وفيه ثلاثة مطالب:

التمهيد:

المطلب الأول: تعريف النسخ لغة واصطلاحا وأنواعه

المطلب الثاني: أقسام النسخ وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

المطلب الثالث: النموذج في تفسيرين

النسخ واحكامه عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

التمهيد:

ان بحث الناسخ والمنسوخ من اهم الموضوعات في مباحث علوم القران الكريم ومعرفته شرط أساسي لكل من القارئ القران الكريم وخاصة لمن يريد أن يفسر القران الكريم، وأهمية معرفة هذا الموضوع يظهر من هذا الكلام الذي روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل يوما مسجد الجامع بالكوفة فرأى فيه رجلا يعرف بعبد الرحمن بن داب وكان صاحبا لأبي موسى الأشعري وقد تحلق الناس عليه يسألونه وهو يخلط الأمر بالنهي والإباحة بالحظر فقال له علي رضي الله عنه أتعرف النّاسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت"[٢٠٦]

والشريعة المحمدية هي آخر الشريعة الإسلامية وهي الناسخة لجميع أديان السابقة ولأنّه اقتضت حكمت الله تعالى أن يشرع أحكاما في خلقه لحكمة ثم أيضا ينسخها لحكمة أخري، ولقد دل علي مشروعيته القران الكريم والسنة النبوية والإجماع. فمن القران الكريم "ماننسخ من آية أوننسها نات بخير منها"[٢٠٧]

وفي السنة النبوية أدلة كثيرة منها: قوله عليه الصلوات والسلام" وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ أَلَا فَانْتَبِذُوا وَلَا أُحِلُّ مُسْكِرًا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِي فَكُلُوا وَادَّخِرُوا"[٢٠٨] ولقد تشعب القول حول هذ الموضوع بين العلماء والمفسرين منهم من انكر وقوع النسخ في القران الكريم كأبو مسلم

---

[٢٠٦] لابن أبي شيبة، المصنف في الأحاديث والآثار، الرقم: ٢٦١٩٢ (٥/٢٩٠) انظر: بن سلامة، لأبي القاسم هبة الله بن نصر بن علي البغدادي المقر، الناسخ والمنسوخ، (١/١٨)

[٢٠٧] سورة البقرة: آية ١٠٦

[٢٠٨] أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، الرقم الحديث: ١٣٨٨ (١/٥٣٠)، وقال : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

الإصفهاني[٢٠٩]، وهو أنكر وقوع النسخ في القرآن الكريم[٢١٠] ولكن جمهور العلماء للمسلمين اتفقوا بوجود النسخ في القران الكريم بدليل عقلي وشرعي.

وهذا العلم قد تناوله العلماء المسلمين في كتب خاصة منهم: أبوداود السجستاني[٢١١]، أبو بكر ابن العَرَبي [٢١٢]، قتاده بن دعامة[٢١٣] وغيرهم.

قبل أن نبين الأمثلة للمقارنة من خلال تفسيري الشيخين في أحكام النسخ بين الايات، أريد أن أذكر بعض المقدمات المتعلقة به.

---

[٢٠٩] محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم: والد، من أهل أصفهان. معتزلي. من كبار الكتاب. كان عالما بالتفسير وبغيره من صنوف العلم، من كتبه (جامع التأويل) في التفسير، أربعة عشر مجلدا. مولده و وفاته: (٢٥٤ - ٣٢٢هـ = ٨٦٨- ٩٣٤م) انظر: أعلام للزركلي (٦/٥٠)

[٢١٠] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٨٢)

[٢١١] سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، هو رحل ورحلة كبيرة وتوفي بالبصرة.من تصنيفاته: السنن، و كتاب الناسخ والمنسوخ من جزين، وغيرها مولده وفاته: (٢٠٢ -٢٧٥هـ = ٨١٧- ٨٨٩م) انظر: أعلام للزركلي (٣/١٢٢)

[٢١٢] محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: من حفاظ الحديث، قاض، وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ ، من كتبه: (الناسخ والمنسوخ -) وغيرها. ولد في إشبيلية، ومات بقرب فاس (٤٦٨ - ٥٤٣هـ = ١٠٧٦ - ١١٤٨م) انظر: أعلام للزركلي (٦/٢٣٠)

[٢١٣] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر، حافظ محدث، علامة. كان ضريرا أكمه، وكان مع علمه بالحديث، مولده وفاته: (٦١ - ١١٨هـ = ٦٨٠ - ٧٣٧م) انظر: أعلام للزركلي (٥/١٨٩)

المطلب الأول:

النسخ لغة واصطلاحا

النسخ في اللغة:

النسخ -بالنون والسين والخاء - يطلق على معاني في كلام العرب و أشهرها: الإزالة والنقل[٢١٤] والنسخ بمعنى "الإزالة" يطلق على معنيين:

الأول: نسخ إلى بدل: كما قوله تعالى: مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ[٢١٥]

والثاني: نسخ إلى غير بدل، وهو رفع الحكم وإبطاله من غير أن يقيم له بدلا، كما قوله تعالى: فَيَنسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ[٢١٦] وأيضا النسخ بمعنى "النقل" له حالتان:

الأولى: نقل الشيء مع بقائه في المحل الأول: مثلا: نسخت الكتاب

والثاني: نقل الشيء من مكان إلى آخر مع عدم بقائه في المحل الأول[٢١٧]

أما النسخ في الإصطلاح:

لقد عرّف العلماء للنسخ بتعريفات منها:

قال الزرقاني: وهو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي[٢١٨]

قال الشيخ علاء الدين البخاري[٢١٩]: النسخ، هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، فالحكم المرفوع يسمى (المنسوخ)، والدليل الرافع يسمى (الناسخ) ويسمى الرفع (النسخ)

---

[٢١٤] انظر مادة (نسخ) في: مقاييس اللغة (٤٢٢/٥) انظر أيضا: ابن منظور، لسان العرب (٦١/٣)

[٢١٥] سورة البقرة آية: ١٠٦

[٢١٦] سورة الحج آية: ٥٢

[٢١٧] الحازمي الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى، الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار(٦/١)

[٢١٨] انظر: الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (١٧٦/٢)

[٢١٩] علاء الدين البخاري،محمد بن محمد بن محمد البخاري، علاء الدين: مولده و وفاته (٧٧٩- ٨٤١ هـ = ١٣٧٧ - ١٤٣٨م) فقيه، من كبار الحنفية. ولد بإيران ونشأ ببخارى،ورحل إلى الهند ثم إلى مكة فمصر واستوطنها. وانتقل إلى دمشق فأقام إلى أن مات فيها، ودفن بالمزة.(انظر: الأعلام للزركلي ٤٧/٧)

هو الخطاب الدال علي ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم على وجه لولاه لكان ثابتا مع تراخيه عنه"[٢٢٠]

ولقد عرّف الشيخين أيضا للنسخ كما عرّف الشيخ صادقي للنسخ: " النسخ وهو الإزالة قد تحلّق على المنسوخ ككل كما هو المصطلح، ام يقيّد إطلاقه او يخصّص عمومه "[٢٢١] فعند الشيخ صادقي معني النسخ "الإزالة" و يشمل "النسخ" تقييد مطلق والتخصص العام.

قال الدكتور وهبة: النسخ في الاصطلاح الشرعي"رفع الحكم الشرعي بطريق شرعي متراخ عنه[٢٢٢] فجميع هذه التعريفات للنسخ ليس فيه اختلافات إلّا ان الشيخ صادقي عرّف بصيغة "الإزالة" ويحتوي فيه تخصيص العام و تقييد المطلق.

شروط النسخ:

للنسخ شروط عديدة، مع وجود هذا الشروط يقع "النسخ" والّا فلا منها:

- أن يكون المنسوخ حكما شرعيا.
- أن يكون دليل رفع الحكم دليلا شرعيا.
- أن يكون هذا الدليل الرافع متراخيا عن دليل الحكم الأول غير متصل به كاتصال القيد بالمقيد والتأقيت بالمؤقت.
- أن يكون بين الدليلين تعارض حقيقي بحيث لا يمكن العمل بهما جمعا
- أن يكون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل الطريق الذي ثبت به المنسوخ أو أقوى به[٢٢٣]

---

[٢٢٠] البخاري، الشيخ علاء الدين، كشف الأسرار شرح الأصول البزدوي (٣/١٥٥)

[٢٢١] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (٢/٣١١)

[٢٢٢] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/٢٥٩)

[٢٢٣] الزُّرْقاني عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (المتوفى: ١٣٦٧هـ)انظر أيضا: ابن الجوزي، نواسخ القران للعلامة (٩٥)

محل النسخ وقوعه وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

إتفق العلماء المسلمون على جواز النسخ عقلا، لأن الشرع تراعي مصالح العباد وهذه المصالح تتغيّر بتغير الأزمان والظروف فوجب تغيير لأحكام تبعا لها، وكذلك أجمع المسلمون على جواز النسخ شرعا، سواء أكان من القرآن الكريم أم سنة رسول الله -صلى الله عليه واله وسلّم- كما قوله تعالى: مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا[٢٢٤]

و من خلال دراسة التفسيرين في سورة البقرة نجد أيضا أن الشيخين اهتما بحث الناسخ والمنسوخ وقوعه الّا ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم أقوال العلماء وسبب لإختلاف فيه دون الشيخ صادقي

وقال الدكتور وهبة "النسخ جائز عقلا بإجماع أهل الشرائع ما عدا اليهود والنصارى، وواقع شرعا بإجماع المسلمين، ما عدا أبا مسلم الأصفهاني[٢٢٥].ودليل الجواز العقلي: أنه لا يترتب على فرض وقوعه محال، وهو معنى الجواز، لأن أحكام الله تعالى إن لم يراع في شرعيتها مصالح العباد.. فإن النسخ أمر ممكن غير محال، ويكون جائزا عقلا. وأدلة وقوع النسخ فعلا كثيرة منها:

إجماع الصحابة والسلف على أن شريعة محمد صلّى الله عليه وسلّم ناسخة لجميع الشرائع السابقة، أي في غير أصول العقيدة والأخلاق، مثل تحريم الشحوم، وكل ذي ظفر على اليهود بسبب ظلمهم، وأكلهم أموال الناس بالباطل بالربا وغيره.

ومنها: الإجماع على نسخ وجوب التوجه إلى بيت المقدس، باستقبال الكعبة، وعلى نسخ الوصية للوالدين والأقربين بآية المواريث، ونسخ صوم عاشوراء بصوم رمضان، ونسخ وجوب تقديم الصدقة بين يدي مناجاة النبي صلّى الله عليه وسلّم بالعفو عنه"[٢٢٦]

---

[٢٢٤] سورة البقرة آية: ١٠٦

[٢٢٥] محمد بن بحر الأصفهاني، أبو مسلم: وال، من أهل أصفهان. معتزلي. من كبار الكتاب، كان عالما بالتفسير ومن مصنوف العلم، ولي أصفهان وبلاد فارس، من كتبه (جامع التأويل) في التفسير، أربعة عشر مجلدا، مولده ووفاته (٢٥٤ - ٣٢٢ هـ = ٨٦٨ - ٩٣٤م) انظر: أعلام للزركلي (٥٠/٦)

[٢٢٦] الوسيط، دكتور وهبة، للتير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٦٣/١)

فالنسخ ثابت عند الشيخين وذكر الدكتور وهبة -رحمه الله- أدلته بتفصيل ولكن ان الشيخ صادقي -رحمه الله- لم يتعرض عن أدلة وقوع النسخ وهو ذكر محل وقوع النسخ فقط وقال: ثم النسخ ـ ليس إلا في الأحكام التكليفية او الوضعية، وأما الأحكام العقلية، والإخبارات الكونية، فليس التناسخ فيها إلّا تكاذبا، كذبا فيهما او أحدهما، وحاشا عن ذلك وحي القرآن والسنة."[٢٢٧] فمحل النسخ عند الشيخين هو أحكام التكليفيّة

أنواع النسخ

ذكر الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره للنسخ ثلاثة أنواع :

١. نسخ التلاوة والحكم معا: مثل نسخ صحف إبراهيم وموسى والرسل السابقين، ومثل نسخ عدد الرضعات من عشر إلى خمس، قالت عائشة رضي الله عنها كما في صحيح مسلم وغيره: كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس رضعات، فتوفي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهن فيما يتلى من القرآن

والقسم الأول منسوخ الحكم والتلاوة، والقسم الثاني وهو الخمس منسوخ التلاوة باقي الحكم عند الشافعية.

٢. نسخ التلاوة دون الحكم: مثل قول عمر رضي الله عنه: كان فيما أنزل: الشيخ والشيخة إذا زنيا، فارجموهما البتة، نكالا من الله ورسوله، ثبت في الصحيح: أن هذا كان قرآنا يتلى، ثم نسخ لفظه، وبقي حكمه.

٣. نسخ الحكم دون التلاوة: وهو كثير، مثل نسخ حكم آية الوصية للوالدين والأقربين، ونسخ آية الاعتداد بحول كامل، ونسخ آية الحبس للمرأة في"[٢٢٨] هذا هو أنواع النسخ الذي العلماء والمفسرون في كتبهم إلّا ان الشيخ صادقي رحمه الله لم يذكر هذا الأنواع في تفسيره.

---

[٢٢٧] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة،(٤٦/٢)

[٢٢٨] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٦٥/١)

المطلب الثاني:

أقسام النسخ وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه

أقسام النسخ:

قبل ان نذكر موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في أقسام النسخ أريد أن اذكر جميع أقسام النسخ الذي ذكر العلماء والمفسرون في كتبهم، وقال الشيخ مناع بن خليل القطان في كتابه "مباحث علوم القران" للنسخ أربعة اقسام

القسم الأول: نسخ القرآن بالقرآن:

وهذا القسم متفق على جوازه ووقوعه من القائلين بالنسخ، فآية الاعتداد بالحول مثلًا نُسِخت بآية الاعتداد بأربعة أشهر وعشر، كما سيأتي في الأمثلة.

القسم الثاني: نسخ القرآن بالسُّنَّة: وتحت هذا نوعان:

أ- نسخ القرآن بالسُّنَّة الآحادية. والجمهور على عدم جوازه. لأن القرآن متواتر يفيد اليقين، والآحادي مظنون، ولا يصح رفع المعلوم بالمظنون.

ب- ونسخ القرآن بالسُّنَّة المتواترة. وقد أجازه مالك وأبو حنيفة وأحمد في رواية، لأن الكل وحي. قال تعالى: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى [٢٢٩]

القسم الثالث: نسخ السُّنَّة بالقرآن،

ويجيزه الجمهور، فالتوجه إلى بيت المقدس كان ثابتًا بالسُّنَّة، وليس في القرآن ما يدل عليه، وقد نُسِخَ بالقرآن في قوله: فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ [٢٣٠]، ووجوب صوم يوم عاشوراء كان ثابتًا بالسُّنَّة ونُسِخ بقوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [٢٣١]

القسم الرابع: نسخ السُّنَّة بالسُّنَّة، وتحت هذا أربعة أنواع:

---

[٢٢٩] سورة النجم آية: ٣

[٢٣٠] سورة البقرة آية: ١٤٩

[٢٣١] سورة البقرة آية: ١٨٥

١- نسخ متواترة بمتواترة

٢- نسخ آحاد بآحاد

٣- نسخ آحاد بمتواترة

٤- نسخ متواترة بآحاد

والثلاثة الأولى جائزة - أما النوع الرابع ففيه الخلاف الوارد في نسخ القرآن بالسُّنَّة الآحادية، والجمهور على عدم جواز"[٢٣٢]

موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة من أقسام النسخ:

من خلال دراسة التفسيرين نجد أن كلا من الشيخين اتفقا على وقوع النسخ في القرآن الكريم ولكن اختلف الشيخ صادقي مع الدكتور وهبة الزحيلي في بعض اقسام النسخ كما قال الشيخ صادقي لا يمكن نسخ القرآن الا بالقرآن كما قاله:

"القرآن ـ في جملة واحدة ـ ناسخ لسواه وليس منسوخا بسواه، قبله او معه او بعده، وان كان فيه بعض التناسخ لنفسه في احكام مؤقتة امتحانية كحكم النجوى[٢٣٣] وعدد الكفاح في قتال الكفار: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[٢٣٤] فعند الشيخ لا يمكن نسخ القران إلّا بالقرآن الكريم فقط

ثم بيّن الشيخ صادقي الأدلة لبيان تأييد موقفه أي النسخ القران بالقرآن لا بسنة ولا من أي كتب سماويّ أخرى وقال: ولان الحكم الناسخ يبطل الحكم المنسوخ، فعزة القرآن وغلبته تجعله بحيث لا يبطل ولا ينسخ جملة او تفصيلا، كلا او بعضا (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ) من كتابات السماء حيث تؤيده ولا تبطله، (وَلا مِنْ خَلْفِهِ) حاضرا لديه كوحي السنة"

---

٢٣٢ لمناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن (١/٢٤٤)

٢٣٣ كما روى الإمام ابن جرير الطبري - رحمه الله - عن علي عليه السلام: إن في كتاب الله عز وجل لآيةً ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ (المجادلة:١٢) قال: فرُضِت، ثم نُسخت (طبري، ابن جرير،جامع البيان في تأويل آي القرآن: ٢٣/ ٢٣٨)

٢٣٤ سورة فصلت: آيا: ٤١، ٤٢

هذا يدل على ان الشيخ يري أنَّ المنسوخ يكون باطلا فاذا كان المراد الشيخ "الباطل" عمله أي العمل على وفق حكم المنسوخ فليس فيه إشكال واذا كان المراد منه "الحكم المنسوخ" فهذا ليس بصحيح لان الحكم أنزله الله تعالى وليس فيه باطل إلّا انه منسوخ والعمل به باطل، فالباطل والمنسوخ ليس بسواء.

ثم قال: "ولان القرآن هو الوحي الأصيل الخالد حجة على العالمين. لم يكن الله ليوحي الى رسوله وحيا في سنة تنسخ وحي القرآن فالأحاديث التي تتحدث عن نسخ الكتاب بالسنة تضرب عرض الحائط، لأنها تخالف الكتاب جملة وتفصيلا" فشيخ يقول هنا ان القران هو وحي الأصيل لا يمكن النسخ بالسنة وهو وحي السنة. فالشيخ صادقي لم يقبل القسم الثاني من اقسام النسخ أي "نسخ القران بالسنة" وقال: فالسنة إذا لا تنسخ القرآن، كما ولا تنسخ نفسها"

أما القسم الثالث من اقسام النسخ- نسخ السُّنَّة بالقرآن- عند الشيخ صادقي مقبول فقال: واما نسخ السنة بالقرآن فقد يكون، حيث الرسول كان قبل ان يوحى إليه القرآن مستنا بسنة من قبله من رسول، او سنته الخاصة الناسخة لما قبله، ووحي القرآن يتدرج طوال الرسالة، فقد كان ينسخ ما عنده وقد كان يقرّه" ثم استدل الشيخ على ذلك أيضا وقال: وحيث السنة المنسوخة إن كانت خلاف القرآن فهي باطلة منذ كونها وليست سنة حتى تنسخ، وإن كانت وفاق القرآن فنسخها إذا نسخ للقرآن ولن يكون! اللهم إلا في سنة لا توافق القرآن ولا تخالفه إذ لم يأت وحيها بعد في القرآن فقد يكون تناسخ بينها قبل قرآنها[٢٣٥]

ثم في أخير قال الشيخ ثم النسخ ليس إلا في الأحكام التكليفية او الوضعية، وأما الأحكام العقلية، والإخبارات الكونية، فليس التناسخ فيها إلّا تكاذبا، كذبا فيهما او أحدهما، وحاشا عن ذلك وحي القرآن والسنة"

---

[٢٣٥] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ((١/٤٠)

عند الدكتور وهبة ممكن ويجوز جميع اقسام النسخ كما قال: ويجوز بالاتفاق نسخ نص القرآن بالقرآن، والسنة المتواترة بمثلها، وخبر الآحاد بمثله وبالمتواتر. ثم قال الدكتور أيضا: ويجوز عند الأكثرين نسخ المتواتر بالآحاد أي نسخ القرآن بغير القرآن، والمتواتر بغير المتواتر"

ثم بين الدكتور وهبة قول شافعي وهو انكر وقوعه وقال: لا ينسخ القرآن بالسنة، ولا السنة بالقرآن، واستدل بقوله تعالى: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها دلت الآية على أن الآتي بالبدل هو الله سبحانه، وهو القرآن، فكان الناسخ للقرآن هو القرآن، لا السنة، وأيضا فإن الله جعل البدل خيرا من المنسوخ أو مثلا له، والسنة ليست خيرا من الكتاب ولا مثلا له، فلا تكون ناسخة له. ثم إن الآية ذيلت ببيان اختصاص ذلك التبديل بمن له القدرة الكاملة، وهو الله تعالى، فكان النسخ من جهته فقط، وهو القرآن، لا السنة. ويؤيد ذلك قوله تعالى: "[٢٣٦]

الخلاصة: المقارنة بينهما

- فنجد أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث الناسخ والمنسوخ في تفسيرهما و مورد اتفاق بينهما هما اتفقا علي وقوع النسخ في القرآن الكريم، إلّا ان الشيخ صادقي رحمه الله اختلف مع الدكتور وهبة رحمه الله في بعض أنواع النسخ.
- واهتم الدكتور وهبة أقوال العلماء وبعض آراء مذاهب الأربعة بخلاف الشيخ صادقي لم يتعرض عن الأقوال وآراء العلماء والمفسرون بل ذكر موقفه فقط

---

[٢٣٦] الزحيلي، دكتور وهبة،التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج ،(١٦٦/١)

المطلب الثالث

النماذج من النسخ في تفسيرين

نجد من خلال دراسة سورة البقرة في التفسيرين ان الشيخين قد اهتما بحث النسخ من خلال تفسير بعض آلايات في تفسيرهما كما سيتضح من الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ ..."[٢٣٧]

بين الشيخ صادقي هنا "النسخ "تحت هذه الآية الكريمة بصيغة "نسخ الإطلاق" وقال: انها من نسخ الإطلاق كما قال: وآيات الفرائض تعبّر عن الوصية بما يؤكّد فرضها ثالثة، فقد تتكرر "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ" "يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ" "تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ" بعد أصول الفرائض، ف (يُوصِي بِها) دون "إن أوصى بها" و "ان الوصية حق على كل مسلم، فكيف تنسخ آية الوصية بآيات الفرائض؟

ثم قال الشيخ: ونسخها في بعض الروايات لا تعني إلّا نسخ الإطلاق، وكما نسخت "فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً" آية الوصية، اي استثنت عنها الوصية المجانفة، فالنسخ وهو الإزالة قد تحلّق على المنسوخ ككل كما هو المصطلح، ام يقيّد إطلاقه او يخصّص عمومه وهذا هو الأكثر استعمالا في الأحاديث التي تحويه"[٢٣٨] ثم ذكر الشيخ قول فقال: "عن تفسير العياشي[٢٣٩]عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما[٢٤٠] في الآية قال: هي منسوخة نسختها

---

[٢٣٧] سورة البقرة: آية ١٨٠

[٢٣٨] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣١٢/٢)

[٢٣٩] العَيّاشي: محمد بن مسعود، هو أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، فقيه، من كبار الإمامية، من أهل سمرقند، اشتهرت كتبه في نواحي خراسان اشتهارا عظيما، وهي تزيد على مئتي كتاب. من كتبه-تفسير العياشي- و توفي (٣٢٠ هـ = ٩٣٢ م) (انظر: الأعلام للزركلي ٩٥/٧)، أنظر أيضا : الطهراني، آقا بزرك، الذريعة الى تصنيف الشيعة (١٢٩/١٠)

[٢٤٠] الإمام محمد باقر و الإمام جعفر الصادق، أحيانا نقل الشيخ صادقي أقوالهما بدون ذكر اسمهما بصيغة "احدهما"

آية الفرائض التي هي المواريث[٢٤١]. أقول وهذا نسخ لاطلاقها"[٢٤٢] فعند الشيخ صادقي وقع النسخ هنا ولكن نسخ الإطلاق

وعرض الدكتور وهبة أيضا بحث "النسخ" تحت هذه الآية الكريمة كما قال: هذه الآية في رأي جمهور العلماء وأكثر المفسرين منسوخة بآية المواريث، وبقوله صلّى الله عليه وسلّم- فيما يرويه أصحاب السنن وغيرهم عن عمرو بن خارجة-: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث"[٢٤٣] فصار وجوب الوصية للوالدين والأقربين الوارثين منسوخا"[٢٤٤]

ثم ذكر الدكتور وهبة هنا أيضا أقوال متعددة حول النسخ هذه الآية باية المواريث بدون الترجيح وقال: وهناك أقوال في نسخ هذه الآية وهي:

١. ذهب ابن عباس وآخرون: إلى أن الوصية للوالدين والأقربين الوارثين نسخت، وبقيت واجبة للقرابة غير الوارثين، لأن الوصية كانت واجبة بالآية لمن يرث ومن لا يرث من الأقربين، فنسخت منها الوصية للوارثين، وبقيت للأقربين غير الوارثين على الوجوب.

٢. وذهب ابن عمر وآخرون: إلى أن هذه الآية كلها منسوخة بآية المواريث، بدليل ما رواه الشافعي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "حكم في ستة مملوكين كانوا لرجل لا مال له غيرهم، فأعتقهم عند الموت، فجزأهم النبي صلّى الله عليه وسلّم ثلاثة أجزاء، فأعتق اثنين، وأرقّ أربعة للأقربين،

---

[٢٤١] آيات المواريث الاية ١١ و ١٢ و ١٧٦ من سورة النساء

[٢٤٢] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢ /٣١١)

[٢٤٣] اخرج النسائي في سننه، كتاب الوصايا، باب إبطال الوصية للوارث،الرقم الحديث: ٦٤٣٥ (١٥٨/٦)

[٢٤٤] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٢١/٢)

باطلة في غيرهم، لما أجازها النبي في العبدين، لأن عتقهما وصـــية لهما، وهما غير قريبين[٢٤٥]

٣. حكى الرازي في تفسيره الكبير أن هذه الآية محكمة غير منسوخة، وإنما هي مفسرة بآية المواريث، والمعنى: كتب عليكم ما أوصى الله به من توريث الوالدين والأقربين في قوله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ [٢٤٦]

ان الدكتور وهبة -رحمه الله- قد يذكر جميع الأقوال حول النسـخ هذه الآية الكريمة و رجّح قول الجمهور أي هذه الآية منسوخة باية المواريث و السنة المعتبرة كما ذكر.

المثال الثاني: قوله تعالى:وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً.[٢٤٧]

تحدث الشيخ صادقي عن "النسـخ" تحت هذه الآية الكريمة ولم يثبت عنده النسـخ هذه الآية فقال: ترى -متاعاً إلى الْحَوْلِ- هنا هي عدة الوفاة الأولى، المنســوخة بآية العدة الأولى، إذ كانت عدة الوفاة في الجاهلية حولا .وَصِـــيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ : بتطلّب او إحراج - لا تفرض إلّا متاعا لهن خلال الحول، محرّمة إخراجهن فيه، مسموحا لهن الخروج إن أردنه خلاله، فلا صراحة فيها ولا إشارة إلى عدة الوفاة! فقد نسخت الآية الأولى عدة الحول الجاهلية، وأقرت الثانية متاعها إلى الحول غير إخراج "فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ" زواجا بعد العدة المقررة وغير زواج مما يحل لهن، بعد انسراحهن عن عدة الوفاة.فعند الشيخ هذا النسخ ثابت اذا كان المراد "عدّة الحول الجاهلية"

ثم قال الشيخ: "فالرواية القائلة انها منسوخة هي نفسها منسوخة، إلّا ان تعني من النسخ نسـخ عدة الحول فحسـب دون متاعه، ولكنها لا تعم إلى متاع الحول عدة الحول حتى تنسـخ

---

[٢٤٥] أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب الجنائز، الصّلاة على من جنف في وصيته، الرقم: ٦٣٠٩٦(٤/٤٣٦)

[٢٤٦] سورة النساء: آية ١١ / الرازي، فخرالدين، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب (٥/٢٣٣) انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: (٢/١٢١)

[٢٤٧] سورة البقرة :آية ٢٤٠

تخصيصا. ثم بعد ذلك بيَّن الشيخ صادقي: "إذا فنسخها بآية العدة مرفوض، لاسيما وأن تأخر المنسوخ عن الناسخ في التأليف رغم تقدمه في التنزيل، إنه من سوء الترتيب، اللهم إلّا إذا كانا في سورتين، لا في سورة واحدة وبهذا الفصل القريب. وتراها بعد منسوخة بآيات الفرائض إذ قررت للأزواج ثمنا أو ربعا؟ هي منسوخة بها ان كانت "وصية" تعني وصية الله وحكمه، وفصيح التعبير عنه (يُوصِيكُمُ اللهُ) كما في آية الميراث"[٢٤٨]

عرض الدكتور وهبة هنا النسخ تحت هذه الآية الكريمة وذكر أقوال العلماء والمفسرين كما قال: "قول الجمهور: كانت عدّة الوفاة في أول الإسلام سنة كاملة، مجاراة لعادة العرب، ثم نسخت هذه الآية بآية المواريث في سورة النساء والآية المتقدمة المتأخرة في النزول: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ،[٢٤٩] فصارت عدّة الوفاة أربعة أشهر وعشرة أيام، بدل السّنة، وتأخذ حقّها المقرر في الميراث.

ثم عرض الدكتور رواية وقال" أخرج ابن جرير الطبري عن همام بن يحيى قال: سألت قتادة عن قوله: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فقال: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها، كان لها السكنى والنفقة، حولاً في مال زوجها، ما لم تخرج ثم نسخ ذلك بعد في سورة النساء، فجعل لها فريضة معلومة: الثّمن إن كان له ولد، والرّبع إن لم يكن له ولد، وعدّتها: أربعة أشهر وعشرا، فقال الله تعالى:وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ، وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً.. الآية، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الحول"[٢٥٠]

ثم في أخير قال الدكتور: قول مجاهد وأبي مسلم الأصفهاني من قدماء المفسّرين: هذه الآية ثابتة الحكم، لم ينسخ منها شيء. ورجح الرازي في تفسيره هذا القول."[٢٥١]

---

[٢٤٨] الشيخ صادقي، محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٣٨/٤)

[٢٤٩] سورة البقرة آية: ٢٣٤

[٢٥٠] الطبري، محمد ابن جرير، جامع البيان في تأويل (٢٥٤/٥)

[٢٥١] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٤٠٤/٢٢)

الخلاصة: فعند الشيخ صادقي لم يثبت النسخ هنا لانّه يري الأية ليس فيها بيان للعدة ولكن أهتم الدكتور وهبة ببيان النسخ تحت هذه الآية الكريمة و ذكر أقوال العلماء واختلافهم في نسخ هذه الآية بدون الترجيح.

المثال الثالث: قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ...[٢٥٢]

تحدث الشيخ صادقي هنا عن النسخ عن عموم الاية وقال: وترى آية القصاص هذه ناسخة لآية "النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" في المائدة؟ والمائدة كآخر ما نزلت هي ناسخة غير منسوخة! آية المائدة لا تتحدث عن شرعة قرآنية- ككل- بل هي حاكية عن شرعة القصاص التوراتية: "النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" كضابطة عامة، وآية البقرة تنسخ عمومها بشريطة المساوات في الجنس و الحرية، فتبقى الباقية تحت عموم المائدة بلا ناقصة و لا زائدة، اللّهم إلّا نسخا ثانيا في "فَمَنْ عُفِيَ ..."

ثم قال الشيخ "فآية المائدة- وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ.. [٢٥٣] إنها تتحدث عما في التوراة الحالية، إلّا في فَمَنْ تَصَدَّقَ، ثم آية البقرة تنسخها في شيء من إطلاقها و عمومها[٢٥٤]

وعرض الدكتور وهبة الزحيلي -رحمه الله- هنا النسخ تحت هذه الآية الكريمة وقال هذا الحكم لم ينسخ ونسبه الي الجمهور كما قال " فقال الجمهور: جاءت الآية مبينة حكم النوع إذا قتل نوعه، فبينت حكم الحر إذا قتل حرا، والعبد إذا قتل عبدا، والأنثى إذا قتلت أنثى، ولم تتعرض لأحد النوعين إذا قتل الآخر، فالآية محكمة،"[٢٥٥] فالدكتور وهبة رحمه الله اختار قول الجمهور في عدم النسخ هنا.

---

[٢٥٢] سورة البقرة: آية ١٧٨

[٢٥٣] سورة المائدة: آية ٤٥

[٢٥٤] الشيخ صادقي، محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، (٢٩٨/٢)

[٢٥٥] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١١١/٢)

المقارنة بين التفسيرين في بيان النسخ

ما وصلت إليه بعد بيان من تفسيرهما من خلال دراسة سورة البقرة أبين ذلك بالنكات الآتية وهي كما يلي: وجدت الشيخ صادقي والدكتور وهبة بانها يبيتان النسخ في تفسيريهما إلا ان الدكتور وهبة اهتم به اهتماما بالغا في تفسيره لذا فهو من المكثرين في هذا الجانب ومن بناء على رأيهما في جواز وقوع النسخ بأقسامه الثلاثة في القرآن الكريم لأول عدم جواز وقوع بعضها.

- ان الشيخ محمد صادقي بين النسخ في آيات بالإختصار أمام الدكتور وهبة يلجأ إليه بالتفصيل مع ذكر أقوال العلماء .
- أن الشيخ محمد صادقي لا يذكر إختلافا في نسخ الآيات القرآنية إلا قليلا أما الدكتور وهبة الزحيلي فهو يذكر اختلافا فيها أكثر كما وجدتهما من خلال دراسة سورة البقرة.
- أن الدكتور وهبة الزحيلي يورد أقوال الصحابة والتابعين في نسخ الآيات أما الشيخ محمد صادقي فهو قليلا في هذا الجانب.
- يجوز النسخ عند كلا الشيخ صادقي والدكتور وهبة في القسم الأول من أقسام النسخ، الذي هو النسخ القرآن بالقرآن، وأما نسخ القرآن بالسنة فجائز عند الدكتور وهبة كما قاله " ويجوز بالاتفاق نسخ نص القرآن بالقرآن، والسنة المتواترة بمثلها، وخبر الآحاد بمثله وبالمتواتر."[٢٥٦] ولكن هذا القسم لم يجز عند الشيخ صادقي اصلا لانه قال"فالسنة إذا لا تنسخ القرآن، كما ولا تنسخ نفسها، حيث السنة المنسوخة إن كانت خلاف القرآن فهي باطلة منذ كونها وليست سنة حتى تنسخ، وإن كانت وفاق القرآن فنسخها إذا نسخ للقرآن ولن يكون!، اللهم إلا في سنة لا توافق القرآن ولا تخالفه إذ لم يأت وحيها بعد في القرآن فقد يكون تناسخ بينها قبل قرآنها."[٢٥٧] وأيضا كما نلاحظ في الأمثال ان الشيخ صادقي و الدكتور وهبة اختلفا في بعض الموارد حول النسخ مثل نسخ القران بالسنة.

---

[٢٥٦] الزحيلي، دكتور وهبة، التير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٦٦/١)

[٢٥٧] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤٠/١)

المبحث الرابع:

المحكم و المتشابه في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيريهما

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معني المحكم و المتشابه و اقسامه ومعرفته

المطلب الثاني: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المحكم

المطلب الثالث: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المتشابه

المطلب الأول:

معنى المحكم و المتشابه واقسامه ومعرفته

التمهيد:

انزل الله سبحانه وتعالى القران الكريم وفرقانه الحميد على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلّم وهذا الكتاب نور و هداية للمتقين وفيه آيات بينات ودلالاته واضحات لاشك فيه ولاريب ولا غموض وهي أصل الكتاب وأساسه، تسمي المحكمات وعليها بنيت أسس الشريعة الإسلامية المحمدية وكما ان فيه آيات متشابهات وأن الله تعالى وحبيبه يعلم توضيحها لعدم تمكن العقل البشري من إدراك مقتضياتها في حينه وكان أغلبها مبينا على دلائل باصل الخلق وبعالم الغيب وبالعالم غير المنظور.

وكما وضحّ الإمام الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في تفسير القرآن وقال: "ولقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أنه كله محكم إذ قال سبحانه: "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ"[٢٥٨] وجاء فيه ما يدل على أنه كله متشابه إذ قال جل ذكره: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً"[٢٥٩] وجاء فيه ما يدل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه إذ قال عز اسمه: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ"[٢٦٠] ولا تعارض بين هذه الإطلاقات الثلاثة لأن معنى إحكامه كله أنه منظم رصين متقن متين لا يتطرق إليه خلل لفظي ولا معنوي كأنه بناء مشيد محكم يتحدى الزمن ولا ينتابه تصدع ولا وهن ومعنى كونه كله متشابها أنه يشبه بعضه بعضا في إحكامه وحسنه وبلوغه حد الإعجاز في ألفاظه ومعانيه حتى أنك لا تستطيع أن تفاضل بين كلماته وآياته في هذا الحسن والإحكام والإعجاز كأنه حلقة مفرغة لا يدري أين طرفها"[٢٦١]

---

[٢٥٨] سورة هود آية: ١

[٢٥٩] سورة الزمر آية: ٢٣

[٢٦٠] سورة العمران آية: ٧

[٢٦١] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (٢/٢٧٠) .

ففي القران الكريم فيه آيات محكمات والمتشابهات الذي اهتم المفسرون في كتبهم من خلال تفسير هذه الآيات كما اهتم الشيخين- الشيخ صادقي والدكتور وهبة- أيضا في تفسيرهما من خلال تفسير بعض آيات الكريمة كما سيتضح من الأمثلة.

وقبل ان أذكر الأمثلة و موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة أريد أن ابيّن بعض مقدمات المحكمات و المتشابهات كما التالية.

المحكم والمتشابه في للغة:

المحكم:

المحكم لغة: مأخوذ من حكمت الدابة وأحكمت: بمعنى منعت. والحكم: هو الفصل بين الشيئين، فالحاكم يمنع الظالم ويفصل بين الخصمين، ويميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب،

ويقال أيضا: حكمت السفيه وأحكمته اذا أخذت على يديه وحكمت الدابة وأحكمتها: إذا جعلت لها حكمة: وهي ما أحاط بالحنك من اللجام لأنها تمنع الكرس عن الاضطراب. ومنه الحكمة: لأنها تمنع صاحبها عما لا يليق، وإحكام الشيء: إتقانه، والمحكم: المتقن:[٢٦٢]

وقال الإمام الزركشي: المحكم فاصله لغة المنع تقول أحكمت بمعني رددت ومنعت والحاكم لمنعه الظالم من الظلم وحكمة اللجام هي التي تمنع الفرس من الاضطراب"[٢٦٣]

المتشابه:

في للغة مأخوذا من "شبه" عليه الأمر اتهمه عليه حتي اشتبه بغيره والشي بالشي مثله وأقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما

---

[٢٦٢] القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن (٢١٩/١)

[٢٦٣] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن (٦٨/٢)

ومن "اشـــتبه" الأمر عليه أي ماالتبس أمره ومنه "التشـــبه " بمعني التمثيل و"الشـــبهة " الالتباس وأطلقوا عليه اسم "المتشابه "[٢٦٤]

المحكم و المتشابه في الاصطلاح:

المحكم:

لقد عرّف العلماء والمفسرون للمحكم بتعبيرات مختلفة كما:

قال الشاطبي[٢٦٥]: "يطلق المحكم بإطلاقين: عام، وخاص، ويراد به خلاف المنسوخ، وهي عبارة علماء الناسخ والمنسوخ، سواء علينا أكان ذلك المحكم ناسخا أم لا، فيقولون: هذه الآية محكمة، وهذه الآية منسوخة"[٢٦٦]

قال مصطفى ديب البغا[٢٦٧]، "والمحكم في الاصطلاح: هو الذي يدلّ على معناه بوضوح لا خفاء فيه، أو هو ما لا يحتمل إلا وجها واحدا من التأويل، أو هو ما كانت دلالته راجحة، وهو الظاهر والنص"[٢٦٨]

وقال الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره "المحكم عبارة: هو الواضـح الدلالة التي لا التباس فيها"[٢٦٩]

المتشابه:

---

[٢٦٤] انظر: ابن منظور، لسان العرب (٥٠٣/١٣). انظر أيضا: المصطفى، الإبراهيمي، المعجم الوسيط (٤٧١/١)

[٢٦٥] الشـــاطبي، القاســـم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد : إمام القراء، كان ضـــريرا،ولد بشـــاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر(٥٣٨ -٥٩٠ هـــ - ١١٤٤ -١١٩٤ م) وهو صاحب "حرز الأماني – ط" قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية. وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة. (أنظر: أعلام للزركلي،٥/١٨٠)

[٢٦٦] الشاطبي، محمد سالم أبو عاصي، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات (١٠٤/١)

[٢٦٧] مصطفى ديب البغا محيي الدين ديب مستو الميداني الدمشقي الشافعي. ولد بدمشق — حي الميدان — عام ١٩٣٨م ونشأ بها وترعرع. تخرج من معهد التوجيه الإســلامي، ثم درس في كلية الشـريعة بجامعة دمشق، لمدة أربع سـنوات، وتخرج منها عام ١٩٦٣، ثم حصل على الماجستير، والدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر.(انظر: موقعه في الإنترنت المصطفى ديب البغا)

[٢٦٨] ديب مستو، محيي الدين، مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن،(١٢٤/١) دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسـانية — دمشق، الطبعة:الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م

[٢٦٩] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٥٠/٣)

المتشابه هو لفظ الذي دلالته غير واضح علي القارئ بل يحتاج الي تفسير و بيان كما قال الشيخ مصطفى ديب البغا، محي الدين: المتشابه ما كانت دلالته غير واضحة. وقال بعضهم: المتشابه ما لا يستقل بنفسه، بل يحتاج إلى بيان، فتارة يبين بكذا، وتارة بكذا، لحصول الاختلاف في تأويله"[٢٧٠]

قال الشاطبي: "ويطلق المتشابه ويراد منه خصوص ما يرد من القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة"[٢٧١]

ولقد عرّف الشيخان أيضا وقال الشيخ صادقي في تفسيره: المتشابه ما اشتبه على تجاهله، والمنسوخات من المتشابهات"[٢٧٢] فعند الشيخ المراد من المتشابه الفظ الذي اشتبه معناه علي القارئ بسبب جهله بنسبة هذا الفظ، وأيضا المنسوخات كلها من المتشابهات.

وقال الدكتور وهبة في تفسيره المنير: "والمتشابه: هو الذي لم يظهر معناه ولم يتضح المراد منه بسبب التعارض بين ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه، أو هو ما استأثر الله بعلمه من أحوال الآخرة."[٢٧٣]

علي ضوء هذه العبارات يمكن أن يقال المتشابه وهو الفظ الذي لم يتضح المراد منه بسبب تشابه والتعارض بين ظاهر المعني وباطنه، وان الشيخان أيضا عرّف المتشابه أيضا إلّا ان الشيخ صادقي عدّ المنسوخات من المتشابهات.

---

[٢٧٠] ديب مستو، محي الدين، مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، (١/١٢٥)

[٢٧١] الشاطبي، محمد سالم أبو عاصي، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، (١/١٠٤)

[٢٧٢] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/٢٨)

[٢٧٣] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/١٥١)

أنواع المتشابه:

ذكر العلماء والمفسرون للمتشابه ثلاثة أنواع في بعض آيات القرآن الكريم

الأول: وهو ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء في اللفظ وحده منه مفرد ومركب،

والمفرد قد يكون الخفاء فيه ناشئا من جهة غرابته مثلا: استعمال لفظ الأب بتشديد الباء في قوله سبحانه: وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا "[٢٧٤] وهو ما ترعاه البهائم بدليل قوله بعد ذلك: مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ "[٢٧٥]

أو من جهة اشتراكه بين معان عدة، مثلا: لفظ اليمين في قوله سبحانه: فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ "[٢٧٦] أي فأقبل إبراهيم على أصنام قومه ضاربا لها باليمين من يديه لا بالشمال أو ضاربا لها ضربا شديدا بالقوة لأن اليمين أقوى الجارحتين أو ضاربا لها بسبب اليمين التي حلفها ونوه بها القرآن إذ قال: وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ "[٢٧٧] كل ذلك جائز ولفظ اليمين مشترك بينها.

والمركب قد يكون الخفاء فيه ناشئا من جهة اختصاره أو من جهة بسطه أو من جهة ترتيبه.

الثاني: هو ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء المعنى وحده مثاله: كل ما جاء في القرآن الكريم وصفا لله تعالى أو لأحوال القيامة أو لنعيم الجنة وعذاب النار فإن العقل البشري لا يمكن أن يحيط بحقائق صفات الخالق ولا بأحوال القيامة ولا بنعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار وكيف السبيل إلى أن يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه وما يكن فينا مثله ولا جنسه؟.

---

[٢٧٤] سورة عبس آية ٣١

[٢٧٥] سورة عبس آية ٣٢

[٢٧٦] سورة الصافات آية ٩٣

[٢٧٧] سورة الأنبياء آية ٥٩

الثالث: وهو ما كان التشـــابه فيه راجعا في اللفظ والمعنى معا له أمثلة كثيرة منها قوله عز اسمه: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا[٢٧٨] فإن من لا يعرف عادة العرب في الجاهلية لا يستطيع أن يفهم هذا النص الكريم على وجهه ورد أن ناسـا من الأنصـار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب فإن كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل ويخرج منه وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء فنزل قول الله: وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا, وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[٢٧٩]

فهذا الخفاء الذي في هذه الآية يرجع إلى اللفظ بسبب اختصاره ولو بسط لقيل وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها إذا كنتم محرمين بحج أو عمرة ويرجع الخفاء إلى المعنى أيضا لأن هذا النص على فرض بسطه كما رأيت لا بد معه من معرفة عادة العرب في الجاهلية وإلا لتعذر فهمه[٢٨٠]

---

[٢٧٨] سورة البقرة، آية:١٨٩

[٢٧٩] سورة البقرة، آية: ١٨٩

[٢٨٠] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن،(٢/ ٢٨٠)/ انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن(٣/ ٦١)

المطلب الثاني:

المحكمات وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيها في سورة البقرة

في أثناء دراسة سورة البقرة في التفسيرين- الفرقان في تفسير القرآن و المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – وجدت أن الشيخين اهتما بحث المحكمات و المتشابهات كما سيتضح من الأمثلة آتية:

المثال الأول: قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا [٢٨١]

اهتم الشيخ صادقي هنا "المحكم" تحت هذه الآية الكريمة بذكر عدم النسخ لآية الكريمة وقال: "وآيات الفرائض تعبّر عن الوصية بما يؤكّد فرضها ثالثة، فقد تتكرر "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ " "يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ " "تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ" بعد أصول الفرائض، ف (يُوصِي بِهَا) دون "إن أوصى بها" فان الوصية حق على كل مسلم" فكيف تنسخ آية الوصية بآيات الفرائض؟ ونسختها في بعض الروايات لا تعني إلّا نسخ الإطلاق"[٢٨٢] فهذه الاية محكمة عند الشيخ صادقي لانه قال"فالمحكمات ـ هي غير المنسوخات"[٢٨٣]

عرض الدكتور وهبة "المحكم" تحت هذه الآية و أورد اقوال العلماء التوضيحها وقال: حكى الرازي في تفسيره الكبير عن أبي مسلم الأصفهاني أن هذه الآية محكمة غير منسوخة، وإنما هي مفسرة بآية المواريث، والمعنى: كتب عليكم ما أوصى الله به من توريث الوالدين والأقربين في قوله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي[٢٨٤] فعند الشيخين هذه الآية الكريمة "محكمة" غير منسوخه

المثال الثاني: قوله تعالى:يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ..[٢٨٥]

عرض الدكتور وهبة هنا "المحكم "في تفسير هذه الآية بصيغة واضحة علي ان هذه الآية

---

[٢٨١] سورة البقرة: آية: ١٨٠

[٢٨٢] الشيخ صادقي، محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج٢،ص٣١١

[٢٨٣] الشيخ صادقي، محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، ج٥،ص٢٨

[٢٨٤] انظر: الرازي، فخرالدين، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب،(٢٣٣/٥) / الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٢٢/٢)

[٢٨٥] سورة البقرة: آية: ٢١٥

الكريمة "محكمة" و قال: والأصح أن هذه الآية محكمة غير منسوخة، فهي لبيان صدقة التطوع، لأنها لم تعين مقدار المنفق، والزكاة الشرعية معينة المقدار بالإجماع[٢٨٦]

ولم يبحث الشيخ صادقي هنا "المحكم" تحت تفسير هذه الآية الكريمة ولكن هو قال: "يسألونك ماذا ينفقون قل العفو" سؤالان اثنان في كل القرآن (ماذا ينفقون) لا ثالث لهما، وجواب الثاني واضح لامرية فيه، ان مادة الإنفاق هي العفو: الزايد عن الحاجة المتعوده، دون تبذير ولاكنز" [٢٨٧] فهنا ان الدكتور وهبة رحمه الله بيّن "المحكم" واضحا بخلاف الشيخ هو لم يتعرض حول المحكم في هذه الآية الكريمة.

المثال الثالث: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى...[٢٨٨]

بين الشيخ صادقي هنا "المحكم " ببيان ذكر عدم النسخ هذه الآية كما قال: وترى آية القصاص هذه ناسخة لآية (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) في المائدة؟ والمائدة كآخر ما نزلت هي ناسخة غير منسوخة.! ثم قال الشيخ: "تطارده الضابطة العامة في آيتي البقرة والمائدة (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) وهذه نفوس بنفس، وكذلك (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى)هذه أحرار بحر، أم إناث بأنثى، أم عبيد بعبد، ولم تنسخ آية المائدة إلّا في غير المتماثلين في الجنس والحرية [٢٨٩] فهذه الآية غير ومنسوخه عند الشيخ فهي محكمة.

عرض الدكتور وهبة الزحيلي هنا ا"المحكم" تحت هذه الآية الكريمة ونسبه الي الجمهور كما قال: فقال الجمهور: جاءت الآية مبينة حكم النوع إذا قتل نوعه، فبينت حكم الحر إذا قتل حرا، والعبد إذا قتل عبدا، والأنثى إذا قتلت أنثى، ولم تتعرض لأحد النوعين إذا قتل الآخر، فالآية محكمة،"[٢٩٠] فهنا اتفقا الشيخان علي ان هذه الآية الكريمة محكمة إلّا ان الشيخ صادقي ذكر ببيان عدم النسخ الآية بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله بيّن المحكم ونسبه الي الجمهور.

---

[٢٨٦] الزحيلي، دكتور وهبة، التنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢/٢٥٣)

[٢٨٧] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢/٢٦١)

[٢٨٨] سورة البقرة: آية: ١٧٨

[٢٨٩] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢/٣٠٠)

[٢٩٠] الزحيلي، دكتور وهبة، التنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢/٢١١)

المقارنة بين موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

- انّ كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث المحكمات في تفسيريهما إلّا ان الشيخ صادقي –رحمه الله– لا يشير إلى آيات المحكمات بصيغة واضحة إلّا قليلا مع انه يفسر هذه الآيات أما الدكتور وهبة –رحمه الله– فهو يشير الي آيات المحكمات بصيغة واضحة
- بنسبة بعض الآيات ان الشيخ صادقي ذكر ببيان عدم النسخ الآية بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله بيّن المحكم ونسبه الي الجمهور

المطلب الثالث

موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المتشابه في سورة البقرة

قد بين الشيخ صادقي والدكتور وهبة -رحمهما- في تفسيريهما معنى التشابه كما قال الشيخ صادقي: المتشابه ما اشتبه على جاهله وكون المنسوخات من المتشابهات كما في مستفيضة تعميم للمشتابه المدلولي الى التشابه تكليفيا، حيث الجاهل بالمنسوخ يحسبه"[٢٩١]

وقال الدكتور وهبة: المتشابه: هو الذي لم يظهر معناه ولم يتضح المراد منه بسبب التعارض بين ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه"[٢٩٢] فعند الشيخين المتشابه هو الفظ الذي اشتبه معناه ولم يتضح المراد منه وأضاف الشيخ صادقي "للمنسوخات" هي أيضا من المتشابهات بينما بيَّن الدكتور وهبة-رحمه الله- السبب بذكر التعارض بين ظاهر القظ و المعنى المراد منه.

وأيضا وجدت من خلال دراسة تفسيرين في سورة البقرة أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة تناوله بعض آيات المتشابه في تفسيريهما كما سيتضح من الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله تعالى "الم"[٢٩٣]

قد بين الشيخ صادقي جميع احتمالات بشكل سؤال تحت تفسير هذه الآية الكريمة التي هي من الحروف القطعات فقال: "وترى ماذا تعني أمثال هذه الحروف المقطعة المتصدرة بها البعض من سور القرآن؟

فهل هي اسماء لها؟ وليست إلّا في (٢٨) سورة، وهي اقل من ربعها فلما ذا لم تسم بها ثلاثة أرباعها؟

٢. ام هي تنبيهات أن آياتها البالغة ذروة معارج الإعجاز هي مركبة عنها؟ إذا فلما ذا لم تتصدر بها اوائلها نزولا كالحمد والعلق والمزمل والمدثر؟

---

[٢٩١] الشيخ صادقي محمد طهراني، تفسير الفرقان بالقرآن والسنة (٢٦/٢)

[٢٩٢] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٥١/٣)

[٢٩٣] سورة البقرة: آية:١

٣. أو أنها فصول بين السور؟ وقد تحققت بالبسملات! اللهم إلّا البراءة وهي يتيمة عنها، وهي متحققة بأسمائها إلّا قليلا منها!

٤. او أنها للإسكات؟ فلتصدّر المكية ولا سيما أولياتها بها، وكذلك مهامّ الآيات وإن في أوساط السور دون اختصاص بأوائلها، وأن الإسكات لا يناسب حروفا لا يفهمونها!.

٥. او هي مجمل معاني السور المتصدرة بها؟ فلما ذا حرمت عنها أربعة أخماسها؟ ولماذا كررت في عديد منها وحرمت عنها أكثرها!

٦. او هي المعاني النازلة ليلة القدر؟. فكذلك الأمر، ولماذا تحرم عنها سورة الحمد التي هي صورة باهرة عنها.

٧. او أنها تعني ما يعنيه حساب الأعداد؟ ولا حجة فيها إلّا خيالات إسرائيليات وكما زيفت بروايات إسلاميات!

٨. أو هي اسم الله الأعظم مقطّعة في القرآن؟ ولا أعظم من "الله" : الأعظم الظاهر، ولا من "هو" : الأعظم الباطن! وأن المركب منها سلسلة حروف لا تؤلف اسما عربيّا! ثم ولا حجة تثبتها!

٩. أو هي أقسام أقسم الله بها؟ فلمن يقسم وهم لا يفهمونها، ولو عني بها خصوص الرسول بما يعرف من هذه الرموز فهو لا يحتاج الى أقسام إذ يصدّق وحي ربه دونما إقسام.

١٠. ثم ولا يحتمل ألّا تحمل أية معاني او فوائد فإنه لغو وكلام الله كله معاني وفوائد!

١١. من المؤكد أن لها معاني لم توضع هي لها في أية لغة فلا يعرفها أصحاب اللغات بأسرها، فانما هي رموز خاصة بين الله ورسوله اختص الله بها رسوله بعد عموم سائر القرآن لسائر المكلفين"

فجميع هذه الاحتمالات يدل على متشابه هذه الآية الكريمة عند الشيخ، مع ذلك لم يذكر الشيخ بطريق واضح على المتشابه آية.ثم قال الشيخ صادقي: فليس لغير صاحب السرّ التنقّب عن معانيها، او التخرّص بالغيب فيها"[٢٩٤]

---

[٢٩٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥٢/١)

فعند الشيخ صادقي -رحمه الله- هذه الحروف ليس لها معان بل هي رموز خاص بين الله تعالى و رسوله، فعلي هذا يعد هذه الحروف من المتشابهات

وعرض الدكتور وهبة الزحيلي-رحمه الله-أيضا في مقدمة تفسيره علي ان هذه الحرف من حروف المقطعات فقال: هي سرّ الله في القرآن، ولله في كل كتاب سر، وهي مما استأثر الله بعلمه، فهو من المتشابه الذي نؤمن به، على أنه من عند الله، دون تأويل ولا تعليل، لكنه أمر مفهوم عند النّبي صلّى الله عليه وسلم" فالدكتور وهبة -رحمه الله- بيّن هنا المتشابه بصيغة "المتشابه"كما قال: فهو من المتشابه الذي نؤمن به، على أنه من عند الله، دون تأويل ولا تعليل"[٢٩٥]

فعند الشيخ صادقي والدكتور وهبة هذه الحروف من المتشابهات وذكر الشيخ صادقي رحمه الله جميع معاني محتمالات بدون إشارة الي "المتشابه" بخلاف الدكتور وهبة رحمه الله هو اشارة الي ان هذه الآية الكريمة من المتشابهات.

الأمثال الثاني: قوله تعالى:ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ[٢٩٦]

عرض الشيخ صادقي معني هذه الآية الكريمة بذكر معان متعددة الذي دل علي تشابه المعني وقال: "ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ "فقال وترى ماذا تعني (ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ)؟ أقول: معاني الاستواء تختلف حسب اختلاف موارده، متعدية بأداة وسواها، فمنها الاعتدال والتمام: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً،[٢٩٧] والاستقامة: فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ[٢٩٨] والإحاطة: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى"[٢٩٩] والاستقرار: فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ"[٣٠٠]، لِتَسْتَوُوا عَلى

---

[٢٩٥] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣٩/١)

[٢٩٦] سورة البقرة آية: ٢٩

[٢٩٧] سورة القصص آية: ١٤

[٢٩٨] سورة الفتح آية:٢٩

[٢٩٩] سورة طه: آية ٥

[٣٠٠] سورة المؤمنون: آية ٢٨

ظُهُورِهِ"[٣٠١] والتماثل: هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ،[٣٠٢] وإتمام التدبير على سواء فيما عديت بإلى كما هنا: ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ: أتمّ تدبيره الى تسوية السماء سبعا دونما تكلف رغم أنها سماء[٣٠٣]

هنا أشار الشيخ صادقي -رحمه الله- الي تشابه المعنى " استوي" بذكر معان متعددة لها، ولم يشر إلى التشابه بصيغة واضحة.

عرض الدكتور وهبة هنا مفهوم الاية وآراء العلماء تحت هذه الآية الكريمة التي هي من مشكلات القران وقال: ثُمَّ اسْتَوَى وآية :الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى[٣٠٤] من مشكلات التفسير، وللعلماء ثلاثة آراء فيها:

فقيل: المعنى استولى، كما قال الشاعر: قد استوى بشر على العراق .. من غير سيف ودم مهراق

وقيل: استوى بمعنى ارتفع، والمراد- والله أعلم- ارتفاع أمره.

وقيل: استوى بمعنى عمد أو قصد إليها، أي بخلقه واختراعه، واختاره الطبري: على دون تكييف ولا تحديد.

ثم قال الدكتور: ودل القرآن في هذه الآية وغيرها على وجود سبع سموات وسبع أرضين، كما قال تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ[٣٠٥] يعني أن السموات بعضها فوق بعض وأن الأرضين بعضها تحت بعض.

---

[٣٠١] سورة الزخرف آية: ١٣

[٣٠٢] سورة النحل آية: ٦٧

[٣٠٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٧٥/١)

[٣٠٤] سورة طه:آية: ٥

[٣٠٥] سورة الطلاق: آية ١٢

ثم قال في الاخير: ولكن لم يرد خبر في السنة يوضح حقيقة السموات والأرضين، فلا فائدة في بحث طبيعة السماء، وما علينا إلا أن نؤمن بظاهر القرآن في هذا التعداد، ونستدل به على عظمة الخالق الذي رفع السماء، وبسط الأرض"[٣٠٦]

فاهتم الدكتور وهبة هنا أقوال العلماء وآرائهم فيه، ثم قال في أخير ولم يرد في سنة خبر الذي يوضح المعني هذا اللفظ وعلينا أن نؤمن بظاهر القران. هذه إشارة إلى تشابه المعنى هذه الآية الكريمة.

المثال الثالث: قوله تعالى: الْحَيُّ الْقَيُّومُ[٣٠٧]

بين الشيخ صادقي هنا معني "الحي" بصيغة واضحة وقال هي من متشابهات صفات، يعني "الحي" من صفات الله تعالى، وقال: "الْحَيُّ الْقَيُّومُ هما يعنيان كل صفات الفعل الى صفات الذات: العلم والقدرة والحياة، فهما ـ إذا ـ اجمع صفات الله ذاتية وفعلية.

ثم قال الشيخ صادقي: "وهو أي "الحيّ" من متشابهات الصفات حيث يشترك في التعبير عن الحيات بين الله وخلقه الأحياء ولكن اين حياة من حياة ، فان الله هو الحياة والخلق ليس في ذاته إلّا الممات، وحق المعنيّ من الحي لله يباين كليا المعنيّ من حياة الخلق ، فقد اشترك فيهما الاسم واختلف المعنى دون أية مشاركة اللهم إلا في عدم الموت فيهما، فلا تفهم من حياته إلا انه ليس بميت دون جهة من جهات الإثبات في حياته ، ونفهم من حياة الخلق كلا جهتي النفي والإثبات ، فحياته تعالى تباين حياة خلقه، وحياتهم تباين حياته فإنه "باين عن خلقه وخلقه باين منه" حيث الحياة الإلهية هي عين الذات وذاته عين الحياة ، لا تختلفان عن بعضهما البعض إلا في تحبير اللغات"[٣٠٨]

ولكن تحدث الدكتور وهبة –رحمه الله– هنا تحت تفسير هذه الآية بدون إشاوة إلى "المتشابه" وقال: "الله الْحَيُّ" الدائم البقاء أو ذو الحياة، والحياة صفة لله تعالى تستلزم اتصافه

---

[٣٠٦] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١/١٢٢)

[٣٠٧] سورة البقرة آية : ٢٥

[٣٠٨] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/٢٠١)

بالعلم والإرادة والقدرة الْقَيُّومُ دائم القيام أو القائم بتدبير خلقه في آجالهم وأعمالهم وأرزاقهم، وحفظهم ورعايتهم" فعند الشيخين هذه الحروف من المتشابهات الصفات إلّا ان الشيخ صادقي -رحمه الله- بيَّن بصيغة واضحة علي ان هذه الفظ "الحيُّ" هو من المتشابهات بينما ان الدكتور وهبة -رحمه الله- بيَّن معان متعددة لهذا الفظ بدون إشارة واضحة على تشابه.

المثال الرابع: في قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ [٣٠٩]

عرض الشيخ صادقي "المتشابهة" تحت هذه الآية بذكر معان متعدده الذي دل علي تشابه المعنى فقال: "والكرسي كناية عن الحكم والقضاء، يقال عرش الملك وكرسي القاضي، فكرسيه تعالى . مع عطف النظر الى سابقة الصفات . هو قيوميته تعالى في العلم والقدرة، وإذنه في الشفاعات المرضية بما يملك السماوات والأرض

ثم قال الشيخ "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ دون "أحاط" إشارة إلى أن كرسيه مرتكن في ذوات الكائنات ومستكن في إنياتها وملكوتها ، فليس يخلو عنه كائن منذ كوّن حتى فناءه، فليس — إذا — كرسيا ماديا كسائر الكراسي، حيث المادة هي السماوات والأرض، ولا يسع الشيء نفسه وإنما يسعه غيره أو يسع غيره، ف "وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ" دليل أن كرسيه غيرها، فهو يسعها في أعماقها وملكوتها علما وقدرة وحكما وقضاء... فالكرسي محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى "[٣١٠] فالشيخ فسر هذا الفظ بذكر معان متعددة الذي من المتشابهات

عرض الدكتور وهبة هنا معان متعددة ل"كرسي" في تفسيره تحت هذه الآية الكريمة الذي دل علي تشابه المعنى كما قال: "كُرْسِيُّهُ علمه الإلهي بدليل قوله تعالى: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً،[٣١١] ولأن أصل الكرسي: العلم، ومنه يقال للعلماء: كراسي، للاعتماد عليهم، وقيل: المراد بها عظمته ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد، كقوله تعالى: وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ

---

[٣٠٩] سورة البقرة آية: ٢٥٥

[٣١٠] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/ ٢٢٠)

[٣١١] سورة غافر آية: ٧

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَالسَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ،[٣١٢] ثم ذكر الدكتور -رحمه الله- قول قائل وقال "وقيل: ملكه، وقال الحسن البصري:الكرسي هو العرش. ثم ذكر الدكتور وقال: "قال ابن كثير في تفسيره: والصحيح أن الكرسي غير العرش، والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار"[٣١٣] فالدكتور وهبة رحمه الله قد ذكر معان متعددة المحتملة لهذا الفظ وأيضا ذكر أقوال العلماء لبيان معنى هذه الفظ بدون الترجيح فهذا هو من المتشابهات

المقارنة بينهما في آيات المحكمات و المتشابهات:

ما وصلت اليه بعد ذكر بعض الأمثلة من آيات المحكمات و المتشابهات من تفسيرهما من خلال دراسة سورة البقرة أبين بالنكات الآتية وهي كما يلي:

- عند الشيخ صادقي: إذا ف "المحكم ما يعمل به والمتشابه الذي شبه بعضه بعضا" ف "المتشابه ما اشتبه على جاهله""وكون المنسوخات من المتشابهات كما في مستفيضة تعميم للمتشابه المدلولي الى التشابه تكليفيا، حيث الجاهل بالمنسوخ يحسبه ـــ على الدلالة المحكمة أنه حكم ثابت لا حول عنه[٣١٤]،
- وعند الدكتور وهبة "المتشابه: هو الذي لم يظهر معناه ولم يتضح المراد منه بسبب التعارض بين ظاهر اللفظ والمعنى المراد منه، أو هو ما استأثر الله بعلمه من أحوال الآخرة."[٣١٥]
- وجدت بان الشيخ صادقي والدكتور وهبة يفسر كل آية سواء كانت من المتشابهات
- وجدت أن الشيخ صادقي لم يذكر الأقوال في تفسير المتشابهات وأم الدكتور الزحيلي يذكر الأقوال متعددة من العلماء في بيان تفسير آيات المتشابهات بدون الترجيح

---

[٣١٢] سورة الزمر: آية ٦٧

[٣١٣] الزحيلي، دكتور وهبة: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/١٤)، انظر أيضا: ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير القرآن العظيم، (١/٣١٠)

[٣١٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، تفسير الفرقان بالقرآن والسنة (١/٣٦)

[٣١٥] الزحيلي، دكتور وهبة: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/١٥١)

- أن الشيخ صادقي أحيانا لايشير إلى آيات المحكمات إلا قليلا أما الدكتور وهبة فهو يشير أحيانا إلي المحكمات.
- الحروف المقطعات عند الشيخين من المتشابهات

المبحث الخامس

المناسبات بين الآيات عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة فى سورة البقرة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى المناسبات و أهميتها

المطلب الثاني: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المناسبات في سورة البقرة

المطلب الأول

معنى المناسبات وأهميتها

المناسبات:

كما ان معرفة أسباب النزول مهم جدا لفهم المعني وتفسير آيات القرآن الكريم وكذلك معرفة المناسبة والربط بين الآيات أيضا مهم جدا الذي هو تساعد علي حسن التأويل والتفسير، ولقد أفرد العلماء والمفسرون هذا المبحث بالتصنيف كما صنف فيه أحمد حسن فرحات[٣١٦] "مناسبات الآيات والسور" وقبل بيان موقف الشيخين سأبين بعض مقدمات العلم المناسبات كما التالية:

المناسبة في للغة:

المناسبة جمع المناسبات، وهي في للغة: الاتصال الشي بشي، ومنه النسب سمي الاتصاله والاتصال به[٣١٧]

ويقال: المناسبة هي المشاكله وقال: بين الشين مناسبة وتناسب أي مشاكله وتشاكل[٣١٨] أو فلان يناسب فلانا فهو نسيبه أي قريبه. وبينهما مناسبة أي مشاكلة[٣١٩]

المناسبة اصطلاحا:

عرف العلماء والمفسرون تعريفات عديدة للمناسبات كما قال ابن العربي:[٣٢٠]

---

[٣١٦] الأستاذ الدكتور أحمد فرحات، عالم، باحث، أديب، أخذه البحث العلمي والجامعة من الأدب، ولد في بلدة التل، من ضواحي دمشق، في ١٩٣٧/٩/١١م، وأنهى تعليمه الابتدائي في مدرسة التل

[٣١٧] ابن فارس، معجم مقاييس للغة،(٥ /٤٢٣)

[٣١٨] فيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط (١/١٣٧)

[٣١٩] الرازي، الحنفي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (١/٣٠٩)

[٣٢٠] ابن العَرَبي،لعبد الوهاب بن يوسف الفاسي، أبو المفضل: أديب، من القضاة. مولده ووفاته بفاس. (١٠٠٩ - ١٠٧٩هـ = ١٦٠٠ - ١٦٦٨م) ولي نظارة أوقاف "القرويين" نحو عشر سنين، ثم تخلى عنها "حفظا لمروءته "كما يقول محمد الصغير في ترجمته. وولي القضاء بتطوان. ثم عاد إلى فاس،فتاب مما عن خطيب القرويين.(أنظر: أعلام للزركلي(٤/١٨٤)

"المناسبة هي إرتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة مّنسقة المعاني منتظمة المباني"[٣٢١]

الإمام السيوطي رح قال: "ومرجعها في الآيات ونحوها الي معني الربط بينهما عام و خاص، عقلي وحسي او خيالي او غير ذلك من أنواع العلاقات وتلازم الذهني كاسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظرين و الضدين ونحوه"[٣٢٢]

وعرف الزركشي: المناسبة امر معقول اذا عرض علي العقول تلقته بالقبول وكذلك المناسبة في فاتح الآية وخواتمها ومرجعها والله أعلم الي معني ما رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والسبب والعلو والمعلول والنظرين والضدين ونحوه والتلازم الخارجي كالمرتب علي ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر"[٣٢٣]

في ضو هذه التعريفات يمكن ان يقال أن علم المناسبات هو علم يعني بابراز أوجه التناسب بين الكلمات وبين الجمل في الآية الواحدة وبين أيات في السورة الواحدة و بين السورة القران الكريم علي اساس قرائن لفظية او معنوية بحيث يتضح من ذالك ان القران الكريم محكم في ترتيبه.

---

٣٢١ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن (٣٩٦/٣)

٣٢٢ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن (٣٧١/٣)

٣٢٣ انظر: الزركشي، محمد بن إبراهيم، البرهان في العلوم القرآن (٤٦/١)

أهمية علم المناسبات وفوائده

لقد إعتنى العلماء والمفسـيرون عن أهمية هذا العلم وفائدة معرفته كما قال الفخر الدين الرازي[٣٢٤] هي: لطائف القران مودعة في الترتيبات والربط"[٣٢٥]

قال قاضـي أبوبكر بن العربي: ارتباط آي القرآن بعضـها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسـقة المعاني، منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سـورة البقرة، ثم فتح الله. عز وجل لنا فيه، فلما لم نجد له حَمَلَةً ورأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه، وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه"[٣٢٦]

قال الزركشي يذكر فائدة المناسبات في القران الكريم: وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الإرتباط ويصـير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[٣٢٧]

يتضح من هذه العبارات حول المناسبات والارتباط بين السور والآيات القران الكريم التي لها أهمية كبيرة في فهم المعاني و التفسير القران الكريم لان القران الكريم يفسر بعضه بعضا.

---

[٣٢٤] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسـين بن الحسـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ولد في الري بطبرستان، كان عالما في التفسير وعلم الكلام والفلك والفلسفة وعلم الأصول وفي غيرها، مولده وفاته (606 - 544 هـ ١١٥٠ - ١٢١٠م) انظر:ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/٢٤٨)

[٣٢٥] الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب، تفسير كبير (١٠/) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، (٣٦)/ انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين،الإتقان في علوم القران (٣/٣٦٩)

[٣٢٦] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القران (٣/٣٦٩)

[٣٢٧] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، (١/٣٦)

المطلب الثاني:

موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المناسبات في سورة البقرة

وجدت من خلال دراسة سورة في تفسيرين- الفرقان في تفسير القران و المنير في العقيدة والشريعة- أن الشيخين إهتما بحث "المناسبات" وذكر أهميتها في تفسيريهما كما قال الشيخ صادقي: "ولايعني تفسير القرآن بالقرآن ضرب بعضه ببعض دون رعاية لمناسبات الآيات، وأن تنثر آياته نثر الدقل دون تأمل في رباطاتها"وقد رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوما يتداءون[٣٢٨] فقال: هلك من كان قبلكم، بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه"[٣٢٩]

فعند الشيخ-رحمه الله- لها أهمية كبيرة في فهم كتاب الله تعالى وبينما ان الدكتور وهبة- رحمه الله- لم يذكر أهمية العلم المناسبات في مقدمة أو في مقام آخر في تفسيره ومع ذلك هو اهتم "المناسبات" و"ربط" بين الآيات و السورة من خلال تفسيره اهماماً بالغاً وهو مكثر في هذا الجانب بالنسبة صاحب تفسير الفرقان هو اهتم "المناسبات" و "الربط" في بعض الموارد فقط وسيتضح موقف الشيخين من الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله تعالى:يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ..[٣٣٠]

ذكر الشيخ صادقي هنا بيان الربط بين الآيات بصيغة "تربط " وقال: "تربط آية الحكمة بآيات الإنفاق ان الحكمة في الإنفاق هي من الخير الكثير فالفطرة حكمة، والعقل حكمة، ولكنهما لا يكفيان تحكيما لعرى الإنسانية المتشتتة، فلا بد من حكمة معصومة تعصمنا عن كل

---

[٣٢٨] أي، اختلفوا وتدافعوا في الخصومة

[٣٢٩] اخرج أمام احمد في مسنده، الرقم الحديث: ٦٧٤١ (٣٥٣/١١)/ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (١٨/١)

[٣٣٠] سورة البقرة آية : ٢٦٩

الأخطاء، وتمشيّنا على صراط مستقيم[٣٣١] يعني أن هذه الآية الكريمة لها ربط خاص بآيات الإنفاق، لأن الإنفاق في سبيل الله هي حكمة كما قاله الشيخ صادقي. فهو أشار إلى الربط والمناسبة بين هذه الآيات.

اهتم الدكتور وهبة الزحيلي أيضا هنا بيان الربط هذه الآية بما قبلها كما قال: هذه الآية متصلة بما قبلها، فهي تحث المؤمن على الإنفاق في سبيل الله: سبيل الخير لأن الله وعد بالمغفرة جزاء الإنفاق، وبالإخلاف والتعويض والإمداد بالفضل الإلهي من المال والرزق، والله تعالى يعطي من سعة، فلا تنفد خزائنه، ويعلم حيث يضع ذلك، ويعلم الغيب والشهادة"[٣٣٢] فالشيخان اهتما الربط والمناسبة بين هذه الآية الكريمة بما قبلها من آيات الإنفاق.

المثال الثاني: قوله تعالى:آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ..[٣٣٣]

اهتم الشيخ صادقي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية ببيان الربط و المناسبة بصيغة "رباط" فقال: "هذه والتي تليها تمثلان تلخيصا وافيا لأعظم قطاعات السورة، ختاما تاما يليق تلحيقا لتفاصيل السورة برمتها، ويا لها رباطا أليفا بما بدأت قوله تعالى: "هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.[٣٣٤] حيث الأولى تحمل تفاصيل ذلك الغيب كأجمل إجمال، وفي السورة له تفاصيل مبسطة.فهذه الآية الكريمة هي تفاصيل بداية آية البقرة

ثم قال الشيخ: "آمَنَ الرَّسُولُ"محمد (ص) "بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ"من وحي القرآن والسنة، بعد ما كان مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله"[٣٣٥] فبين هذه الآية الكريمة ربط خاص الذي اشار إليه الشيخ .

عرض الدكتور وهبة هنا بيان الربط ومناسبة تحت تفسير هذه الآية كما قال: يبدأ الله تعالى هذه السورة بالكلام على القرآن والمؤمنين ومقارنتهم بالكافرين، ولا سيما أخبار اليهود، ثم

---

٣٣١ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٨٨/٤)

٣٣٢ الزحيلي، الدكتور وهبة المنير في العقيدة والشريعة والمنهج(٦٥/٣)

٣٣٣ سورة البقرة: آية ٢٨٥

٣٣٤ سورة البقرة: آيات ٢٠٣

٣٣٥ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٨٥/٤)

أرشد تعالى إلى كثير من الأحكام كالصيام والحج والطلاق، ثم أرشد تعالى إلى كثير من الأحكام كالصيام والحج والطلاق، ومحاجة الضالين.

ثم قال الدكتور: "وختم السورة بالكلام عن إيمان الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم والمؤمنين بالكتب السماوية وبالرسل الكرام دون تفريق أو تفضيل في أصل الرسالة والتشريع، وكان مسك الختام إبداء ما تفضل الله به على هذه الأمة من التكاليف السمحة السهلة التي لا ضيق ولا حرج فيها، وأن الإيمان وأهله منصور على الكفر وأعوانه، إذا صح وصدقت العزيمة وتوافر الإخلاص والصدق وتنفيذ الأحكام الشرعية"[٣٣٦]

فالدكتور وهبة أشار إلى الربط والمناسبة بين بداية سورة بختامها وبين آياتها مفصلاً، بينما ان الشيخ لم يتعرض عن المناسبة بين بداية سورة بختامها بل هو أشار الى ربط مع آية بما قبلها.

المثال الثالث: قوله تعالى: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ...٣٣٧

اهتم الشيخ ا"المناسبة" هنا بين الآيات بصيغة "تناسب"وقال: (ما تُنْفِقُوا...) تناسب الثانية كما تناسبها الآيات السالفة، فقد كان الرسول يدأب في حملهم على هداهم في صالح الإنفاق، وكان يتحسر على تخلفاتهم عنه، فأذهب الله عنه الحزن بما بين أن "لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"[٣٣٨]

وذكر الدكتور أيضا بيان الربط هذه الآية بما قبلها كما قال: أرشدت الآية السابقة المؤمنين إلى إعطاء الفقراء عامة، مسلمين وغير مسلمين، وصرحت هذه الآية بإباحة صدقة التطوع لغير المسلمين، سواء أكانوا مشركين أم من أهل الكتاب -اليهود والنصارى- لأن الله تعالى يرزق المؤمن والكافر من خير الدنيا"[٣٣٩] فالدكتور وهبة رحمه الله بيّن بيان الربط والمناسبة بين هذه الآية الكريمة بما قبلها معنا.

---

[٣٣٦] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/١٣٢)

[٣٣٧] سورة البقرة: آية ٢٧٢

[٣٣٨] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/٢٩٩)

[٣٣٩] الزحيلي، دكتور وهبة ، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٣/٧٥)

المقارنة بين التفسيرين:

وإذا أمعنا النظر في موقف كل من الشيخ صادقي و الدكتور وهبة رحمها تجاه المناسبة بين آيات في تفسيريهما و درسنا من بداية السور إلى النهاية من كتابيهما وهنا بين بعض النماذج من التفسيرين تبين لنا انهما يشتركان في أمور التالية:

- أن كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما المناسبة والربط بين آيات سورة البقرة لفظا ومعنا
- وأيضا وجدت من خلال دراسة سورة البقرة ان كلا من الشيخين اتفقا على ان ترتيب الآيات القرآنية توقيفي لهذا وجدت الربط بين آيات من جهة الفظ والمعني.
- ولكن الشيخ صادقي لم يتعرض باظهار العلاقة بين ختام السورة وبدايتها بخلاف الدكتور وهبة الزحيلي انه عرض العلاقة ختام السورة البقرة بدايتها، وقدذكرنا الأمثلة سابقا ما يغنينا عن إعادتها.

المبحث السادس

القراءات وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سورة البقرة

لقد تحدث عن موضوع القراءات مفصلا في فصل الأول وستذكر هنا بعض النماذج من التفسيرين لبيان موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في القراءة.

نجد من خلال دراسة سورة البقرة ان الشيخين قد اهتما بحث القراءات في بعض الموارد من خلال تفسير الآيات ولكن الدكتور وهبة-رحمه الله- فهو من الكثيرين في سورة البقرة ببيان القراءات بالنسبة الشيخ صادقي -رحمه الله- كما سيتضح من الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله تعالى: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ ...[٣٤٠]

ان الشيخ صادقي لم يتعرض هنا "القراءات" ولكن اهتم الدكتور وهبة هنا "القراءات" تحت هذه الآية الكريمة فقال هذه الآية "في قراءة عبد الله بن مسعود كان الناس أمة واحدة فاختلفوا[٣٤١]

هنا ان الدكتور وهبة-رحمه الله-نسب هذه القراءة إلى ابن مسعود، ولكن كثيرا من قراءته كان مما يتلى سابقا فنسخ في العرضة الأخيرة، وجمعت بعد وفات الرسول صلى الله عليه واله وسلم في مصحف عثمان على يد لجنة من المتخصصين وتحت إشراف كبار الصحابة وعلى رأسهم الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه،

ولهذا فإن ما خالف فيه ابن مسعود من القرآن لقراءة الجمهور يعتبر شاذا، والشاذ هو مخالفة الثقة لمن هو أرجح منه، ولذلك لا تصح القراءة بما خالف فيه قراءة الجمهور لشذوذها ولعدم تواترها، ولأنه كان ما يتلى سابقا فنسخ في العرضة الأخيرة.

---

[٣٤٠] سورة البقرة: آية ٢١٣

[٣٤١] الوجيلي،دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢/٢٤٦) انظر أيضا: الخطيب ، الدكتور عبد اللطيف، معجم القراءات(١/٢٩١) / ورواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، (الحاكم، مستدرك على الصحيحين، ٤٠٠٩ (٢ /٥٩٦)

المثال الثاني: وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ...[٣٤٢]

قال الشيخ صادقي هنا: "ان قراءة "يطّهرهن" بالتشديد خلاف تواتر القرآن في قراءة التخفيف فالقوي دون تردد جواز وطئها بانقطاع الدم على غضاضة وبعد الغسل اقل غضاضة، ثم لا غضاضة بعد الغسل"[٣٤٣] فعند الشيخ القراءة بدون التشديد على "ط" من قراءات المتواترة ومع التشديد خلاف التواتر، ولم يذكر الشيخ أي أدلة.

وعرض الدكتور وهبة أيضا هنا "القراءات" تحت هذه الآية الكريمة وهو يذكر اختلاف الفقهاء في إصدارهم لأحكام الشريعة الإسلامية بناء على اختلاف القراءات التي اعتمد الفقهاء عليها وهم يصدر الحكم الواجب، الجواز وغير ذلك من الأحكام الفقهية بناء على هذه القراءات كما قال: حَتَّى يَطْهُرْنَ قرئ بتشديد الطاء وتخفيفها، فمن قرأ بالتشديد أراد: حتى يغتسلن وأصله: يتطهرن، وكرهوا اجتماع التاء والطاء، فأسكنوا التاء وأبدلوا منها طاء، وأدغموا الطاء في الطاء. ومن قرأ بالتخفيف أراد: ينقطع دمهن، وعلى هاتين القراءتين ينبني الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة، في جواز وطء الحائض إذا انقطع دمها لأكثر الحيض (١٠ أيام) قبل الغسل، فأجازه أبو حنيفة وأباه الشافعي[٣٤٤]

المثال الثالث: قوله تعالى: وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ...[٣٤٥]

ولم يذكر الشيخ صادقي هنا تحت تفسير هذه الآية "القراءات" ولكن اهتم الدكتور وهبة هنا بالقراءات لبيان موقع بعض الكلمات من الإعراب كما قال: "فَيَغْفِرُ" ومثله "وَيُعَذِّبُ": يجوز فيه الرفع والجزم والنصب، فالرفع على الاستئناف وتقديره: فهو يغفر، والجزم بالعطف على "يُحَاسِبْكُمْ" والنصب ضعيف، على تقدير (أن) بعد الفاء، والفعل وما بعده في تأويل المصدر

---

[٣٤٢] سورة البقرة آية: ٢٢٢

[٣٤٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٣٦/٣) قال سعيد بن عثمان في كتابه: قراء ابو بكر وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيّ {حَتَّى يطهرن} بِفَتْحِ الطَّاء وَالْهَاء مَعَ تشديدهما وَالْبَاقُونَ بإسكان الطَّاء وَضم الْهَاء. (انظر: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، التيسير في القراءات السبع (١/١٨٠)

[٣٤٤] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٩٧/٢)

[٣٤٥] سورة البقرة آية: ٢٨٤

لعطف مصـــدر على مصـــدر حملا على المعنى دون اللفظ، كأنه قال: إن يكن إبداء أو إخفاء منكم، فمحاسبة، فغفران منّا[٣٤٦]

المقارنة بينهما:

- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما فى تفسير سورة البقرة ببيان القراءات، أما الدكتور وهبة فهو مكثر فى هذا المجال من الشيخ صادقي.
- ان الدكتور وهبة استدل من القراءات مسائل للغويه كما ان الشيخ صادقى قام به لكنه مكثر فى هذا الجانب من الشيخ .
- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة قد يبين اختلاف القراءات ولا يبين من قرأ بكل منهما وأن الدكتور وهبة وهو يذكر أحيانا اختلاف الفقهاء في إصـــدارهم للأحكام الشـــريعة بناء على اختلاف القراءات التي اعتمد الفقهاء عليها مثلا بحكم واجب والجواز وغير ذلك من الأحكام الشرعية بناءا علي هذه القراءات.
- ان الدكتور وهبة يذكر القراءات منســوبة إلي رواتها من القراء والصـــحابة أحياناء أما صاحب تفسير الفرقان فيسوقها غير معزوة

---

[٣٤٦] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ١٢٦/٣

الفصل الثالث:

مباحث علوم القرآن في سورة آل عمران:

وفيه مباحث:

المبحث الأول: فضائل سورة آل عمران وبحث نزوله وسبب التسميته:

المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة آل عمران عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المبحث الثالث: الناسخ والمنسوخ في سورة آل عمران

المبحث الرابع: تناسب بين الآيات و السورة في آل عمران

المبحث الخامس: المحكم و المتشابهات في سورة آل عمران

المبحث السادس: القراءات في سورة آل عمران

المبحث الأول:

فضائل سورة آل عمران وبحث نزوله وسبب التسميته:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في بيان فضائل سورة آل عمران

المطلب الثاني: بحث نزول سورة آل عمران وعدد آياتها عند ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الثالث: سبب التسمية لآل عمران:

المطلب الأول

في بيان فضائل سورة آل عمران عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

من أهم مسائل علوم القرآن الكريم التي أفردها العلماء والمفسرون في أبواب مستقلة في تصنيفاتهم فضائل السورة، وأيضا نجد من خلال دراسة التفسيرين أن الشيخ محمد صادقي و الدكتور وهبة الزحيلي رحمهما- يذكر فضائل سورة في تفسيريهما ولكن هنا في سورة آل عمران قد اهتم الدكتور وهبة فضائل سورة دون الشيخ صادقي.

وذكر الدكتور روايات متعددة في بيان فضائل هذه السورة كما قال: "أخرج مسلم عن النّواس بن سمعان قال: سمعت النّبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: "يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران"[٣٤٧]

ثم قال: "وأخرج أيضا عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرؤوا الزّهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة"[٣٤٨]

وأهتم الدكتور وهبة فضائل بعض آيات سورة العمران كما ذكر الراية في هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ،[٣٤٩] وقال: روى أنس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: "من قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

---

[٣٤٧] أخرجه المسلم في صحيحه، كتاب الصلاة المسافرين و قصرها، باب فضل قراءة القرآن سورة البقرة، الرقم الحديث: ٨٠٥ (٥٥٤/١)

[٣٤٨] الزحيلي، الدكتور وهبة، التير في العقيدة والشريعة والمنهج، (١٤٢/٣) أخرجه المسلم في صحيحه، كتاب الصلاة المسافرين و قصرها، باب فضل قراءة القرآن سورة البقرة، الرقم الحديث: ٢٥٢ (٥٥٣/١)

[٣٤٩] سورة العمران: آية ١٨

الْحَكِيمُ، عند مقامه، خلق الله له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة"[٣٥٠] ولم يجد هذه الرواية من كتب الحديث إلّا ذكر بعض المفسرين في تفسيرهم كما ذكر القرطبي -رحمه الله- في تفسيره. فالدكتور وهبة رحمه الله عرض فضائل سورة العمران وبعض آياتها بذكر الروايات العديدة الواردة فيها.

ولم يذكر الشيخ صادقي أي روايات لبيان فضائل لسورة آل عمران

---

[٣٥٠] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٦٨١/٣) انظر أيضا: القرطبي، أبو عبد الله الجامع لأحكام القرآن، تفسير قرطبي (٣٠/٣)

المطلب الثاني

بحث نزول سورة آل عمران وعدد آياتها عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

من خلال دراسة التفسيرين- الفرقان في تفسير القران و المنير في العقيدة والشريعة – نجد ان الشيخ صادقي والدكتور وهبة قد اهتما بحث النزول سورة و عدد آياتها في مقدمة تفسير السورة وانهما اتفقا على أن سورة آل عمران مدنية وعدد آياتها مائتان كما قال صاحب تفسير الفرقان: "سورة آل عمران مَدنيّة وآياتها مائتانِ"

ثم قال الشيخ ان ترتيب آياتها أيضا ترتيب النزول: "وقد تكون هذه السورة نازلة كترتيبها الآن، حيث الرباط الوطيد بين آياتها ينادي بذلك الواقع، إضافة الى كون الأصل في آي السور كلها نزولها كما رتبت إلا بدليل يدل على خلافه، ولم يرد في الأثر أن آيات عمران نزلت في غير جوها ام غير ما هي الآن من ترتيبها، فقد توافق وتجاوب تنزيلها وتأليفها"[٣٥١]

قال الدكتور وهبة:هي السورة الثالثة، وهي سورة مدنيّة وآياتها مائتان نزلت بعد الأنفال"[٣٥٢] ولم يذكر الشيخ صادقي والدكتور وهبة أي الروايات التأييد قولها.

المقارنة بينهما:

- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اتفقا على ان هذه السورة مدنية و عدد آياتها مائتان إلّا أن الدكتور وهبة رحمه الله ذكر انها نزلت بعد سورة الأنفال
- ان الشيخ صادقي رحمه الله ذكر ان ترتيب الآيات في سورة ترتيب نزولية ولم يذكر أي أقوال لتأييد رأيه

---

[٣٥١] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩/٥)

[٣٥٢] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٤٠/٣)

المطلب الثالث

سبب التسمية آل عمران

ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما وجه تسمية هذه السورة في مقدمة تفسير هذه السورة (آلعمران) وأيضا ذكر روايات الواردة فيها كما بيَّن الدكتور وهبة الزحيلي-رحمه الله- وجه تسمية هذه السورة قال: سميت السورة سورة آل عمران لإيراد قصة أسرة عمران والد مريم أم عيسى فيها، وإعداد مريم التي نذرتها أمها للعبادة، وتسخير الله الرّزق لها في المحراب واصطفائها وتفضيلها على نساء عالمي زمانها، وتبشيرها بإنجاب عيسى صاحب المعجزات،

ثم بين الدكتور وهبة -رحمه الله- اسم آخر لهذه السورة وقال: وسميت آل عمران والبقرة بالزّهراوين لأنّهما النّيّرتان الهاديتان قارئهما للحق بما فيهما من أنوار، أي معان، أو لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، أو لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم،"[٣٥٣] فالدكتور وهبة رحمه الله ذكر أسماء هذه السورة و وجه تسميتها بدون ذكر الروايات.

وقال الشيخ صادقي رحمه الله: سميت هذه السورة ب"آل عمران" لأنهم من أبرز السمات المستعرضة فيها بين عرض الرسل والرسالات في مختلف المجالات المعرقلة عجلتها المكدرة أجواءها"[٣٥٤] فبين الشيخ صادقي-رحمه الله-تسمية السورة بدون إشارة واضحة بل هو عرض مفهوم سورة فقط لبيان وجه تسمية هذه السورة.

على ضوء هذه العبارات يمكن أن يقال ان الشيخين اهتما وجه تسمية السورة "آل عمران" إلّا ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم اهتماما بالغا دون الشيخ صادقي رحمه الله.

---

[٣٥٣] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٤١/٣)

[٣٥٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة(٧/٥)

المبحث الثاني

أسباب النزول في سورة آل عمران عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

قد ذكر تعريف أسباب النزول وأهميته وفوائده في فصل الثاني –مباحث علوم القرآن في سورة البقرة عند الشيخين– مفصلا وسنذكر هنا بعض النماذج فقط من التفسيرين –الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة للشيخ محمد صادقي،والمنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور وهبة الزحيلي– لبيان موقفهما.

المثال الأول: قوله تعالى: إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ ...فَيَكُونُ[٣٥٥]

اهتم الشيخ سبب النزول تحت هذه الآية بصيغة "تنزل" وذكر القصة لبيان سبب النزول هذه الآية وقال: "تنزل هذه الآية جوابا عما سأله جماعة من اهل نجران "هل رأيت مثل عيسى أو أثبت به؟ فقد تحمل اجابة وافية قاطعة لأعذار مؤلهي المسيح ومتبنّيه، ومختلقي انتسال آدم من إنسان ام ارتقاء من حيوان! وذلك التساءل حدث بعد ما كتب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الى اهل نجران يدعوهم فيه الى الإسلام"

ونقل الشيخ رواية من الدر المنثور كما قال: "عن ابن عباس من أهل نجران قدموا على النبي (ص) وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا: ما نسألك تذكر صاحبنا قال: من هو؟ قالوا: عيسى تزعم أنه عبد الله قال: أجل إنه عبد الله قالوا فهل رأيت ... فجاء جبرئيل فقال: قل لهم إذا أتوك: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم..."[٣٥٦]

واهتم الدكتور وهبة أيضا سبب النزول في هذه الآية بذكر قصة بصيغة "انزل" كما قال: إن وفد نجران قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم: مالك تشتم صاحبنا؟ قال: وما أقول؟ قالوا: تقول: إنه عبد، قال: أجل، إنه عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول، فغضبوا وقالوا:

---

[٣٥٥] سورة العمران: آية: ٥٩

[٣٥٦] الشيخ صادقي محمد طهراني،الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٤/٣ ×٢) /انظر: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (٢/٣٧)

هل رأيت إنســـانا قط من غير أب؟ فإن كنت صـــادقا فأرنا مثله، فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية"[٣٥٧] فالدكتور وهبة رحمه الله ذكر القصة هنا لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة

المثال الثاني: قوله تعالى: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ...[٣٥٨]

بين الشيخ صادقي هنا السبب النزول هذه الآية بذكر القصة بصيغة "نزلت" وقال: لقد نزلت هذه الآية في خضم الحوار مع نصارى نجران حين سئل: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصـــارى عيســـى بن مريم، فقال رجل من اهل نجران نصـــراني: أو ذاك تريده هنا يا محمد فقال رســـول الله (صـــلى الله عليه وآله وســـلم):معاذ الله ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني" اهل نجران نصـــراني: أو ذاك تريده هنا يا محمد فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وســـلم): معاذ الله ان نعبد غير الله او نأمر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني"[٣٥٩]

ثم ذكر الشيخ رواية آخر في بيان سبب النزول وقال: "قال له رجل يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك؟ قال: لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله فانه لا ينبغي أن يســـجد لأحد من دون الله فأنزل الله هذه الآية"[٣٦٠]

ونفس رواية ذكر الدكتور وهبة في تفسيره المنير أيضا وذكر رواية آخر وهو: أخرج طبري عن ابن عباس قال: قال أبو رافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصـــارى من أهل نجران عند رسول الله، ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟

---

[٣٥٧] الزحيلي، الدكتور وهبة ، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٤٦/٣)

[٣٥٨] سورة العمران: آية ٧٩

[٣٥٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن(٥٣٩/٦)

[٣٦٠] الشيخ صادقي محمد طهراني،الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢١٢/٥) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (٥٣٩/٦)

قال: معاذ الله، فأنزل الله في ذلك: ما كانَ لِبَشَرٍ إلى قوله: بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"[٣٦١] فالدكتور وهبة والشيخ صادقي كلا هما اهتما القصة لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة

المثال الثالث: قوله تعالى وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ [٣٦٢]

بين الشيخ صادقي شان النزول تحت هذه الآية وقال في تفسيره: فلما نزلت آية الحج: وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ...[٣٦٣] جمع الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أهل الأديان الستة المسلمين والنصارى واليهود والصابئين والمجوس والمشركين فخطبهم وقال: ان الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فآمن به المسلمون وكفرت به الملل الخمس وقالوا لا نؤمن به ولا نصلي إليه ولا نحجه فأنزل الله تعالى قوله: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ[٣٦٤] وذكر الدكتور وهبة رحمه الله نفس الرواية في تفسيره أيضا

ثم عرض الدكتور وهبة الزحيلي سبب النزول تحت هذه الآية وقال: لما نزلت: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً[٣٦٥] الآية، قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال لهم النبي صلّى الله عليه وسلّم: فرض الله على المسلمين حجّ البيت" فقالوا لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجّوا، فأنزل الله: وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ"[٣٦٦] نفس رواية ذكر الشيخ الصادقي في تفسيره

---

[٣٦١] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج٣،ص٢٧٤

[٣٦٢] سورة العمران آية ٩٧

[٣٦٣] سورة الحج آية: ٢٧

[٣٦٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٨٢/٥) انظر أيضا: الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب، تفسير الكبير (٣٠٥/٨) اخرج الطبري في تفسيره (٤٩/٧)

[٣٦٥] سورة العمران آية: ٨٥

[٣٦٦] أخرجه البيهقي في سننه ، الرقم لحديث: ٨٦٠٧ ،(٥٣١/٤)/ الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (١١/٤)

المثال الرابع: قوله تعالى:لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ[٣٦٧]

بين الشيخ صادقي سبب النزول تحت هذه الآية الكريمة بصيغة "انزل "كما قال: ولقد نزلت هذه الآية يوم أحد إذ شجّت جبهته، وكسرت رباعيته، واستقطرت دماءه على صفحته المباركة وهو مع ذلك حريص على دعائهم، ومجتهد في إنقاذهم .أم وهو عازم على الدعاء عليهم مستأذنا ربه سبحانه فهم أن يدعوا عليهم فقال: كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى الله ويدعونه الى الشيطان، ويدعوهم الى الهدى ويدعونه الى الضلالة، ويدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، فهم ان يدعو عليهم فانزل الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، فكف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عن الدعاء عليهم"[٣٦٨]

وعرض الدكتور وهبة "السبب النزول" تحت هذه الآية الكريمة بذكر روايات متعددة الواردة فيها كما قال: روى أحمد عن أنس أن النبي صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد كسرت رباعيته، وشج رأسه، حتى سال الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم، وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ."[٣٦٩]

ثم ذكر رواية آخر وهو: "وروى أحمد عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: اللهم العن فلانا، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية، فنزلت الآية: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إلى آخرها، فتيب عليهم كلهم"[٣٧٠]

ثم قال الدكتور بعد ذكر هذه الروايات: لخلاصة: إن الآية نزلت في قصة أحد، ويمكن أن تشمل حوادث أخرى وقعت بعدها"[٣٧١] فعند الدكتور هذه الآية الكريمة نزلت في "أحد" وأيضا قال يكن تشمل آية الكريمة الحوادث أخري ولم يذكر الحوادث التي بعد قصة أحد. الشيخ

---

[٣٦٧] سورة العمران آية: ١٢٨

[٣٦٨] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/٣٧٣) انظر أيضا: السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور(٢/٣١٢)

[٣٦٩] رواه امام احمد في مسنده ، الرقم: ١١٩٥٦، (٢٠/٢٩)

[٣٧٠] رواه امام احمد في مسنده ، الرقم: ١١٩٥٦، (٩/٤٨٦)

[٣٧١] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٤/٦٤)

صـادقي والدكتور وهبة هنا اتفقا علي نزول الآية الكريمة في قصـة أحد إلّا ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم الروايات العديدة الواردة فيها بخلاف الشيخ هو لم يتعرض الروايات فيها.

المقارنة بين الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سبب النزول

- وبعد هذا العرض السريع والنماذج كل من الشيخين في تفسيريهما في ذكر أسباب النزول ويتضـح لنا جليا أنه ليس هناك فرق بين موقفهما تجاه المرويات في أسباب النزول لآيات سورة البقرة.
- واهتم الشـيخ صـادقي والدكتور وهبة الروايات و القصـة في ذكر أسـباب النزول ونقل الشيخ صادقي –رحمه الله–أحيانا الروايات من الدر المنثور في تفسير المأثور والدكتور وهبة –رحمه الله– نقل من البحر المحيط، وقد ذكرنا الأمثلة سابقا ما يغنينا عن إعادتها هنا.
- وان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم الروايات العديدة الواردة فيها إلّا ان الشيخ صـادقي رحمه الله رواية واحيانا روايتين فقط لبيان سبب النزول الآية الكريمة.

المبحث الثالث

الناسخ والمنسوخ في سورة آل عمران

قد ذكر تعريف النسخ واقسامه وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في فصل الثاني مفصلا. وهنا في تفسير سورة العمران من تفسيرين لم نجد بحث الناسخ والمنسوخ إلا في موضع واحد وهي تحت هذه الآية الكريمة التي:

قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[٣٧٢]

اهتم الشيخ صادقي بحث النسخ هنا ولكن هو أنكر هذا النسخ كما قال: فرواية النسخ منسوخة لأن فيها نسخا للمحال بالممكن — أو مأولة بمعنى التخصيص، أنها خصت بآية الاستطاعة بقدر المستطاع فحق تقاته من الرعيل الأعلى، غير المستطاع ممن دونهم، انه لا يكلف به من لا يستطيعه" [٣٧٣]

وعرض الدكتور وهبة هنا "النسخ" تحت هذه الآية الكريمة كما قال: وذكر المفسرون أنه لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، من يقوى على هذا؟ وشق عليهم، فأنزل الله عز وجل: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ فنسخت هذه الآية. ثم ذكر الدكتور قول آخر وقال: "قال مقاتل[٣٧٤]: وليس في آل عمران من المنسوخ شيء إلا هذه الآية"[٣٧٥]

فالدكتور وهبة رحمه الله هنا اهتم النسخ و نسبه الي المفسرون بدون ذكر أسماءهم وذكر مقاتل بن سليمان فقط الذي هو أيضا ذكر نسخ هذه الآية الكريمة.

---

[٣٧٢] سورة العمران آية: ١٠٢

[٣٧٣] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/٢٩١)

[٣٧٤] مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أبو الحسن: من أعلام المفسرين. أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها. وتوفي بالبصرة في سنة ١٥٠ هـ.(اعلام للزركلي: ٧/٢٨١)

[٣٧٥] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٤/٢٥) انظر: مقاتل بن سليمان، أبو الحسن، تفسير مقاتل بن سليمان(١/٣٩٢)

الخلاصة: المقارنة بين التفسيرين في النسخ:

- ان الشيخ صادقي والدكتور وهبة قد اهتما بحث النسخ تحت هذه الآية الكريمة إلّا ان الشيخ صادقي انكر النسخ هذه الآية الكريمة ولم يذكر الشيخ أي الروايات وأقوال لتأييد موقفه ولكن عند الدكتور وهبة هذه الآية الكريمة منسوخة و نسب هذا الي بعض المفسيرين ثم قال: وليس في آل عمران من المنسوخ شيء إلا هذه الآية"
- وذكر الشيخ صادقي رحمه الله موقفه فقط بينما الدكتور وهبة رحمه الله اهتم أقوال العلماء وآرائهم فيه.

المبحث الرابع

تناسب بين الآيات والسورة في سورة آل عمران عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

لقد تحدث عن تعريف التناسب والربط بين الآيات و السورة و اقسام التناسب في فصل الثاني مفصلا، وسنذكر هنا في هذه المبحث النموذج من التفسيرين (الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج) وموقف الشيخان فيه.

الربط والمناسبة مع سورة البقرة:

بيان الربط والمناسبة بين الآيات والسور من اهم مباحث علوم القران الكريم الذي اهتم المفسرون في كتبهم و صنّف تصنيفات خاصة علي هذا الموضوع، وأيضا نجد من خلال دراسة هذه السورة في تفسيرين ان الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بيان الربط ومناسبة بين آيات في بعض موارد تفسيريهما كما سيتضح من الأمثلة التالية إلّا أن الشيخ صادقي لم يتعرض بإظهار العلاقة والربط اوالتناسب بين هذه سورة مع سورة البقرة ولكن ذكر بيان الربط بين الآيات هذه السورة.

ولكن عرض الدكتور وهبة وجه التناسب و الربط بين هذه السورة مع سورة البقرة وذكرها وجوه كما قال: "هناك أوجه اتصال وشبه ومقارنة بين السورتين: البقرة وآل عمران، وهي ما يأتي:

- موقف الناس من القرآن: بدئت السورتان بذكر القرآن (أو الكتاب) وحدد موقف الناس منه، ففي البقرة: ذكر حال المؤمنين وغير المؤمنين به، وفي آل عمران: ذكر موقف الزائغين الذين يتصيّدون ما تشابه منه، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وموقف الرّاسخين في العلم الذين يؤمنون بمحكمه ومتشابهه، قائلين: كلٌ من عند ربّنا.
- عقد التّشابه بين خلق آدم وخلق عيسى: ففي البقرة تذكير بخلق آدم، وفي آل عمران تذكير بخلق عيسى، وتشبيه الثاني بالأول في خلق غير معتاد.
- محاجّة أهل الكتاب: في السورة الأولى: إفاضة في محاجّة اليهود وبيان عيوبهم ونقائصهم ونقضهم العهود، وفي الثانية: إيجاز في محاجّة النصارى، لتأخرهم في الوجود عن اليهود.

- تعليم صيغة الدّعاء في ختام كلّ منهما: في الأولى دعاء يناسب بدء الدّين وبمنّ أصل التّشريع وبيان خصائصه في قلّة التّكاليف ودفع الحرج والأخذ باليسر والسماحة، وفي الثانية: دعاء بالتّثبيت على الدّين وقبول دعوة الله إلى الإيمان، وطلب الثواب عليه في الآخرة.
- إثبات الفلاح للمؤمنين: ختمت السورة الثانية بقوله تعالى: وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وهو ما بدئت به السّورة الأولى بقوله تعالى واصفا المؤمنين:أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ."[٣٧٦]

فهذه المناسبات الخمسة موجود بين سورتين التي ذكر الدكتور وهبة رحمه الله في كتابه. فالدكتور وهبة رحمه الله اهتم الربط والمناسبة بين السور القرآنية في مقدمة تفسير السورة أحيانا بخلاف الشيخ صادقي رحمه الله هو لم يتعرض عن هذه المناسبات والارتباط في تفسيره.

وأيضا ذكر الدكتور وهبة المناسبة بين بداية السورة و هذه الآية الكريمة وقال بعد هذه الآية "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ ..."[٣٧٧] و"كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا"[٣٧٨] ثم قال هنا "ذكر الله تعالى في مطلع السورة مبدأ التوحيد والكتب الناطقة به وبخاصة القرآن وإيمان العلماء الراسخين به كله، ثم ذكر حال الكفرة وسبب كفرهم وهو اغترارهم في الدنيا بالمال والولد، وبيّن أنها لن تغني عنهم شيئا في الآخرة والدنيا. وضرب على ذلك المثل بغزوة بدر حيث التقى جند الإيمان والرحمن بجند الكفر والشيطان، فانتصرت الفئة المؤمنة القليلة على الفئة الكثيرة، فلم تنفعهم كثرة الأموال والأولاد والسلاح"[٣٧٩]

في بيان هذا الربط والمناسبة بين السور و بين بداية سورة و ختامها ان الدكتور وهبة رحمه الله هو منفرد أي أهتم هذه التناسب في تفسيره بخلاف الشيخ صادقي رحمه الله.

---

[٣٧٦] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٤/ ١٤٠)

[٣٧٧] سورة العمران آية: ١٠

[٣٧٨] سورة العمران آية: ١١

[٣٧٩] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،(٣/ ١٥٨)

وسنذكر هنا بعض الأمثلة من التفسيرين الذي اهتم الشيخين الربط والمناسبة بين الآيات في بعض موارد تفسيريهما.

المثال الأول: قوله تعالى: كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا... إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ[٣٨٠]

اهتم الشيخ صادقي "الربط والمناسبة" تحت هذه الآية الكريمة في تفسيره بصيغة "الرباط" و قال: "أترى ما هي الرباط بين هذه الآية وما قبلها، ولا دور للطعام هنا سلبا وإيجابا على الإطلاق؟. علّها ـــ بمناسبة الحوار الاسلامي الكتابي حول الشرعة الجديدة ـــ وجه الى الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) اعتراض على حلية لحوم الإبل والبقر والغنم بكل أجزاءها، ناقمين عليه ذلك التحليل الطليق والتوراة يحرمها، فأجاب كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ..."[٣٨١]

فعند الشيخ صادقي رحمه الله هذه الآية الكريمة لها ربط مع ما قبل لآية.

واهتم الدكتور وهبة رحمه الله بيان المناسبة في ذيل تفسير هذه الآية بصيغة "اشتملت" وقال: "اشتملت سورة آل عمران من أولها إلى هنا على إقامة الدلائل على إثبات وحدانية الله، ونبوّة محمد صلّى الله عليه وسلّم، ومحاجّة أهل الكتاب وإبطال مزاعمهم وبدعهم وتقاليدهم"

ثم قال الدكتور وهبة أيضا: وجاءت هذه الآيات وما بعدها إلى الآية (٩٧) حول البيت الحرام للرّد على شبهتين لليهود:

الأولى- قولهم للنّبي صلّى الله عليه وسلّم: إنك تدّعي أنك على ملّة إبراهيم وذريته، فكيف تستحلّ ما كان محرّما عندهم من الطعام كلحم الإبل؟ فنزلت الآية: كُلُّ الطَّعَامِ ردّا عليهم.

الثانية- قولهم أيضا: كيف تدّعي أنك على ملّة إبراهيم وأنك أولى الناس به؟ وإبراهيم وإسحاق وذريته من الأنبياء كان يعظمون بيت المقدس ويصلّون إليه، فلو كنت على منهجهم لعظّمته، ولما تحوّلت عنه إلى الكعبة، فنزلت آية:"[٣٨٢]

---

[٣٨٠] سورة العمران آية: ٩٣

[٣٨١] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، (٥/٢٤٩)

[٣٨٢] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٤/٦)

فهذه الآية و ما بعدها لها ربط خاص، انزل الله تعالى هذه الآيات لبيان الردّ التشبيه كما ذكر الدكتور وهبة–رحمه الله– فالشيخان اهتما الربط والمناسبة هنا تحت هذه الآية الكريمة و ان الشيخ صادقي ذكر مفهوما بصيغة "الرباط" والدكتور وهبة ذكر مفصلا بصيغة "اشتملت" و بيان سبب النزول هذه الآية و ما بعدها.

مثال الثاني :قوله تعالى: وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ[٣٨٣].

وبيّن الشيخ صادقي –رحمه الله– الربط بين هذه الآية الكريمة و آية طوق وبين سائر آيات الإنفاق تحت تفسير هذه الآية الكريمة كما قال: "وهنا تجاوب عام بين آية الطوق[٣٨٤] وسائر آيات الإنفاقات المفروضة، وآخر خاص بينها وبين آية الكنز: (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ. يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) [٣٨٥]

ومن الملاحم الغيبة في آية الطوق هي حشر عوامل الشر كما يحشر العامل بعمله، فهناك مثلث من الحشر تحضيرا حذيرا لمثالوث الشرير (وَاللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) لا يعزب عنه مثقال ذرة."[٣٨٦] فعند الشيخ بين هذه الآيات لها ربط خاص لفظيا و معنويا. وموضوعها البخل.

بين الدكتور وهبة هنا الربط بين هذه الآية مفهوما مع الآيات أخري كما قال في تفسيره: "أدى انتصار المشركين في أحد وإصابة المؤمنين بشيء كثير من الأذى، إلى استغلال المنافقين تلك النتيجة، فصاروا يقولون: لو كان محمد نبيا ما قتل ولا هزم، وإنما هو طالب ملك، فتارة ينتصر وتارة ينهزم، وبادروا في نصرة الكفار وتثبيط المؤمنين عن القتال، فتألم النبي صلّى الله عليه وسلّم وحزن، فنزلت هذه الآيات تسري عنه وتزيل الحزن من نفسه، كما سرّى عنه حينما أعرض الكافرون عن الإيمان، وطعنوا في القرآن أو شخصه، في قوله تعالى: وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ، إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ

---

٣٨٣ سورة العمران آية: ١٨٠

٣٨٤ قوله تعالى: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ... سورة العمران آية: ١٨٠

٣٨٥ سورة التوبة آيات: ٣٤–٣٥

٣٨٦ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٦/١٠٥)

جَمِيعاً "[٣٨٧] وقوله: فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً"[٣٨٨] فبين هذه الايتين الربط والمناسبة هي تزيل الحزن عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حينما أعرض الكافرون عن الإيمان، وطعنوا في القرآن أو شخصه.

المثال الثالث: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ"[٣٨٩]

بين الشيخ صادقي هنا في تفسير هذه الآية الكريمة "الربط ومناسبة " مع بيان الربط بين الفاظ نفس آية الكريمة بصيغة "المربوطة"كما قال: "تلحيقة ختامية لهذه السورة تحلق على كل شروطات الايمان المفلح فرديا وجماعيا، كنموذجة شاملة كاملة عن ناجح الايمان وفالحه وكل صالحه، حيث يحافظ على كافة المصالح الايمانية السامية"

ثم قال الشيخ: هنا يدعم مفلح الايمان على دعائم اربع: الصبر ـــ المصابرة ـــ المرابطة . التقوى، والنتيجة: (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ). ثم قال الشيخ "وهذه الأربع كلها مربوطة بسبيل الله لا سواه، كما الزاوية الرابعة هي تقوى الله في كل شروطات الايمان ولا سيما الصبر والمصابرة والرابطة"[٣٩٠]

وعرض الدكتور وهبة هنا الربط بعنوان "المناسبة "كما قال "المناسبة:لما وعد الله المؤمنين بالثواب العظيم، وكانوا في دنياهم فقراء، والكفار في نعيم ورخاء، ذكر تعالى في هذه الآية مايسلّيهم ويصبرهم على تلك الشدة، عن طريق المقارنة بين نعيمي الدنيا والآخرة، فنعيم الدنيا فان زائل، ونعيم الآخرة خالد باق"[٣٩١]

---

٣٨٧ سورة يونس آية: ٦٥

٣٨٨ سورة الكهف آية: ٦/ انظر: الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٧٦/٤)

٣٨٩ سورة العمران آية: ٢٠٠

٣٩٠ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (١٣٧/٦)

٣٩١ الزحيلي، الدكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢١٤/٤)

الخلاصة: المقارنة بينهما

- ان كلاً من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما ببيان الربط والمناسبة بين لآيات هذه السورة، ومع ذلك اهتم الدكتور وهبة العلاقة بين هذه السور مع سورة البقرة بخلاف الشيخ صادقي
- ان الشيخ صادقي اقتصر علي بيان المناسبة أو "تربط" في مواضع معدودة وبصفة خاصة حينما لاتكون هذه المناسبة واضحة للقارئ.
- وان كلٍ من الشيخ صادقي والدكتور وهبة يشيران في تفسيريهما الي المناسبة بين الآيات وتعلق الآية بما قبلها.

المبحث الخامس

المحكم و المتشابه في سورة آل عمران عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

من خلال دراسة سورة وجدت أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث المحكم والمتشابه في تفسيريهما كما اهتم الشيخ صادقي بحث المحكم و المتشابه مفصلا في السورة آل عمران تحت تفسير الآية الرقم ٧ مفصلا أيضا ذكر الدكتور وهبة –رحمه الله– بحث المحكم والمتشابه تفصيلا في تفسير هذه السورة آية الرقم ٧، وسنذكر هنا الأمثلة للمحكم والمتشابه من التفسيرين لبيان موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة.

المحكمات:

المثال: قوله تعالى: وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً ...[٣٩٢]

اهتم الشيخ صادقي هنا في تفسير هذه الآية الكريمة "المحكم" بصيغة واضحة " محكمة " كما قال: "تلمح هذه الآية أنه خيّل إلى بعض البسطاء ـــ لما سمعوا ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قتل ـــ أنه قضى لحبه قبل أجله ولما يبلغ رسالته تماما؟ وهذه ضرورة رسالية ربانية في واجب الحكمة العالية التربوية ان يدوم الرسول برسالته في شخصه حتى يقضي ما حمّل منها دون إبقاء فهذه الآية تؤنب تلك الجهالة في الآجال ولا سيما لأجل الرسول، مهما كان فيهم قوالون آخرون بالنسبة لقتلاهم وأنفسهم. ثم قال الشيخ:" ففي ماوراءها تأتي "وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ" "لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" وأضرابها محكمة حاكمة بالحرام"[٣٩٣] يعني في الأخير ان الشيخ يقول وأضراب هذه لآيات محكمة حاكمية بالحرام

قال الدكتور وهبة هنا بدون إشارة إلى "محكم" وقال: "ودلت الآية وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ على الحض على الجهاد، وعلى أن الموت لا بد منه، وأن كل إنسان يموت بأجله، والقتيل يموت بأجله"[٣٩٤] ولم يذكر الدكتور وهبة رحمه الله "المحكم" بصيغة واضحة.

---

[٣٩٢] سورة العمران آية: ١٤٥

[٣٩٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٩/٦)

[٣٩٤] الزحيلي، الدكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج، (١١٧/٤)

المتشابه:

المثال الأول: قوله تعالى:إِذْ قَالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ... ٥٥

بين الشيخ صادقي تحت هذه الآية المعاني المختلفة للفظ "اني متوفيك" الذي هو من المتشابهات كما قال: "وترى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ، تعني توفي الموت؟ وهو حسب اللغة ومصطلح القرآن أعم من الموت! فهو لغويا الأخذ وافيا، سواء كان توفيا يحلق على الإنسان إماتة (قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ[٣٩٥]، ام إنامة: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها[٣٩٦] حيث تضم النوم الى خضمّ التوفي وهو أخذ الروح الانسانية عن البدن والروح"

ثم قال الشيخ: "ومن التوفي أخذ الإنسان بكلا جزئيه عن مسرح الحياة الارضية الى حياة سماوية دون إماتة موتا ام نوما وهذا هو المستفاد من جماع الآيات بحق المسيح (عليه السلام)، فليس التوفي هو الإماتة بعينها مهما كانت منها حيث يتوفى الموت"[٣٩٧] فالموت اعم من الموت والنوم واستعمل لمعان في الآيات.

بيَّن الدكتور وهبة معاني المختلفة وأقوال المفسرين تحت هذه الآية الكريمة التي تدل على تشابه-معنى الآية كما قال: "إِنِّي مُتَوَفِّيكَ التوفي: أخذ الشيء وافيا تاما، ثم استعمل بمعنى الإماتة، كما قال تعالى:اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها[٣٩٨]فمعنى مُتَوَفِّيكَ قابضك. وَرافِعُكَ إِلَيَّ من الدنيا من غير موت.

ثم قال الدكتور " وللمفسرين رأيان في تأويل هذه الآية:

---

[٣٩٥] سورة السجدة آية: ١١

[٣٩٦] سورة الزمر آية: ٤٢

[٣٩٧] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/١٥٧)

[٣٩٨] سورة الزمر آية: ٤٢

١- إن في الآية تقديما وتأخيرا: والتقدير: إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد أن تنزل من السماء، أي أنه رفعه إلى السماء حيا بجسمه وروحه، وسينزل في آخر الزمان، فيحكم بشريعة الإسلام، ثم يميته الله.

٢- التوفي: الإماتة العادية، والرفع: رفع الروح والمكانة، لا المكان، كما قال تعالى في شأن إدريس عليه السلام: وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا"[٣٩٩] وقال في شأن المؤمنين: فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [٤٠٠]ويكون المعنى: إني مميتك وجاعلك بعد الموت في مكان علي رفيع.

ثم قال الدكتور "ويؤيد التأويل الأول أكثر العلماء " ثم أيضا قال: "وقال بعضهم: المراد بالوفاة هاهنا: النوم، كما قال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ [٤٠١]

ثم قال الدكتور: " والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم"[٤٠٢] فالشبهة هنا حول النبي عيسى(عليه السلام) حل هو توفى أو رفع الي السماء. و الآية الكريمة يقول "متوفيك" وهذا اللفظ لها تعبيرات عديدة عند العلماء والمفسرون كما ذكر الدكتور وهبة رحمه الله هنا فهو من المتشابه.

المثال الثاني: قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ....٢٣

وبيَّن الشيخ صادقي -رحمه الله- المتشابه تحت هذه الآية الكريمة وقال: "سؤال تعجيب وتأنيب، تعجيب للرسول والذين معه، وتأنيب بالذين أوتوا نصيبا من الكتاب، وتراه نصيبا من وحي التوراة والإنجيل إذ حرفا عن جهات اشراعهما فلم يبق لهم منه الا نصيب عسيب؟ وقد أوتوا كأصل كل الوحي في الكتابين!. ام نصيبا من الوحي ككل، فما وحي سائر الكتاب بجنب هذا الكتاب المبين إلا نصيبا ضئيلا من الكتاب؟ و (يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ) حيث تعني الكتابين

---

[٣٩٩] سورة المريم آية: ٥٧

[٤٠٠] سورة القمر آية: ٥٥

[٤٠١] سورة الأنعام آية: ٦٠

[٤٠٢] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٤١/٣)

قد لا يناسبه!. "نصيبا" هنا قد تتحمل النصيبين ولكلّ وجه والجمع أوجه، ثم قال الشيخ "هنا (كِتابِ اللهِ) هو كل كتابه تعالى، فليس ـ إذا ـ نصيبا من الكتاب

ثم أيضا قال الشيخ: "وقد يعني (كِتابِ اللهِ) كل ما كتبه الله على عباده ومنه التورات كما في الروايات ان اليهود حوكموا ـــ في احكام عدة كتابية ـــ إلى التوراة فتولى فريق منهم وهم معرضون"[٤٠٣]

فالمتشابه هنا هو "النصيب من الكتاب" هل هو جميع الكتب أو بعض من التوراة و الانجيل، كما ذكر الشيخ هنا.

وقال الدكتور وهبة: " نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ حظًا من التّوراة، والمراد: أحبار اليهود أو اليهود أنفسهم، ومن: إما للتبعيض، وإما للبيان"[٤٠٤]

الخلاصة: المقارنة بينهما

- ويتضح من هذه النماذج أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما في تفسيرهما المتشابه مع ذكر معاني المختلفة لبعض كلمات القران الكريم الذي لم يثبت المعني الواضح لهذا الكلمات سوي الراسخون في العلم.
- وان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم أقوال العلماء لبيان معان العديدة الواردة فيها إلّا ان الشيخ صادقي لم يذكر الأقوال هو ذكر معان متعددة بدون إشارة إلى آيات المحكمات بصيغة واضحة إلّا قليلا مع انه يفسر هذه الآيات أما الدكتور وهبة رحمه الله فهو يشير الي آيات المحكمات بصيغة واضحة

---

[٤٠٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن (٥ /٧٦)

[٤٠٤] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (١٨٨/٣)

المبحث السادس:

القراءات في سورة آل عمران

من اهم مباحث علوم القران الكريم "القراءات" الذي اهتم المفسرون في كتبهم و أيضا نجد من خلال قراءة التفسيرين أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث القراءات في تفسير يهمنا إلّا في سورة آل عمران ان الشيخ صادقي لم يذكر القراءات في تفسيره "الفرقان" ولكن أهتم الدكتور وهبة القراءات أحيانا في تفسير بعض الآيات هذه السورة وسيتضح موقفه من الأمثلة التالية

المثال الأول: في قوله تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ[٤٠٥]

اهتم الدكتور وهبة القراءات تحت هذه الآية الكريمة وهو يعتمد أحيانا علي القراءات لبيان بعض وجوه للإعراب فيقول: وقرئ بضم تاء "وضعت" فيكون من كلام امرأة عمران عن طريق التعظيم والتنزيه لله تعالى. الضمير راجع إلى لفظ جلالة علي قراءة التسكين للضمير وهو "التا"[٤٠٦] ولم يتعرض الشيخ صادقي عن القراءات هنا

المثال الثاني: قوله تعالى: وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ[٤٠٧]

عرض الدكتور وهبة القراءات تحت هذه الآية، وهو اعتمد علي قراءة في ذكره لوجوه الإعراب المختلفة لا يذكر اسم صاحب القراءة بل يكتفي بقوله مثلا: فمن قرأ بكذا فله بكذاء كما قال عند قوله تعالى: وَلا "يَحْزُنْكَ" قرئ بفتح الياء وضمها، فمن قرأ بالفتح جعله من حزنه وهو فعل ثلاثي، ومن قرأ بالضم جعله من أحزنه، وهو فعل رباعي[٤٠٨] أيضا هنا لم يتعرض الشيخ صادقي عن القراءات.

---

[٤٠٥] سورة آل عمران آية: ٣٦

[٤٠٦] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢١٣/٣)

[٤٠٧] سورة آل عمران آية: ١٧٦

[٤٠٨] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٧٤/٤)

المثال الثالث: قوله تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ[٤٠٩]

عرض الدكتور وهبة القراءات تحت هذه الآية الكريمة لبيان موقع بعض الكلمات من إعراب فيقول عند قوله تعالى: لا "تَحْسَبَنَّ" هذه القراءة بالتاء، ويكون الَّذِينَ يَفْرَحُونَ منصوبا على أنه مفعول أول، وحذف المفعول الثاني لدلالة ما بعده عليه وهو قوله بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ويكون قوله: فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بدلا من لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ والفاء زائدة، فلا تمنع البدل، وهذا على هذه القراءة وعلى قراءة من قرأ بالياء. ومن قرأ: (يحسبن) بالياء جعل الَّذِينَ يَفْرَحُونَ في موضع رفع فاعل"[٤١٠]

الخلاصة: هنا ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم القراءات فقط دون الشيخ صادقي رحمه الله

---

[٤٠٩] سورة آل عمران آية: ١٨٨

[٤١٠] الزحيلي: دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٩٧/٣)

الفصل الرابع:

مباحث علوم القرآن فى سورة النساء

وفيه مباحث:

المبحث الأول: بحث النزول وسبب التسمية وفضائل سورة النساء

المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة النساء

المبحث الثالث: الناسخ والمنسوخ في سورة النساء

المبحث الرابع: المحكم و المتشابهات في سورة النساء

المبحث الخامس: تناسب بين الآيات والسورة النساء

المبحث الأول:

بحث نزول سورة النساء وسبب التسميتها وفضائلها عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عدد الآيات ووجه تسمية هذه السورة

المطلب الثاني: فضائل هذه السورة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الأول

عدد الآيات في سورة النساء،والمدنيّتها ووجه تسميتها عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

قد ذكر حول عدد الآيات و بحث المكي والمدني مفصلا في فصل الثاني وهنا سنذكر بعض النماذج ولأمثلة من التفسيرين وسأبين موقف الشيخان فيه.

أن كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اتفقا على ان سورة النساء مدنيّة وعدد الآياتها ست وسبعون ومائه كما قال الشيخ صادقي في تفسيره الفرقان "سورة النساء مدنيّة وآياتها ست وسبعون و مائة"[٤٢١] وقال الدكتور وهبة أيضا "سورة النساء مدنيّة وهي مائه وسة وسبعون آية"

ثم قال الدكتور: "وافتتاح السورة ب أَيُّهَا النَّاسُ بالرغم من أن السورة مدنية براعة استهلال لما في السورة من أحكام الزواج والمواريث والحقوق الزوجية، وأحكام المصاهرة والرضاع وغيرها من أحكام الرابطة الإنسانية. والغالب إذا كان الخطاب ب يا أَيُّهَا النَّاسُ وكان الخطاب للكافرين فقط أو معهم غيرهم أعقب بدلائل الوحدانية والربوبية، وإذا كان الخطاب للمؤمنين أعقب بذكر النعم"[٤٢٢] فهذه السورة مدنية عند الدكتور وهبة رحمه الله وأشار إلى مدنيتها.

وذكر الشيخ صادقي أيضا بحث نزول هذه السورة وترتيب آياتها وهوقال:"هي كالأكثرية الساحقة من سائر السور ليس ترتيب نزولها وترتيب آياتها في نزولها هو ترتيب تأليفها. فلقد كانت تنزل آيات من سور عدة يؤمر النبي ـــ عند نزولها او بعده ـــ ان يأمر بوضع كل منها في موضعها من سورة مفتوحة فترة طويلة او قصيرة حتى تنظم آياتها كما هي الآن بين أيدينا، وكما كانت آيات من البقرة وآل عمران نزلت في مختلف العهد المدني على طوله. كذلك سورة النساء، فان آياتها مختلفة النزول في زمنها وقد اتسقت بالسياق الحاضر حسب الوحي كما انها نزلت بالوحي، مهما لم يتعرف غير العارفين وحي القرآن الرباط القاصد بين آياته، فكل آية او آيات

---

٤٢١ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/٧)

٤٢٢ الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٢٥/٤)

تحمل وجهين اثنين ، ثانيهما هو الذي يقرر مكانها من سورة مقررة لها."[٤١٣] فعند الشيخ ان ترتيب آياتها ترتيب تأليفيا وتوقيفية.

علي ضوء هذه العبارات ان الشيخين اتفقا علي ان سورة مدنية و عدد آياتها مائه وسة وسبعون والشيخ صادقي إشارة إلى ان ترتيب آياتها توقيفي.

وجه تسمية هذه السورة "النساء" عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

لم يذكر الشيخ صادقي أي وجه تسمية بصيغة واضحة لهذه السورة ولكن أشار إلى ذلك كما قال: "سورة النساء هي ثورة حقوقية أخلاقية عقائدية أحكامية اماهية من صالحة الثورات الاسلامية لصالح النساء على الهاضمين حقوقهن في الطول التاريخي والعرض الجغرافي"[٤١٤] ان كل الأحكام المذكورة في هذه السورة تتعلق من النساء، فعلي هذا سميت النساء لهذه السورة

وذكر الدكتور وهبة وجه تسمية هذه السورة بالنساء كما قال: "سميت "سورة النساء الكبرى" لكثرة ما فيها من أحكام تتعلق بالنساء، وسميت سورة الطلاق في مقابلها "سورة النساء القصرى"[٤١٥]

الخلاصة: فالدكتور وهبة رحمه الله اهتم وجه تسمية السورة بصيغة واضحة للقارئ ولكن الشيخ صادقي لم يتعرض عن وجه تسمية السورة بصيغة واضحة ولكن أشار إلى الموضوعات المتعلقة بالنساء.

---

[٤١٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، تفسير الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٤٤/٦)

[٤١٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، تفسير الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٤٤/٦)

[٤١٥] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٢٠/٤)

المطلب الثاني

فضائل سورة النساء عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

نجد ان الشيخ محمد صادقي والدكتور وهبة الزحيلي رحمهما يذكر فضائل سورة في تفسيريهما إلّا هنا في سورة النساء ايضا قد اهتم الدكتور وهبة فضائل سورة دون الشيخ صادقي كما في سورة العمران

ذكر الدكتور وهبة روايات متعددة لبيان الفضل سورة النساء كما قال: "روى الحاكم في مستدركه عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال: إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ[٤١٦] الآية، وإِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ[٤١٧] الآية، وإِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ ولَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ[٤١٨]

ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم هذه الرواية الواردة فيها فقط لبيان فضائل هذه السورة ولكن لم يتعرض الشيخ صادقي عن فضائل هذه السورة ولم يذكر أي الروايات وأقوال.

---

[٤١٦] سورة النساء آية: ٤٠

[٤١٧] سورة النساء آية: ٣١

[٤١٨] سورة النساء آية: ٤٨/ رواه الحاكم في مستدركه الرقم: ٣١٩٤ (٣٢٤/٢) قال الحاكم: هذا إسناد صحيح إن كان عبد الرحمن سمع من أبيه، / الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،(٢١٩/٤)

المبحث الثاني:

أسباب النزول في سورة النساء عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

قدذكر تعريف أسباب النزول و أهميته وفوائده في فصل الثاني -مباحث علوم القرآن في سورة البقرة عند الشيخين- مفصلا- و سنذكر هنا بعض النماذج فقط من التفسيرين -الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة،والمنير في العقيدة والشريعة والمنهج للدكتور- لبيان موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سورة النساء بذكر أسباب النزول.

المثال الأول: قوله تعالى:لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ..[٤١٩]

اهتم الشيخ صادقي في تفسيره سبب النزول تحت هذه آية بصيغة "نزلت" وقال: "عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه وهما عصبة فأخذا ميراثه كله فقالت امرأته لهما تزوجا بهما وكان بهما دمامة فأبيا فأتت رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله (ص) توفي أوس وترك ابنا صغيرا وابنتين فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فأخذا ميراثه فقلت لهما تزوجا ابنتيه فأبيا؟ فقال رسول الله (ص)ما أدري ماأقول فنزلت (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ...)[٤٢٠]

وقد اهتم الدكتور وهبة أيضا سبب النزول تحت تفسير هذه الآية بذكر نفس الرواية الذي ذكر الشيخ صادقي وقال: عن ابن عبّاس قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن الثابت، وترك ابنتين وابنا صغيرا، فجاء ابنا عمه: خالد وعرفطة، وهما عصبة، فأخذا ميراثه كله، فأتت امرأته أم كحلة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فذكرت له ذلك، فقال: ما أدري ما أقول، فنزلت: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ

---

[٤١٩] سورة النساء آية: ٧

[٤٢٠] الشيخ صادقي محمد الطهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٦/ ٢٢٤) انظر أيضا: للسيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير للمأثور (٢/ ١٢٢) انظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ذكر البنات، (٣٠٢/٧)

الْوَالِدَانِ"[٤٢١] فالشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما هذه الروايات الواردة فيها لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة بصيغة "نزلت"

المثال الثاني :قوله تعالى: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً...[٤٢٢]

ذكر الشيخ صادقي هنا سبب النزول بذكر رواية كما قال: عن عبد الله بن عتيك سمعت النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقول : وفيه عن ابن زيد قال : هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فمات في الطريق فسخر به قوم واستهزءوا به وقالوا : لا هو بلغ الذي يريد ولا هو أقام في أهله يقومون عليه يدفن فنزل القرآن (وَمَنْ يَخْرُجْ ..)"[٤٢٣]

وذكر الدكتور وهبة أيضا سبب النزول تحت هذه الآية بصيغة "نزل" كما قال " عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجرا فقال لأهله: احملوني، فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فمات في الطريق قبل أن يصل إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم، فنزل الوحي: وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً الآية"[٤٢٤] ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما هذه الرواية لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة

المثال الثالث: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللهُ يُزَكِّي[٤٢٥]

عرض الشيخ صادقي هنا سبب النزول تحت هذه الآية بصيغة "نزلت" وقال: "ولقد نزلت هذه الآية تنديدة شديدة بهؤلاء الذين يزكون أنفسهم من هود أو نصارى وأضرابهم، فقد حصروا الجنة في أنفسهم لأنهم أبناء الله وأوداءه! وسائر الناس كأنهم أغارب عن الله وأعداءه

---

[٤٢١] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٦١/٤)

[٤٢٢] سورة النساء آية: ١٠٠ / أخرجه الحاكم في مستدركه (٥٥٢/٣)

[٤٢٣] رواه الطبراني في معجمه الكبرى (٢٧٢/١١) / الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٧/ ٢٨٦)

[٤٢٤] اخرج ابي يعلى في مسنده ٦٥٧٩(٨٦/٥)/ الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٢٧/٥)

[٤٢٥] سورة النساء آية: ٤٩

متجاهلين كافة القيم والموازين لزكاة الأنفس إلا ادّعاءات جوفاء عنصـــريات العصـــور، وكأن الله منعزل الى بعض العناصر من خلقه دون آخرين"[٤٢٦]

ثم نقل شيخ صادقي رواية عن الدر المنثور كما قال: "عن ابن عباس قال: إن اليهود قالوا ان أبناءنا قد توفوا وهم لنا قربة عند الله وسيشفعون ويزكوننا فقال الله لمحمد (ص) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَـــهُم، وفيه عنه قال: كانت اليهود يقدمون صـــبيانهم يصـــلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب وكذبوا قال الله إني لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم أنزل هذه الآية"[٤٢٧]

وذكر الدكتور وهبة أيضا سبب النزول تحت هذه الآية ونقل روايات مع سند كما قال: "أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدّمون صـــبيانهم يصـــلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، فأنزل الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ[٤٢٨].

ثم قال: "وقال الحسن البصري وقتادة: نزلت هذه الآية وهي قوله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ في اليهود والنصارى حين قالوا: نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ [٤٢٩]، وقالوا أيضا: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصارى [٤٣٠]

فالدكتور وهبة رحمه الله اهتم الروايات العديدة الواردة فيها لبيان ســـبب النزول هذه الآية الكريمة إلّا أن الشيخ صادقي رحمه الله اهتم رواية نقلا عن درالمنثور.

---

[٤٢٦] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢١٣/٧)

[٤٢٧] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة:(٢٣١/٧)

[٤٢٨] الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم (٩٧٢/٣)

[٤٢٩] سورة المائدة آية: ١٨

[٤٣٠] سورة البقرة آية: ١١١/ انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم(٣٣٢/٢) أنظر أيضا: الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج(٢٢٧/٥)

الخلاصة: المقارنة بين التفسيرين:

- ان كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما أسباب النزول في سورة النساء وذكر الدكتور أقوال العلماء واحيانا ذكر بالفظ "قيل"
- واهتم كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة الروايات العديدة الواردة فيها بذكر أسباب النزول من كلا التفسيرين.

المبحث الثالث:

الناسخ والمنسوخ في سورة النساء عند ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة

قد ذكر في الفصل الثاني عن النسخ تفصيلا، وأن الشيخان هنا في سورة النساء أيضا إهتما بحث الناسخ والمنسوخ في تفسير تحت آيات هذه السورة إلّا في بعض الموارد فقط وان الشيخ صادقي اهتم في ثلاثة موارد فقط والدكتور وهبة رحمه الله في أربعة موارد وسنذكر هنا المثالين من التفسيرين للمقارنة بين الشيخين في بيان علوم القران الكريم

المثال الأول: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ..[٤٣١].

عرض الشيخ صادقي تحت هذه الآية النسخ كما قال: "ولقد كان الميراث قبل نزول آياته هذه مقررا بين المؤمنين بأخوة الإيمان كما كان بالقرابة، فلما قويت شوكة الإسلام وضعفت الشائكة ضد الإسلام، انحصر الميراث بالأقربين (وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً)[٤٣٢] كما فصلناه في الأحزاب.

ثم قال الشيخ: "فقد نسخ التوريث الجاهلي عن بكرته أولا بميراث بين الإخوة في الإيمان والمهاجرة والنصرة الإيمانية، ثم نسخ مرة ثانية بنسخ هذا الميراث المشارك للأقربين باختصاصه بهم."[٤٣٣] ولم يذكر الشيخ أي الروايات وأقوال لتأييد موقفه

وذكر الدكتور وهبة رحمه الله بعض الاقوال حول النسخ تحت هذه الآية الكريمة كما قال: "وقال سعيد بن المسيب والضحاك وابن عباس في رواية عطاء عنه: الآية منسوخة بآية المواريث: يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ.. إلخ."[٤٣٤]

---

[٤٣١] سورة النساء آية: ٧

[٤٣٢] سورة الأحزاب آية: ٦

[٤٣٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٦/٢٤٤)

[٤٣٤] سورة النساء آية: ١١/ أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن(٣/٣٨٨)

ثم قال الدكتور: "وذهب جمهور المفسرين منهم ابن عباس وسعيد بن جبير إلى أن الآية محكمة غير منسوخة "[435] هنا قد بيّن الدكتور وهبة -رحمه الله- الأقوال فقط بدون الترجيح منها، وموقفه ليس بواضح في هذه الآية الكريمة حول نسخها.

المثال الثاني: قوله تعالى: وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ... [436]

بين الشيخ صافقي النسخ هنا وقال: ثم وثالث هم الموصى لهم كما تعنيهم آية الوصية نصا وتأويلا، ورابع هم الاخوة بالإيمان حيث تآخيتم معهم بها في الجاهلية، والاخوة بالإيمان والمهاجرة، والآخران نسخ حقهما بآيات المواريث» ثم قال الشيخ: ثم وسادس هو كل من عقدتم بينكم وبينه عقدا فأدوا إليه ما يستحقه بذلك العقد عليكم. وذلك المسدس معنيون ب (الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ) مهما نسخ من نسخ بآيات المواريث والوصايا"

وبين الدكتور وهبة أيضا النسخ تحت هذه الآية كما قال "فآتوهم الآن حظوظهم من الميراث وهو السدس. وقيل: المراد بهم الأزواج. وعلى القول الأول يكون الحكم منسوخا بقوله تعالى: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ [437]

ثم أيضا قال: كما وعدتموهم في الأيمان المغلظة، إن الله شاهد بينكم في تلك العهود والمعاقدات. وقد كان هذا في ابتداء الإسلام، ثم نسخ بعد ذلك بآية: وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ، ثم قال الدكتور: "وكان التوارث أيضا بعد الهجرة بسبب المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين، يرث المهاجري الأنصاري، دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي صلّى الله عليه وسلّم بينهم، ثم نسخ ذلك بآية: وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ. أي أن التوارث بالحلف والولاء، وبالمؤاخاة، أصبح منسوخا"[438] فعند الشيخين هذه الآية منسوخة

---

[435] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٦٣/٤)

[436] سورة النساء آية: ٣٣

[437] سورة الأنفال آية: ٧٥

[438] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٥ /٤٨)

المبحث الرابع

المحكم و المتشابه في سورة النساء

اهتم الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسير هذه السورة بيان المحكم و المتشابه تحت تفسير بعض آيات في تفسيريهما كما سيتضح من الأمثلة التالية.

المحكمات:

المثال الأول: قوله تعالى: وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ ...[٤٣٩]

اهتم الشيخ صادقي -رحمه الله- المحكمات تحت هذه الآية الكريمة بذكر عدم النسخ هذه الآية كما قال: "أترى واجب الرزق لهؤلاء الثلاث إذا حضروا القسمة منسوخ بآيات المواريث كما قيل؟ ولا تعارض بينهما حتى تنسخ هذه بتلك، فتلك تحدد مواريث الأقربين، وهذه تأمر الورثة برزق ذوي القربى واليتامى والمساكين، فالموردان مختلفان حيث الاولى تقرر أنصبة المواريث والثانية تقرر الواجب فيها بعد ثبوتها وكما تجب سائر الحقوق المالية ، فالآيتان لا تختلفان حتى يصح النسخ او يحتمل ، فليست هي منسوخة،

ثم قال الشيخ: "وقد تكفينا آية النصيب المفروض السالفة حسما لغائلة النسخ حيث التالية ليست لتنسخ بالسالفة دون واسطة فانه خلاف الترتيب الصالح في تأليف الآيات الذي لم يكن إلا بوحي، ثم التالية لها لا تنسخها لاختلاف الموردين. فمع أن لكلّ نصيبا مفروضا، على كل ان يرزق اولي القربى واليتامى والمساكين من نصيبه المفروض (إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ)"[٤٤٠]

ثم ذكر الشيخ بعض الأقوال كما قال "مجمع البيان في الآية قولان أحدهما أنها محكمة غير منسوخة[٤٤١]

ثم ونقل الشيخ صادقي-رحمه الله- أيضا قول من الدر المنورة فقال: "وفي الدر المنثور عن ابن عباس قال: هي قائمة يعمل بها، وعن حطان بن عبد الله قال: قضى بها أبو موسى، وعن

---

[٤٣٩] سورة النساء آية: ٨

[٤٤٠] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٦/٢٥٢)

[٤٤١] الطبرسي، فضل بن حسن ، تفسير مجمع البيان (٣ /٢٣)

يحي بن معمر قال: ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس (وَإِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ ..) وآية الاســـتئذان والذين لم يبلغوا الحكم منكم وقوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية"[٤٤٢] فالشيخ هنا أهتم أقوال العلماء لبيان المحكم كما لاحظنا

واهتم الدكتور وهبة بحث "المحكم" تحت هذه آية و نســـبه الي الجمهور وقال: وذهب جمهور المفسرين منهم ابن عباس وسعيد بن جبير إلى أن الآية محكمة غير منسوخة"[٤٤٣] ولم يذكر الدكتور وهبة –رحمه الله– أي الروايات وأقوال آخر ولم يتعرض موقفه بل ذكر قول الجمهور فقط. فالشيخان اهتما بحث المحكم تحت هذه الآية الكريمة إلّا أن الشيخ صادقي اهتم أقوال العلماء بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم قول الجمهور فقط.

المثال الثاني: قوله تعالي:﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ[٤٤٤]

قال الشيخ صادقي هنا في تفسير هذه الآية علي انها غير منسوخة بل هذا محكم كما قال: "﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسـاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ[٤٤٥] ليست لتعارض او تنسخ آية السماح، إذ لا مجال لحكم مستحيل في البداية حتى تنســـخه آية تحيله في النهاية "[٤٤٦] ولم يذكر الدكتور أي بحث المحكم تحت هذه الآية ولكن ذكره المحكم في موارد أخرى غير الشيخ صادقي، وعرضه"المحكم " تحت هذه الآية وهو وقوله تعالى:﴿إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَإِثْماً مُبِيناً[٤٤٧]

---

[٤٤٢] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٥٢/٦) / انظر أيضا، السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور(١٢٣/٢)

[٤٤٣] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٢٦٣/٤)

[٤٤٤] سورة النساء آية: ٣

[٤٤٥] سورة النساء آية: ١٢٩

[٤٤٦] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٧٧/٦)

[٤٤٧] سورة النساء آية: ٢٠

ثم بين الدكتور وهبة هنا المحكم:"والصحيح أن قوله تعالى: فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً وقوله في سورة البقرة: وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً [448] محكم غير منسوخ، لا يتعارض مع جواز أخذ عوض الخلع الذي تبذله المرأة بطواعية ورضا نفس، وهو المنصوص عليه في قوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ[449] ولم يذكر الشيخ صادقي "المحكم" تحت هذه الآية.

المقارنة بين التفسيرين:

- ويتضح من هذه النماذج أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث المحكم تحت هذه الآية الكريمة إلّا أن الشيخ صادقي اهتم أقوال العلماء بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم قول الجمهور فقط.
- وان الشيخ صادقي رحمه الله لا يشير إلى آيات المحكمات بصيغة واضحة إلّا قليلا مع انه يفسر هذه الآيات أما الدكتور وهبة رحمه الله أحيانا يشير الي آيات المحكمات بصيغة واضحة

---

[448] سورة البقرة آية: ٢٢٩

[449] سورة البقرة آية: ٢٢٩/ أنظر: الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٠٧/٤)

المتشابهات في سورة النساء:

من خلال دراسة سورة النساء من التفسيرين نجد أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما بحث المتشابهات في تفسيرهما تحت تفسير بعض آيات في هذه السورة وسيتعرض هنا بعض النماذج من التفسيرين لبيان موقفهما كما سيتضح من الأمثلة

المثال الأول: قوله تعالى: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ...[٤٥٠]

بين الشيخ صادقي المتشابه تحت هذه الآية الكريمة بذكر معان مختلفة لهذه لآية كما قال:"يختلف عن خلق زوجها منها، فإنها خلقت منها دون توالد متعود، ونحن خلقنا منها بتوالد بين ذكر وأنثى، فلأن زوجها خلق منها يصح أننا خلقنا منها، اي منها وزوجها المخلوق منها"[٤٥١]

فالشيخ صادقي –رحمه الله– أشار إلى خلقة زوجة سيدنا آدم عليه السلام و اختلف العلماء والمفسرون في هذه الآية الكريمة "من نفس واحدة "كما أشار الشيخ صادقي –رحمه الله– إلى ذلك.

واهتم الدكتور وهبة –رحمه الله– أيضا "المتشابه" بذكر معان مختلفة في آية الكريمة (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ) "واختلف العلماء المسلمون في حقيقة النفس أو الروح على رأيين: رأي يقول: إنها حالة تعرض للجسم ما دام حيا، والرأي الأشهر: أنها جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء، ويسري فيها سريان الماء في الثيات، منفصل عن الجسم، متصل به في حال الحياة."[٤٥٢] فالدكتور وهبة رحمه الله أشار إلى المتشابه للمعني هذه الآية الكريمة ولم يذكر بصيغة واضحة.

فالشيخان اهتما بحث المحكم تحت هذه الآية الكريمة وجدت بان الشيخين يفسر كل آية سواء كانت من المتشابهات

---

[٤٥٠] سورة النساء آية: ١

[٤٥١] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٤٨/٦)

[٤٥٢] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٤/ ٢٢٥)

المثال الثاني: قوله تعالى: مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا.[٤٥٣]

ذكر الشيخ صادقي هنا معان متعدد لراعنا كما قال: ف "راعنا" في العربية تعني "وأنظرنا" وهم حرفوها ليّا بألسنتهم الى ضدها في المعنى، وذلك الطعن في الدين قد يناسب ليّ (راعنا) إلى ما يناسب ذلك الطعن، والرعن في العبرانية هي الحمق، إذا ف (رعنا) ليا في (راعنا) قد تعني: حمقا، وذلك هو أطعن الطعن في الدين أن يكون الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعوذا بالله ـ من الحمقاء!.

ثم قال الشيخ: "وقد يعني "راعنا" الملوية ـ إضافة الى ما عنت ـ "راعنا" من الرعونة أن "يا راعنا" مدللا فيما تدعيه من الرسالة، أم ليّ المعنى ـ فقط ـ أن "ارعنا" سمعك فكن لنا أذنا، وهم قد جمعوا بين لي اللفظ إلى ليّ المعنى ولي المعنى إلى غير ما يعني" [٤٥٤]ان اختلاف المعاني تدل على تشابه المعنى

وعرض الدكتور وهبة هنا "المتشابه" تحت هذه الآية مع ذكر معاني المختلفة للفظ "راعنا" "راعِنا اسم فاعل من الرعونة أي الطيش والحمق، أو هي «راعينا» كلمة سب وطعن عندهم، بدلا من أن تستعمل بمعنى: أنظرنا وتمهل علينا. وقد نهى الله المؤمنين أن يستعملوا هذه الكلمة بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا: راعِنا، وَقُولُوا: انْظُرْنا[٤٥٥]

ثم قال الدكتور وهبة "هذه جرائم ثلاث ارتكبوها مع النبي صلّى الله عليه وسلّم إما في مجلسه أو بعيدا عنه، بدافع الحسد والحقد، أو الاستهزاء والسخرية، يستعملون كلاما محتملا معنيين"[٤٥٦]

---

[٤٥٣] سورة النساء آية: ٤٦

[٤٥٤] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩٥/٧)

[٤٥٥] سورة البقرة آية: ١٠٤

[٤٥٦] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ص ٩٨/)

المقارنة بين التفسيرين:

- فالشـــيخ صـــادقي والدكتور وهبة اهتما المتشـــابه في هذين المثالين إلّا في بعض الموارد لم يتعرض عن المتشابه بصيغة واضحة ولكن أشار إلى المتشابه بذكر معان مختلفة.
- وجدت بان الشيخ صادقي والدكتور وهبة يفسر كل آية سواء كانت من المتشابهات
- وجدت أن الشـيخ صـادقي لم يذكر الأقوال في تفسـير المتشـابهات وأم الدكتور الزحيلي يذكر الأقوال متعددة من العلماء في بيان تفسير آيات المتشابهات بدون الترجيح

المبحث الخامس

تناسب بين الآيات والسورة في سورة النساء

اهتم الشيخ صادقي والدكتور وهبة "الربط والمناسبة" بين الآيات في سورة النساء وأيضا تحدث الدكتور وهبة رحمه الله المناسبة بين هذه السورة بما قبلها دون الشيخ صادقي رحمه الله. وسنذكر هنا بعض النماذج من التفسيرين -الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج- لبيان موقف الشيخان فيه

المناسبة مع سورة ماقبلها:

قد اهتم الدكتور وهبة -رحمه الله- في مقدمة تفسير هذه السورة بيان الربط و مناسبات هذه السورة مع سورة العمران دون الشيخ صادقي -رحمه الله- هو لم يتعرض عن هذه الربط والمناسبة في تفسيره، و قال الدكتور وهبة بعنوان "مناسبتها لآل عمران: هناك أوجه شبه ووشائج صلة تربط بين السورتين أهمها:

١. اختتام آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين، وافتتاح هذه السورة بذلك للناس جميعا.
٢. نزول آية فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ.. بمناسبة غزوة أحد، مع نزول ستين آية في الغزوة في آل عمران.
٣. نزول آية وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ بمناسبة غزوة حمراء الأسد بعد نزول آيات الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ في تلك الغزوة في آل عمران(١٧٢-١٧٥)"[٤٥٧]

وأيضا ذكر الدكتور وهبة الربط ومناسبة بين بداية السورة و ختامها كما قال يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ[٤٥٨] " قال الرازي: اعلم أنه تعالى تكلم في أول السورة في أحكام

---

[٤٥٧] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،(٤/٢٢٠)

[٤٥٨] سورة النساء آية: ١٧٦

الأموال، وختم آخرها بذلك، ليكون الآخر مشاكلا للأول، ووسط السورة مشتمل على المناظرة مع الفرق المخالفين للدين "[٤٥٩]

ولكن الشيخ صادقي لم يتعرض باظهار العلاقة بين ختام السور السابقة-العمران-وبداية هذه السورة -النساء- وذكره أحيانا الربط بين بعض الآيات هذه السورة كما سيتضح من الأمثلة التالية.

المثال الأول: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ... [٤٦٠]

أشار الشيخ صادقي-رحمه الله-هنا الى "الربط لآيات" في تفسير تحت هذه الآية الكريمة بصيغة "اتصال" كما قال: "قد تعرّفنا من آية الابتلاء الى جانب من حل الأكل من أموال اليتامى: (وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) إذا فغيره محرم مهما اختلفت دركاته، فهو ظلم كله إلّا ما استثناه ربنا تبارك وتعالى. وهذه الآية تؤكد اتصال الآيات حتى هيه بشأن اليتامى كأصل فلتشملهم(ذُرِّيَّةً ضِعافاً)في آية الخشية ولأنهم أضعف الذرية"[٤٦١] فعند الشيخ بين هذه الآيات ربط خاص الذي موضوعها أموال اليتامى.

وعرض الدكتور وهبة أيضا بحث للمناسبة هذه الآية وبيّن الربط مع الآيات أخرى التي تتعلق حرمت أكل مال يتمي تحت عنوان "المناسبة" قال: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى: بعد أن ذكر الله تعالى حرمة أكل أموال اليتامى وأمر بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا أكّد تحريم أكلها، وأوضح أن المال الموروث الذي يحفظه الأولياء لليتامى يشترك فيه الرجال والنساء، وقد كانوا في الجاهلية لا يورّثون النساء والأولاد الصغار، ويقولون: لا يرث إلا من طاعن بالرماح وحاز الغنيمة[٤٦٢] فالشيخان اهتما بيان الربط والمناسبة هذه الآية مع ما قبلها بآيات اليتامى.

---

[٤٥٩] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٥٦/٦)

[٤٦٠] سورة النساء آية: ١٠

[٤٦١] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٦٢/٦)

[٤٦٢] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٥ /٩٨)

المثال الثاني :قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ[٤٦٣]

بين الشيخ صادقي رحمه الله هنا المناسبة هذه الآية مع آية البقرة وقال: في آية البقرة (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ[٤٦٤]) تلحيقة تحمل أخص مصـــاديق الباطل: (وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ..) وهنا اســتثناء منقطع يســتثنى به الحق المنقطع النظير من الأكل بالحق وقد فصلنا القول حول آية البقرة وهنا مزيد.[٤٦٥] يعني ان الشيخ أشار الى ربط هذه الآية الكريمة مع آية البقرة المذكورة.

عرض الدكتور وهبة هنا الربط تحت هذه الآية الكريمة كما قال: "ذكر الله تعالى هنا قاعدة التعامل العام في الأموال، بعد أن بيّن أحكام بعض المعاملات: وهي معاملة اليتامى، وإعطاء شـيء من أموال اليتامى إلى أقاربهم إذا حضـروا القسـمة، ووجوب دفع مهور النسـاء، والسـبب واضـح وهو أن المال قرين الروح، والاعتداء عليه يورث العداوة، بل قد يجرّ إلى الجرائم، لذا أوجب الله تعالى تداوله بطريق التراضي لا بطريق الظلم والاعتداء"[٤٦٦]

فالشيخان اهتما هنا أيضا بحث المناسبة بين الآيات إلّا أن الشيخ صادقي –رحمه الله– اشـار إلى الربط هذه الآية مع آية البقرة بينما الدكتور وهبة –رحمه الله – اهتم الربط هذه الآية بما قبلها في نفس السورة.

المثال الثالث: قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ...[٤٦٧]

هنا أيضـا أشـار الشـيخ صـادقي الى الربط هذه الآية الكريمة مع آية لأولي الأرحام كما قال: "آيات ثلاث ـ الأوليان هنا وثالثة هي آية الكلالة في نهاية السورة ـ تتضمن الأصول الأولية

---

[٤٦٣] سورة النساء آية: ٢٩

[٤٦٤] سورة البقرة آية: ١٨٨

[٤٦٥] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣/ ٨)

[٤٦٦] الزحيلي، الدكتور وهبة بن مصطفى، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٥ /٣)

[٤٦٧] سورة النساء آية: ١١

من فقه الفرائض والمواريث، هي حجر الأساس في سائر الفروع غير المذكورة في هذه الثلاث، بما تنضم إليها آية أولوا الأرحام في الأحزاب وآية النصيب هنا وآية الموالي الآتية"[٤٦٨]

فالشيخ أشار إلى الربط والمناسبة بين هذه الآية بآية الفرائض والمواريث وأيضا مع آية أولا الأرحام في سورة الأحزاب.

ذكر الدكتور وهبة الربط ومناسبة بين هذه الآية مع قبلها وقال: المناسبة لآية: "ذكر سبحانه وتعالى في الآية السابقة حكم ميراث القرابة إجمالا في قوله: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَالْأَقْرَبُونَ ثم فصّل في آيات المواريث أنصباء الورثة، فبيّن حقوق الأولاد (الفروع) وحقوق الآباء والأمهات (الأصول)، وحقوق الزوجين، وحقوق الإخوة لأم، أما الإخوة لأب فحكمهم في آخر السورة"[٤٦٩]

فعرض الدكتور وهبة-رحمه الله- هنا المناسبة بين هذه الآية مع آيات السابقة الذي فها حكم الميراث ولآيات الحقوق.

الخلاصة: المقارنة بينهما

- اهتم الشيخ صادقي والدكتور وهبة -رحمهما- المناسبة والربط بين آيات في سورة النساء ولكن الدكتور وهبة فهو من مكثرين في هذا الجانب بخلاف الشيخ صادقي هو اهتم الربط بين آيات في بعض الموارد فقط ولم يوضح الربط بين آيات ولم يكثر من ذكره واقتصر علي بيان الربط و اتصال حينما لا تكون هذه المناسبة واضحة للقارئ.ولكن أهتم الدكتور وهبة الزحيلي بيان الربط والمناسبة اهتماما بالغا
- واحيانا الشيخ صادقي -رحمه الله- اشار إلى الربط هذه الآية مع آية البقرة بينما الدكتور وهبة-رحمه الله – اهتم الربط بين الآيات في نفس السورة.
- وجدت أن الشيخ صادقي رحمه الله اهتم الربط بصيغة "اتصال" او "الربط" أحيانا والدكتور وهبة -رحمه الله- اهتم في بداية تفسير كل الآيات بعنوان "المناسبة"

---

[٤٦٨] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٩٨/٦)

[٤٦٩] الزحيلي،الدكتور وهبة بن مصطفى، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٧٢/٤)

الفصل الخامس:

مباحث العلوم القرآن فى سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

وفيه مباحث:

المبحث الأول بحث نزول وسبب التسمية وفضائل سورة لمائدة

المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة النساء

المبحث الثالث: تناسب بين الآيات و السورة المائدة

المبحث الرابع: المحكم و المتشابهات في سورة لمائدة

المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ في سورة المائدة

المبحث السادس: بحث القراءات في سورة المائدة

المبحث الأول:

بحث نزول وسبب التسمية وفضائل سورة لمائدة

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: بحث النزول سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الثاني: أسماء سورة وسبب تسميتها

المطلب الثالث: عدد الآيات و فضائل سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

المطلب الأول:

بحث النزول سورة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

لقد تحدث الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيريهما عن نزول هذه السورة أي متى نزل وأين نزل؟ كما سيتضح من الأمثلة التالية فقال الشيخ صادقي -رحمه الله- في تفسيره -الفرقان في تفسير القرآن- في مقدمة تفسير هذه السورة بحث نزولها وقال:"سورة المائدة" هي برمّتها آخر مائدة من موائد الوحي القرآني ـــ كما القرآن هو الآخر بين سائر الكتب السماوية ـــ نزلت في حجة الوداع بين مكة والمدينة عام الفتح، ولم ينزل بعدها شيء حسب ثابت الأثر وكما يؤثر عن النبي (ص):المائدة من آخر القرآن تنزيلا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها"

ثم ذكر الشيخ أقوال العلماء والمفسرون حول نزول هذه السورة وقال: "وفي فتح القدير حديث مرفوع إلى النبي (ص) قال: المائدة من آخر القرآن تنزيلا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها"[٤٧٠] وكذا في القرطبي أن النبي (ص) بعد أن قرأ سورة المائدة في حجة الوداع قال: يا أيها الناس إن سورة المائدة آخر ما نزل فأحلوا حلالها وحرموا حرامها"[٤٧١]

ونظيره في تفسير الخازن مرفوعا عن النبي (ص) وقد أخرج الحاكم في المستدرك ٢٣ عن عائشة (رض) أنها آخر سورة نزلت فما وجدتم من حلال فاستحلوه وما وجدتم من حرام فحرموه"[٤٧٢]

على ضوء هذه العبارات عند الشيخ هي آخر ما نزلت في القرآن الكريم، ثم ذكر الشيخ في بداية سورة المائدة: سُوْرَة المَائِدَة مَدنيَّة"

---

[٤٧٠] انظر: الشوكاني، محمد بن عبد الله، فتح القدير (٢/٥) انظر أيضا:السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (٢٥٢/٢) أخرجه النسائي في سننه الكبرى الرقم: ١١٠٧٣ (٧٩/١٠)

[٤٧١] القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن(٣١/٦)

[٤٧٢] اخرج الحاكم في مستدركه على الصحيحين، الرقم: ٣٢١١ (٤٠/٢) انظر أيضا: الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٨/٨)

ثم قال الشيخ "واعتبارا بمنزلها الوسيط بين مهبطي الوحي قد يصح أن تسمى مكية مدنية، مكية لنزولها قرب مكة، ومدنية حيث نزلت بعد الهجرة."[٤٧٣]

عرض الدكتور وهبة أيضا بحث النزول سورة المائدة فقال: "هي سورة مدنية نزلت بعد الهجرة ولو في مكة بعد الانصراف من الحديبية[٤٧٤] ثم ذكر الدكتور روايات متعددة الواردة فيها وقال: وروي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قرأ سورة المائدة في حجة الوداع وقال: "يا أيها الناس: إن سورة المائدة آخر ما نزل، فأحلوا حلالها، وحرموا حرامها"[٤٧٥] وروى الحاكم عن عائشة قالت: المائدة آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلّوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرّموه"[٤٧٦] فذكر الدكتور وهبة رحمه الله الرواية الواردة فيها لبيان ان هذه السورة هي آخر ما نزلت في القرآن الكريم، مع ان هذا الموضوع موضوع الخلاف بين العلماء.

المقارنة بينهما:

- على ضوء هذه العبارات الذي نقل من التفسيرين- الفرقان في تفسير القران و المنير في العقيدة والشريعة- ان كلا من الشيخين اتفقا على ان هذه السورة مدنية إلّا أن الشيخ صادقي قال يصح أن تسمى مكية و مدنية و ذكر وجهه كما ذكر.
- وأن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما الروايات لبيان نزول هذه السورة إلّا ان الشيخ صادقي رحمه الله اهتم أقوال العلماء والمفسرون أيضا بخلاف الدكتور وهبة هو لم يتعرض عن هذه أقوال.
- ووجدت أيضا ان هذه السورة هي آخر ما نزلت في القرآن الكريم عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

---

[٤٧٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١٠/٨)

[٤٧٤] أخرجه البخاري في صحيحه، الرقم: ٧٢٦٨ ، (٩١/٩)

[٤٧٥] أخرجه الطبراني في مسنده، الشاميين،(١٤٤/٣)

[٤٧٦] أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين، ٣٢١٠ (٣٢٠/٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه/ الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٠/٦)

المطلب الثاني

وجه تسمية السورة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

إهتم الشيخ صادقي والدكتور وهبة الزحيلي وجه تسمية هذه السورة في تفسيريهما كما قال الشيخ صادقي: " أنها سميت "المائدة" ثم بيّن الشيخ وجه تسميته وقال: "لآية المائدة، نعلم أن مائدة الحواريين هنا تنبيهة لنا بمائدة القرآن العظيم، أنها هي ـ حقا بين كافة الموائد ـ المائدة العائدة بفوائدها الغزيرة الهاطلة الخالدة إلى العالمين كشجرة طيبة (أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها)[٤٧٧] فآية (مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَآخِرِنا وَآيَةً مِنْكَ) ومائدة القرآن العظيم ــ بما فيها سورة المائدة ــ التي هي عيد وأعياد وآية وآيات تحلّق على كافة الموائد الربانية منذ بزوغها إلى يوم الدين."[٤٧٨]

وعرض الدكتور وهبة الزحيلي أيضا سبب تسمية هذه السوزة بالمائدة فقال: "تسمى هذه السورة سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء بعد أن طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام، لتدل على صدق نبوته وتكون لهم عيدا"

ثم قال الدكتور أيضا: وتسمى أيضا سورة العقود، وسورة المنقذة، قال صلّى الله عليه وسلّم: سورة المائدة تدعى في ملكوت الله: المنقذة، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب"[٤٧٩]

المقارنة بينهما:

- فالشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما ببيان إسم السورة و وجه تسميتها في مقدمة تفسير السورة إلّا أن الشيخ صادقي رحمه الله ذكر اسم "المائدة " فقط والدكتور وهبة رحمه الله اهتم ثلاثة أسماء للسورة وذكر رواية الواردة فيها لبيان وجه تسمية أسماء

---

[٤٧٧] سورة إبراهيم آية: ٢٤

[٤٧٨] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٨/ ١١)

[٤٧٩] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦/ ٦٠)

المطلب الثالث

عدد الآيات وفضائل سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

عدد الآيات سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة ذكر في بداية سورة المائدة عدد آياتها وانهما اتفقا على ان سورة المائدة مدينة وعدد آياتها عشرون ومائة كما قال الشيخ صادقي في بداية السورة: "سُوْرَةُ المائِدَةِ مَدنيّة وآياتها عشرونَ ومائة"[٤٨٠] وأيضا قال الدكتور وهبة: "مدنية وهي مائة وعشرون آية، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم"[٤٨١] ولم يذكر الشيخان أيّ روايات و أقوال لتأييد مواقفهما.

فضائل سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

ذكر العلماء والمفسرون فضائل سورة المائدة في كتبهم لان هذا من اهم مباحث علوم القران الكريم وأيضا اهتم الدكتور وهبة-رحمه الله- فضائل هذه السورة في تفسيره -المنير- كما قال: أخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سورة المائدة، وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله، فنزل عنها"[٤٨٢]

فذكر الدكتور وهبة رحمه الله هذه الرواية الواردة فيها فقط في تفسيره لبيان فضائل هذه السورة وبينما ان الشيخ صادقي -رحمه الله- لم يتعرض عن فضائل هذه السورة ولم يذكر أي روايات وأقوال.

---

[٤٨٠] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٥/٨)

[٤٨١] الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٠/٦)

[٤٨٢] أخرج الإمام أحمد في مسنده، الرقم: ٦٦٤٣ (٢٦٨/١١) انظر: الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٣/٦)

الخلاصة: المقارنة بين الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث النزول سورة المائدة وعدد آياتها وسبب تسميتها وفضائلها.
- ووجدت ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اتفقا علي ان سورة المائدة هي آخر الوحي القراني نزلت بعد الهجرة بين المكة والمدينة واهتما الشيخ صادقي والدكتور وهبة الروايات العديدة الواردة فيها لتأييد مواقفهما.ونقل الشيخ صادقي رحمه الله أقوال العلماء تحت هذا البحث.
- ثم عرض الشيخين وجه تسمية هذه السورة ب"المائدة" واهتما وجه التسمية هذه السورة وهي القصة المعروفة في نزول المائدة من السماء بعد ان طلبها الحواريون من عيسى عليه السلام فسمي للمائدة. وذكر الدكتور وهبة-رحمه الله- أسماء آخر لهذه السورة دون الشيخ صادقي رحمه الله.
- ثم بين الشيخين عدد لآيات هذه السورة وهي عشرون ومائة، المتفق عليه.وفضائلها قليل جدا ولم يذكر الشيخ صادقي أي الروايات وأقوال لبيان فضائل هذه السورة بينما ان الدكتور وهبة رحمه الله اهتم الرواية الواردة فيها لبيان فضائل هذه السورة.

المبحث الثاني:

أسباب النزول في سورة النساء عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

لقد تحدث عن تعريف أسباب النزول وأهميته في فصل الثاني مفصلا وسنذكر هنا بعض النماذج من التفسيرين لبيان موقف الشيخين في سورة المائدة. من خلال دراسة تفسير سورة المائدة من التفسيرين وجدت أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث النزول الآيات من خلال تفسيرهما وسيتضح موقفهما من الأمثلة التالية:

المثال الأول: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ[٤٨٣]

بين الشيخ تحت هذه الآية سبب النزول وذكر القصة لبيان سبب النزول هذه الآية بعد مقدمة كما قال: "هل إنما نزلت في حجة الوداع كسائر المائدة؟ و"أن يأتي بالفتح" في التالية قد لا تناسبه حيث "الفتح" هو فتح مكة ولم يكن بعد فتح حتى يترجى! كما وأن شطرا مما ورد في أسباب النزول ينحي نزول هذه الأربع عن حجة الوداع إلى بداية العهد المدني حيث الحروب الأولية كبدر وأحد وما أشبه.

ثم ذكر الشيخ صادقي القصة لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة وقال: "عن عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع رسول الله (ص) تشبث بأمرهم عبد الله بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله (ص) وتبرء إلى الله ورسوله من حلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي كان لهم من عبد الله بن أبي فخلعهم إلى رسول الله (ص) وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ إلى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، وفيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا، إلى قوله . فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغالِبُونَ"[٤٨٤]

---

[٤٨٣] سورة المائدة آية: ٥٦

[٤٨٤] أخرجه الطبري في تفسيره (٦/٢٨٨) انظر: الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩/٢٧-٢٩)/ انظر أيضا: السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (٢/٢٩)

وعرض الدكتور وهبة شان النزول هذه الآية وذكر روايات متعددة الواردة فيها لبيان شان النزول تحت هذه الآية كما قال: "أخرج ابن أبي حاتم عن عبادة بن الصـــامت قال: لما حاربت بنو قينقاع، تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول، وقام دونهم، ومشى عبادة بن الصامت إلى رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلّم، وتبرأ إلى الله وإلى رسـوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف من الخزرج، وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي، فحالفهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وتبرأ من حلف الكفار وولايتهم، قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ الآية[٤٨٥]

ثم ذكر الدكتور وهبة–رحمه الله– أقوال العلماء والمفسـرون وقال: "والمفسـرون اختلفوا في سبب نزول هذه الآيات الكريمات، فذكر السدي: أنها نزلت في رجلين قال أحدهما لصاحبه بعد وقعة أحد: أما أنا فإني ذاهب إلى ذلك اليهودي، فآوي إليه، وأتهود معه، لعله ينفعني إذا وقع أمر أو حدث حادث، وقال الآخر: أما أنا فإني ذاهب إلى فلان النصـراني بالشـام، فآوي إليه وأتنصر معه، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ الآيات.

وقال عكرمة فيما رواه ابن جرير: نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، حين بعثه رسـول الله صـلّى الله عليه وسـلّم إلى بني قريظة، فسـألوه ماذا هو صـانع بنا؟ فأشـار بيده إلى حلقه، أي إنه الذبح.[٤٨٦] وقيل: نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول، "[٤٨٧]

فالدكتور وهبة رحمه الله اهتم أقوال العلماء لبيان سـبب النزول هذه الآية الكريمة كما لاحظنا

المثال الثاني: قوله تعالى: "قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ...[٤٨٨]

---

[٤٨٥] الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم(٤/٩١٥٥)

[٤٨٦] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن (١٠/٣٠١)

[٤٨٧] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦/٢٢٧)

[٤٨٨] سورة المائدة آية: ٦٨

ذكر الشيخ صادقي سبب النزول تحت هذه الآية الكريمة بصيغة "نزلت" كما قال: لقد نزلت هذه الآية دبر حوادث وكوارث منها ما حاج به أهل الكتاب الرسول الأقدس (ص) فحاجهم الله"

ثم ذكر الشيخ صادقي رحمه الله رواية في الهامش نقلا من الدر المنثور: "اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة قالوا: يا محمد ألست تزعم أنك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من حق الله؟ فقال النبي (ص) بلى ولكنكم حدثتم وجحدتم ما فيها مما أخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوا للناس فبرئت من أحداثكم، قالوا: فانا نأخذ مما في أيدينا فإنا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله (قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ .."[٤٨٩]

وبيّن الدكتور وهبة –رحمه الله– أيضا سبب النزول تحت هذه الآية الكريمة بصيغة "انزل" وذكر نفس الرواية الذي ذكر الشيخ صادقي رحمه الله وقال: "روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رافع بن حارثة، وسلام بن مسكين، ومالك بن الصيف، ورافع بن حرملة، فقالوا: يا محمد، ألست تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا من التوراة، وتشهد أنها من الله حق، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بلى، ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها، مما أخذ عليكم من الميثاق، وكتمتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس، وأنا بريء من أحداثكم، قالوا: فإنا نأخذ بما في أيدينا، فإنا على الحق والهدى، ولا نؤمن بك، ولا نتبعك، فأنزل الله: قُلْ: يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ إلى قوله: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ "[٤٩٠]

---

[٤٨٩] الرازي، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم(٤/١١٧٤) انظر: السيوطي، عبد الرحمن، الدر المنثور(٣/٦٢٠) الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩/١٣٣٧)

[٤٩٠] الزحيلي، دكتور وهبة، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦/٢٦٠)

المثال الثالث:

قوله تعالى: يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَاأَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ ..."[٤٩١]

بين الشيخ صادقي سبب النزول تحت هذه الآية بصيغة "نزلت" بذكر روايات متعددة الواردة فيها في الهامش نقلا من الدر المنثور وقال: "ان رجلا أتى النبي (ص) فقال يا رسول الله (ص) إني إذا أكلت اللحم انتشرت للنساء واخذتني الشهوة وإني حرمت عليّ اللحم فنزلت هذه الآية"[٤٩٢]

وأيضا قال: وفيه عن ابن عباس في الآية قال: نزلت في رهط من الصحابة قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي (ص) فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك قالوا: نعم فقال النبي (ص): لكني أصوم وأفطر وأصلي وأنام وانكح النساء فمن أخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني[٤٩٣]

وفيه عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله (ص) وليس معنا نساءنا فقلنا ألا نستخصي فنهانا رسول الله (ص) عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله هذه الآية "[٤٩٤] فالشيخ صادقي رحمه الله اهتم هذه الروايات الواردة فيها لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة.

والدكتور وهبة أيضا اهتم سبب النزول تحت هذه الآية الكريمة وقال: "أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة، منهم عثمان بن مظعون، قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسيح في الأرض كما تفعل الرهبان، فبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم، فأرسل إليهم، فذكر لهم ذلك فقالوا: نعم، فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: "لكني أصوم وأفطر، وأصلّي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني، ومن لم يأخذ

---

[٤٩١] سورة المائدة آية: ٨٧

[٤٩٢] السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (٥٣٣/٢)

[٤٩٣] السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في تفسير المأثور (١٣٩/٣)

[٤٩٤] أخرجه البخاري في صحيحه، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالْخِصَاءِ، الرقم: ٥٠٧٥، (٢/٧)/ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩/ ١٩٣)

بسنتي فليس مني"[٤٩٥] فالدكتور وهبة رحمه الله أيضا عرض هذه الروايات الواردة فيها لبيان سبب النزول هذه الآية الكريمة.

المقارنة بينهما في النسخ

- ان كلا من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما سبب النزول في تفسيريهما و ذكر أقوال و الروايات الواردة فيها الّا ان الدكتور وهبة اهتم به اهتماما بالغا في تفسيره
- ان الشيخ صادقي ذكر سبب النزول الآيات بدون نسبة الي غيره ولكن اهتم الدكتور وهبة -رحمه الله- مع نسبت أحيانا
- نجد هنا ان الدكتور وهبة يذكر الروايات المختلفة في أسباب النزول ويعقب عنها بعد ذكره لتلك الروايات
- واهتم الشيخ محمد صادقي أسباب النزول بذكر روايات متعددة مع السند بدون الترجيح والتعقيب

---

[٤٩٥] اخرج امام احمد في مسنده (٩/١١) انظر: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الدكتور وهبة ، ج ٧،ص١٣

المبحث الثالث

الربط والتناسب بين الآيات عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في سورة المائدة:

وفيه مطلبا:

المطلب الأول: الربط هذه السورة مع سورة النساء

المطلب الثاني: الربط بين الآيات في سورة المائدة

المطلب الأول

الربط هذه السورة مع سورة النساء

لقد تحدث عن تعريف الربط و التناسب في فصل الثاني مفصلا، و سنذكر هنا بعض النماذج من التفسيرين لبيان موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في بيان الربط والمناسبة في سورة المائدة بين آياتها و مع سورة أخرى، ووجدت من خلال دراسة التفسيرين ان كلا من الشيخين اهتما ببيان الربط والمناسبة في سورة المائدة إلّا أن الدكتور وهبة رحمه الله اهتم ببيان الربط هذه السورة مع سورة النساء وأيضا بين الآيات في سورة المائدة ولكن ان الشيخ صادقي رحمه الله لم يتعرض عن الربط هذه السورة مع سورة النساء إلّا انه اهتم الربط والمناسبة بين آياتها أحيانا كما سيتضح من الأمثلة التالية.

اهتم الدكتور وهبة الربط والتناسب هذه السورة مع ما قبل السورة (النساء) كما قال: "هناك أوجه تشابه بينها وبين سورة النساء، لاشتمال كل منهما على عدة عهود وعقود وأحكام ومناقشة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين"

ففي سورة النساء الكلام على عقود الزواج والأمان والحلف والمعاهدة، والوصايا والودائع والوكالات والإجارات، وابتدأت سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود. ومهدت سورة النساء لتحريم الخمر، وحرمتها سورة المائدة بنحو قاطع، وتضمنت السورتان مناقشة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين في عقائدهم ومواقفهم من الرسالة المحمدية."[٤٩٦]

ولكن لم يتعرض الشيخ صادقي الطهراني باظهار العلاقة بين هذه السورة مع سورة النساء

المقارنة بين الشيخ صادقي والدكتور وهبة:

- على ضوء هذه العبارات يمكن أن يقال بأن الدكتور وهبة رحمه الله اهتم تناسب سور بين سور القرآني اهتماما بالغا إلّا أن الشيخ صادقي رحمه الله هو قليل في هذا الجانب.

---

[٤٩٦] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج الدكتور وهبة،(٦/٦٠)

المطلب الثاني

الربط بين الآيات سورة المائدة

وجدت من خلال دراسة سورة المائدة في تفسيرين أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث الربط والمناسبة بين الآيات كما سيتضح من الأمثلة التالية:

الاول: اهتم الشيخ صادقي –رحمه الله– الربط والمناسبة في بداية السورة المائدة وآخرها كما قال: "أن آيتها الأولى تأمر المؤمنين بالإيفاء بالعقود بصورة مستغرقة تشمل كافة العقود الصالحة للعقد والوفاء، مذكورة في سائر القرآن وسواها. وآيتها الأخيرة تحقق ربانية الملك والقدرة الإلهية على كل شيء: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَما فِيهِنَّ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[٤٩٧] وبينهما متوسطات الإرشادات والدعوات الربانية الأخيرة التي تتبنى أخريات اللبنات الخالدة لصرح الإسلام الشاهق السامق، ما لن تزلزلها زلازل ولا تعصفها عواصف أو تقصفها قواصف"[٤٩٨]

واهتم الدكتور وهبة أيضا الربط مع بيان الأحكام ولكن هذا الربط والمناسبة ليس بصيغة واضحة وقال: اشتملت سورة المائدة على أحكام تشريعية وثلاث قصص. أما الأحكام: فهي بيان أحكام العقود ونكاح الكتابيات والوصية عند الموت، والمطعومات من ذبائح وصيود، وصيد الإحرام وجزائه، والطهارة من وضوء وغسل وتيمم، وتحريم الخمر والميسر وجزاء الردة، وحد السرقة وحد الحرابة (قطع الطريق) وكفارة اليمين، وشريعة الجاهلية بتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، وحكم تارك العمل بما أنزل الله، ونحو ذلك في أثناء مناقشة ومجادلة النصارى واليهود والمشركين والمنافقين. قال العلماء: فيها ثمان عشرة فريضة ليست في غيرها"[٤٩٩]

---

[٤٩٧] سورة المائدة آية: ١٢٠

[٤٩٨] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١١/٨)

[٤٩٩] الزحيلي، الدكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٦/٦)

فالشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما بحث الربط والمناسبة تحت تفسير هذه الآية الكريمة إلّا أن الشيخ صادقي رحمه الله إهتم بصيغة واضحة بينما الدكتور وهبة رحمه الله أشار إلى ذلك ولكن ليس بصيغة واضحة.

الثاني: يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...٦

إهتم الشيخ صادقي الرباط هنا بصيغة واضحة "وحيدة" وقال: "وآية الطهارات الثلاث هذه هي وحيدة منقطعة النظير في سائر القرآن بجملتها، مهما شاركتها آية النساء في غير الوضوء."[٥٠٠] ولم يذكر الشيخ لآية الكريمة إلّا أشار إلى ذلك اى الربط والمناسبة مع آية الطائرات في سورة البقرة والنساء.

وعرض الدكتور وهبة أيضا الربط تحت هذه الآية بصيغة "داخل" كما قال: "هناك عهدان بين العبد وربطه، عهد الربوبية، وعهد الطاعة، وبعد أن وفي تعالى للعبد بالعهد الأول، فبين له الحلال والحرام في الطعام والزواج؛ طلب من العباد الوفاء بالعهد الثاني، وهو عهد الطاعة، وأعظم الطاعة بعد الإيمان الصلاة، والصلاة لا تصح إلا بالطهارة، فذكر فرائض الوضوء، ثم ذكّرنا بوجوب الوفاء بالعهد والميثاق وهو السمع والطاعة لله ولرسوله. فمضمون هذه الآية داخل فيما أمر به من الوفاء بالعقود وأحكام الشرع، وفيما ذكر من إتمام النعمة ومنها رخصة التيمم."[٥٠١]

الثالث: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيا...٥١

بين الشيخ صادقي الربط بين آيات هنا بصيغة واضحة "المتصلة" وقال: " فهذه الآيات الأربع[٥٠٢] هي متصلة الأجزاء مع بعضها البعض، منقطعة عما احتفت بها من قبل ومن بعد، جعلت في التأليف هنا لهامة تقتضيه وكما في سائر التأليف القرآني."[٥٠٣]

---

[٥٠٠] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (١١٧/٨)

[٥٠١] الزحيلي، دكتور وهبة، التفسير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٠٤/٦)

[٥٠٢] السورة المائدة آيات: ٥١ الى ٥٤

[٥٠٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٨/٩)

ذكر الدكتور وهبة-رحمه الله- الربط والمناسبة هنا بعد ذكر من الآية ٥١ الي ٥٣ سورة المائدة وقال: " مضمون الآيات أن الله تعالى ينهى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله، ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض، ثم تهدد وتوعد من يواليهم"[٥٠٤]

يعني ان مضمون هذه الآيات واحد هو ان ينهي عباد المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى.

المقارنة بينهما:

- فالشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما بحث الربط والمناسبة في تفسير إلّا ان الشيخ صادقي رحمه الله اهتم بصيغة واضحة بينما الدكتور وهبة رحمه الله أشار إلى ذلك ولكن ليس بصيغة واضحة.
- وان الشيخ صادقي لم يتعرض بالربط والمناسبة بين هذه السور بما قبلها بخلاف الدكتور وهبة الزحيلي وهو قد اهتم ببيان المناسبة هذه السور بسورة النساء.
- اهتم الشيخ صادقي ببيان الربط والمناسبة بداية سورة المائدة بسورة النساء

---

[٥٠٤] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦/٢٢٥)

المبحث الرابع

المحكم و المتشابهات في سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

لقد تحدث حول المحكمات و المتشابهات في بحث السابق مفصلا و سنذكر هنا بعض الأمثلة من التفسيرين لبيان موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في هذه السورة، وسيتضح موقفهما من الأمثلة التالية:

المحكمات:

المثال الأول: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ..[٥٠٥]

بين الشيخ صادقي رحمه الله المحكم بصيغة واضحة تحت تفسير هذه الآية الكريمة وقال: "وإذا تساويا في شمول الكتابي المشرك فالمتقدم لآية المائدة نسخا لآية التوبة[٥٠٦]، دون تساقط لأنه ليس إلّا فيما لا تتأكد من صدورهما كما في حقل الرواية.ولو أجملنا عن الدلالة عليه سلبا للطهارة وإيجابا فقاعدة الطهارة محكمة.

ثم أيضا قال الشيخ: والقول بأن آية المائدة منسوخة بآية التوبة مردود بأن المائدة هي آخر ما نزلت، ناسخة غير منسوخة، كما القول إن آية التوبة تخصص آية المائدة بالموحدين من الكتابيين"[٥٠٧] ولم يتعرض الدكتور وهبة رحمه الله هنا عن المحكم تحت تفسير هذه الآية الكريمة.

المثال الثاني: قوله تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً..[٥٠٨]

اهتم الشيخ صادقي رحمه الله بحث المحكم تحت هذه الآية الكريمة بذكر عدم النسخ وقال: فليست الآية منسوخة بأخرى في غير المائدة هي :فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ، حيث المائدة ناسخة غير منسوخة، وهم بعد ليسوا بمشركين حتى تشملهم آيتهم هذه."[٥٠٩]

---

[٥٠٥] سورة المائدة آية : ٥

[٥٠٦] (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) (سورة التوبة آية: ٢٨)

[٥٠٧] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٩٨/٨)

[٥٠٨] سورة المائدة آية: ١٣

[٥٠٩] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٢٢٦/٨)

وعرض الدكتور وهبة المحكم تحت هذه الآية الكريمة ولكن ليس بصيغة واضحة وقال: "بيّن لنا في هذه الآيات أخذ الميثاق على اليهود والنصارى، وما كان من نقضهم له، وعقابهم على ذلك في الدنيا والآخرة، ليتعظ المسلمون بمن تقدمهم من الأمم"[٥١٠] فمعنى هذه الآية واضحة للقارئ ليس فيه غموض عند الدكتور وهبة رحمه الله

المثال الثالث : قوله تعالى: وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ...[٥١١]

ذكر الشيخ صادقي هنا على ان هذه الآية محكمة ليس منسوخة كما قال: أجل هناك بعض النسخ في آية البقرة لطليق (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) هو: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ[٥١٢] فهي تنسخ آيتنا في كيف القصاص — دون كمه — في غير المماثل من (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) ولا تنسخها في أصل (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) فهي محكمة"[٥١٣] فهذه الآية الكريمة محكمة عند الشيخ

وقال الدكتور وهبة هنا "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ...أي فرضنا في التوراة التماثل والمساواة في القصاص، فتقتل النفس بالنفس، وتفقأ العين بالعين، ويجدع الأنف بالأنف، وتقطع الأذن بالأذن، ويقلع السن بالسن، ويجري القصاص في الجروح، أي يعتبر فيها المساواة بقدر الاستطاعة. فالآية تدل على جريان القصاص في كل ما ذكر"[٥١٤] وليس فيه بيان المحكم بصيغة واضحة إلّا أن الدكتور أشار إلى ذلك في الأخير بذكر "فالآية تدل على جريان القصاص "كما ذكر سابقا. فالشيخان اهتما بحث المحكم في بعض آيات سورة المائدة إلّا أن الشيخ صادقي أحيانا ذكر بصيغة واضحة دون الدكتور وهبة.

---

[٥١٠] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (١٢٣/٦)

[٥١١] سورة المائدة آية: ٤٥

[٥١٢] سورة البقرة آية: ١٧٨

[٥١٣] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٧٣/٨)

[٥١٤] الزحيلي، دكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٢٠٧/٦)

المتشابهات:

المثال الأول: قوله تعالى: وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ[٥١٥]

عرض الشيخ صادقي مفهوم (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) تحت هذه الآية قال: والأزلام هي القداح، والضرب بالقداح على ضربين ثانيهما لاستعلام الخير والشر وهو نوع من الطيرة التي كانت من عادات الجاهلية، ولكنه ليس استقساما بالأزلام بل هو استعلام بالأزلام" ثم قال الشيخ " فلا يعني (أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) إلّا استقسام بهيمة الأنعام بضرب القداح "

أورد الدكتور وهبة الزحيلي مفهوم "الاستقسام بالأزلام: أي محاولة معرفة ما قسم له، أو قدر في الأمر من خير أو شر. والأزلام جمع زلم: وهي قطعة من خشب على هيئة السهم الذي لا نصل فيه وهو الذي يجرح الصيد. ولهذه العملية معنيان: معنى روحي عبادي أو اعتقادي، والآخر مادي.

أما المعنى الروحي العبادي: فهو يشبه عادة التطير، كان أحدهم إذا أراد أن يقدم على عمل أو سفر، ذهب إلى الكعبة، فاستشار الأزلام الموجودة عند الآلهة" [٥١٦]

ثم قال الدكتور وهبة: الأزلام عبارة عن قداح ثلاثة كتب على أحدها: "افعل" وعلى الآخر: "لا تفعل" وأغفل الثالث. فإذا أجالها (حركها) فطلع سهم الأمر فعل، أو النهي تركه، وإن طلع الفارغ أعاد" ثم قال: "وأما المعنى المادي فهو اليانصيب اليوم الذي هو نوع من القمار، وهو قداح الميسر"[٥١٧] ذكر الدكتور وهبة هنا معان متعددة للازلام هي دلالت على المتشابه هذا الفظ

---

[٥١٥] مائدة:٣

[٥١٦] الشيخ محمد صادقي، الفرقان في تفسير القران بالقرآن والسنة (٦٦/٨)

[٥١٧] الدكتور وهبة الزحيلي، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٨٣/٦)

المثال الثاني: قوله تعالى: قَالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ[٥١٨]

بين الدكتور وهبة المتشابه تحت هذه الآية وقال: "عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم أو لسعة علم الله بظواهر الأمور وبواطنها"

ثم قال الدكتور "يراد به نقصان علمهم بالنسبة إلى علم الله تعالى، وهذا رأي ابن عباس، وهو الأصح، قالوا: لا علم لنا لأنك تعلم ما أظهروا وما أضمروا، ونحن لا نعلم إلا ما أظهروا، فعلمك فيهم أنفذ من علمنا" ثم ذكر الدكتور "ودلت الآية على جواز إطلاق لفظ العلام على الله، كما جاز إطلاق لفظ الخلاق عليه. أما (العلامة) فإنهم أجمعوا على أنه لا يجوز إطلاقها في حقه، ولعل السبب ما فيه من لفظ التأنيث"[٥١٩]

ولم يبحث الشيخ صادقي عن المتشابهات في هذه الآية

المثال الثالث :وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ...[٥٢٠]

لقد بين الشيخ صادقي المتشابه تحت هذه الآية قال: يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ .. "يد الله" هي قدرته ورحمته وعلمه، أم بصيغة واحدة كل قدراته رحمانية ورحمية على علمه الطليق، كما أن قدرته طليقة، فهذه اليد المغلولة تعني تحديدها عن طلاقتها، مغلولة بما غلّها هو نفسه بخلا، أم بما غلّها غيره سلطة عليه، أم بما كانت مغلولة منذ الأزل قصورا ذاتيا!"

ثم قال الشيخ: "وقد تعني (غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) مثلث المعنى، فهم مغلولو الأيدي أولا بمعنى ما لسائر الخلق من غل الأيدي، إذ لا يد طليقة لأي من خلق في أيّ من الأعمال إلّا بما يطلقها الله، ولا يطلقها طلاقة طليقة كما له تعالى وسبحانه عما يشركون." فلفظ "يد"يدل على معان متعددة وهنا ليس "اليد" بمعني الحقيقي مثل يد البشر، بل المراد منه هنا في هذه الآية الكريمة هي القدرة و حق الملكية، كما أشار الشيخ صادقي إلى ذلك في هذه الآية (بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ) وقال: "وهنا "يداه" تدل على واسع قدرته، فـ "يده" قد تلمح لبسط جانبيّ لبد

---

[٥١٨] المائدة: ١٠٩

[٥١٩] الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (٧/١٠٩-١٠٧)

[٥٢٠] مائدة: ٦٤

الرحمة أم يد العذاب أماهيه، ولكن "يداه" هي عبارة أخرى عن قدراته كما يقال: فلان مبسوط اليدين.

ثم قال الشيخ: "صحيح أن اليد تستعمل في اليد الجارحة، ولكنها مستعملة أكثر منها بكثير في اليد القدرة المديدة، ولأن الله ليست له يد جارحة فلتجرد اليد واليدان له عن أية جارحة، إلى سائر اليد علما وقدرة ورحمة، يد الألوهية والربوبية الطليقة الواسعة لكل شيء"[٥٢١] فالشيخ فسر هذا الفظ أيضا الذي هو من المتشابهات

أورد الدكتور وهبة ليبان معني الآية وقال يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ: فعل اليد: كناية عن البخل، وبسطها كناية عن الجود. وبين مَغْلُولَةٌ ... ومَبْسُوطَتَانِ طباق من حيث اللفظ"

ثم قال الدكتور: "غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ أمسكت وانقبضت عن فعل الخير، وهو دعاء عليهم بالبخل يَداهُ مَبْسُوطَتانِ أي كثير العطاء، مبالغة بالوصف بالجود، وثنّى اليد لإفادة الكثرة إذ غاية ما يبذله السخي من ماله: أن يعطي بيديه ونحن نؤمن باليد من غير تشبيه ولا تجسيم، وإن كان قصدهم أثر اليد وهو الإنعام بقرينة الإنفاق" ثم بين الدكتور وهبة " فقال: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا وهو دعاء عليهم بالبخل والنكد والإمساك عن الخير، فكانوا أبخل خلق الله وأنكدهم."[٥٢٢]

على ضوء هذه العبارات و الأمثلة يمكن أن يقال بأن الشيخين اهتما بحث المتشابه لفظا ومعنا في سورة المائدة ولكن ليس بصيغة واضحة بل أحيانا أشار إلى ذلك. وكلاهما فسّر آيات المتشابهات

---

٥٢١ الشيخ محمد صادقي، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ج٩، ص٧٧-٨٢

٥٢٢ الزحيلي، الدكتور وهبة، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج(٧/١١٦)

المقارنة بينهما في آيات المحكمات والمتشابهات:

ما وصلت إليه بعد بيان أمثلة آيات المحكمات والمتشابهات من تفسيرين من خلال دراسة سورة المائدة أبين ذلك بالنكات تالية:

- وجدت شيخ صادقي الطهراني بانه يفسر كل آية سواء كانت من المتشابهات ام غيرها
- ان الشيخ صادقي أيضا بيَّن كل المعاني المحتملة تحت لفظ المتشابه بدون إشارة إلى المتشابهات
- وان الدكتور وهبة الزحيلي يذكر الأحاديث و اقوال من العلماء في بيان تفسير المتشابهات واحيانا يرجح قول منهم.
- أن الشيخ صادقي الطهراني لايشير صريحا إلي آيات المحكمات الا قليلا، ولكن الدكتور وهبة فهو يشير الى آيات المحكمات من خلال تفسير هذه السورة

المبحث الخامس

الناسخ والمنسوخ في سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة

قد إهتم الشيخ صادقي والدكتور وهبة أيضا بحث الناسخ والمنسوخ في سورة المائدة، ولكن عند الشيخ صادقي في سورة المائدة ناسخة وليس منسوخة كما قال في تفسيره: "فهي ناسخة غير منسوخة على الإطلاق، حيث المائدة نزلت جملة واحدة تباعا، مهما حولت آية التبليغ إلى ما بعد آية تكميل الدين وإتمام النعمة

ثم بيّن الشيخ صادقي اقوال العلماء و المفسرين كما قال: "وفي تفسير الفخر الرازي واجمع المفسرون أن هذه السورة لا منسوخ فيها البتة إلا قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ، [٥٢٣] ومثله في تفسير الطبري [٥٢٤]

وقال الشعبي، أقول: ولم تنسخ (لا تُحِلُّوا)بآية القتال فإنها تسمح للدفاع وليس هو إحلالا للشهر الحرام، وفي الناسخ والمنسوخ عن أبي ميسرة: لم ينسخ من المائدة بشيء"[٥٢٥]

ولكن قد تناول الدكتور وهبة في بعض الآيات "النسخ" في تفسيره المنير كما سيتضح من الأمثلة التالية:

امثلة الأول: قوله تعالى: "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرامَ"[٥٢٦]

قال الشيخ صادقي في تفسير هذه الآية "وهل "الآمّين" هنا بعدهم ــ فقط ــ المشركون كما يقال فالآية ــ إذا منسوخة ب (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا) ؟"[٥٢٧] ثم ذكر الشيخ رواية في الهامش في نسخ هذه الآية كما قال: " أخرج ابن جرير عن

---

[٥٢٣] الرازي، فخرالدين، مفاتيح الغيب=تفسير كبير (١١ /١٦٣)

[٥٢٤] الطبري، ابن جرير، تفسير طبري جلد (٦ / ٦٠)

[٥٢٥] الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٨ /٩٥١)

[٥٢٦] سورة المائدة آية: ٢

[٥٢٧] سورة التوبة آية: ٢٨

ابن عباس في الآية قال :كان المشـــركون يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشـاعر وينحرون في حجهم فأراد المسـلمون أن يغيروا عليهم فقال الله : (تُحِلُّوا شَـعَائِرَ اللَّهِ)وفي قوله (وَلَا الشَّـهْرَ الْحَرَامَ)يعني لا تسـتحلوا قتالا فيه (وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ) يعني من توجه قبل البيت فكان المؤمنون والمشـركون يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين أن يمنعوا أحدا يحج البيت أو يتعرضـوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل الله بعد هذا (إِنَّمَا الْمُشْـرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْـجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هذا) وفي قوله (يَبْتَغُونَ فَضْلاً) يعني أنهم يترضون الله بحجهم[٥٢٨]

ثم انكر الشيخ هذا النسخ وقال: "والمائدة ـ ككل ـ ناسخة غير منسوخة، و (فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْـجِدَ الْحَرَامَ) لا تقبل النسـخ ب (وَلَا آمِّينَ) لمكان (بَعْدَ عَامِهِمْ هذا) فلا تناسـخ بينهما إطلاقا"[٥٢٩] فعند الشيخ صادقي هذه الآية ليست منسوخة بآية التوبة. هنا أن الشيخ في البداية ذكر الروايات وأقوال ثم في أخير بيّن رأيه.

وعرض الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله "النسـخ" تحت هذه الآية الكريمة فقال: وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، فقال "وهذا منسـوخ بآية براءة" ثم ذكر الدكتور قول وقال: قال الشـعبي: لم ينسـخ من هذه السورة إلا قوله: وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ"[٥٣٠]

ثم أيضا قال: "وقد نسخ هذا الحكم بآية براءة وهي قوله تعالى: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [٥٣١] في البداية أن الدكتور يقول هذه الآية الكريمة منسوخة بآية براءة ثم قول الشـعبي هو انكر هذا النسخ. وفي أخير قال هذه الآية الكريمة منسوخة بآية التوبة. فالشيخان هنا اختلافا بنسبة النسخ هذه الآية.

---

٥٢٨ الطبري، ابن جرير، تفسير طبري جلد (٩ / ٣٥٣)

٥٢٩ الشيخ صادقي محمد طهراني، الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة (٣٣/٨)

٥٣٠ سورة المائدة آية: ٢

٥٣١ سورة التوبة آية: ٥ / انظر: الزحيلي، دكتور وهبة المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (٦٨٦٤/٦)

المثال الثاني: قوله تعالى، فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ [٥٣٢]

بين الدكتور وهبة –رحمه الله– "النسخ" تحت هذه الآية ونسبه إلى الجمهور وقال في تفسيره:" إذا ترافع أهل الذمة إلينا وجب الحكم بينهم بشريعة الإسلام، لا بشرع سابق، للآية: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، و قيل: هذا نسخ للتخيير السابق في قوله تعالى: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ، وهذا رأي الجمهور. ثم ذكر الدكتور وهبة: "وقال الشافعية: لا تعارض بين الآيتين، ولا حاجة للنسخ لأن الآية الأولى في المعاهدين، والثانية في "[٥٣٣]

فذكر الدكتور أقوال العلماء بعد ذكر موقفه، ولكن هو لم يذكر الروايات لتأييد موقفه.

ولكن لم يتعرض الشيخ صادقي –رحمه الله– عن موضوع "النسخ" تحت هذه الآية

المثال الثالث : فَإِنْ جَاؤُكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ [٥٣٤]

لم يتعرض الشيخ صادقي –رحمه الله– هنا عن بحث النسخ تحت تفسير هذه الآية الكريمة:

وبيَّن الدكتور وهبة –رحمه الله– "النسخ "تحت هذه الآية وقال: "فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ هذا التخيير منسوخ بقوله تعالى: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [٥٣٥]

ثم بيَّن الدكتور رحمه الله قول وقال: "وقيل: نسخت الآية الأولى بالثانية، وهو قول ابن عباس وعكرمة.

ثم قال أيضا: "وذهب أبو حنيفة والنخعي وعمر بن عبد العزيز إلى أن التخيير المذكور في الآية منسوخ بقوله تعالى: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وأن على الحاكم أن يحكم بين أهل الذمة. وهو رأي ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة"

---

[٥٣٢] سورة المائدة آية: ٤٨

[٥٣٣] الزحيلي، دكتور وهبة: انظر إلى المنير في العقيدة والشريعة (٦/٢٢٠)

[٥٣٤] سورة المائدة آية:٤٢

[٥٣٥] سورة المائدة آية : ٤٩

ثم ذكر قول مجاهد:"لم ينسخ من المائدة إلا آيتان: قوله: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ نسختها: وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وقوله: "لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ " [٥٣٦]نسختها: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [٥٣٧] فالدكتور وهبة رحمه الله اهتم أقوال العلماء والمفسرون لبيان نسخ هذه الآية الكريمة

الخلاصة: المقارنة بينهما في النسخ

ما وصلت إليه بعد بيان النسخ في كلا تفسيرين من خلال دراسة سورة المائدة أبين ذلك بالنكات الآتية كما يلي:

- وجدت ان الشيخ صادقي انكر المنسوخية الآيات سورة المائدة ولكن هي ناسخة بخلاف الدكتور هو اهتم بيان نسخ اهتماما بالغا في تفسيره لهذا فهو مكثرين في هذا المجال.
- ان الشيخ صادقي اهتم بيان النسخ في بعض الموارد بالاختصار أم الدكتور وهبة يلجأ إليه بالتفصيل.
- وذكر الشيخ صادقي اقوال العلماء والمفسرون حول النسخ في تفسير هذه سورة أما الدكتور وهبة فهو يذكر اقوال و مع ذلك يذكر خلاف بين العلماء فيها أكثر كما وجدتهما من خلال دراسة تفسير سورة المائدة.
- ان الدكتور وهبة يورد أقوال الصحابة والتابعين في نسخ الآيات أما الشيخ صادقي فهو لا يوردها الا شاذا.

---

[٥٣٦] سورة المائدة آية: ٢

[٥٣٧] سورة التوبة آية: ٥

الخاتمة:

يجدر بنا فى نهاية هذه الصفحات بعد هذا الدراسة في تفسيرين من خلال سورة الفاتحة الي آخر سورة المائدة القرآن الكريم أن نختم الكلام بأهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة.

وهي تشتمل علي اهم النتائج التي إليها الباحث من خلال البحث

- فمن المعلوم ان الشيخ صادقي الطهراني والدكتور وهبة الزحيلي –رحمهما– يعد تفسيرهما– الفرقان في تفسير و المنير في العقيدة والشريعة والمنهج– من اهم التفاسير لدي العلماء والمحققين في هذا العصر. فدرست تفسيرهما دراسة مقارنة في مباحث العلوم القرآن التي بين الشيخين من خلال تفسيرهما، تفصيلهما في ثنايا البحث – من خلال دراسة سورة الفاتحة الي آخر سورة المائدة –ووصلت النتائج التي اذكرها كطريق الاتي
- اهتم كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيرهما بالتفسير المأثور مع ان الشيخ محمد صادقي يفسير القران بالقرآن أكثر من الدكتور وهبة
- إهتم كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيريها مباحث علوم القران
- أن هما إهتما بيان القراءات في تفسيرهما اهتماما بالغا في هذا الجانب أيضا أن الدكتور وهبة فهو من المكثيرين و أحيانا نسب إلى أصحاب القراءات ولكن الشيخ لم ينسب إلى أصحاب القراءات.
- اهتم كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتماما بالغا في بيان معني الكلمة القرآنية من خلال للغة حيث يقومان بشرح المفردات القرآنية ولكن اهتم وهبة الزحيلي في بداية تفسير الأية ، واهتم الشيخ محمد صادقي في اثناء تفسير الآية؛ إلا ان الدكتور وهبة المكثيرين في هذا الجانب
- ان كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما في تفسيرهما في بيان إعراب المفردات القرآنية والجمل والتركيب النحو للجمل ان الدكتور وهبة هنا أيضا مكثرين في هذا الجانب من الشيخ محمد صادقي.

❖ أن الشيخ محمد صادقي طهراني من علماء الشيعة الإمامية وأما الدكتور وهبة ألزحيلى من علماء أهل السنة والجماعة، لهذا ذكر الشيخ محمد صادقي في تفسيره إبراز عقيدة الشيعي في بيان مسائل علوم القران الكريم أما الدكتور وهبة الزحيلي فهو فسرها وفق معتقدات أهل السنة والجماعة وأثبت موقف أهل السنة والجماعة.

❖ أن الشيخ صادقي رحمه الله يقتصر غالبا في كتابه علي بيان موقفه ومذهبه الذي ينتمي إليه، بينما الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله يذكر الأقوال و الاختلاف في المسائل للمذاهب الأربعة مع ذكر أدلة كل واحد منها والترجيح في بعض الأحيان.

❖ أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة إهتما ببيان أسباب النزول اهتماما بالغا في تفسيرهما الا ان الدكتور وهبة فهو من الكثرين ببيان أسباب النزول.

❖ أن كل من الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتماما ببيان النسخ في تفسيرهما إلّا أن الدكتور وهبة رحمه الله اهتم به اهتماما بالغا لهذا فهو من المكثرين من هذا الجانب وبالتالي أن الشيخ صادقي رحمه الله لا يذكر اختلافا في نسخ الآيات القرآنية إلّا قليلا.

❖ وأن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما سبب النزول آيات وأيضا يذكر أقوال العلماء وادلتهم في سبب النزول لآيات هنا أيضا الدكتور وهبة من المكثرين بنسبة الشيخ صادقي

❖ أن الشيخ صادقي والدكتور وهبة اهتما المحكمات والمتشابهات في تفسيرهما مع انهما يفسر كل آية سواء كانت من المتشابهات أمّا الدكتور وهبة فهو أحيانا يشير إلى آيات المحكمات بصيغة واضحة بينما أن الشيخ صادقي يفسر آيات التي تتحدث عن صفات الله تعالى كما ذكر سابقا في آية" يد الله مغلولة"

❖ أن الدكتور وهبة ذكر أحيانا قول الراجح بعد ذكر الروايات العديدة في سبب نزول الآية أما الشيخ محمد صادقي ذكر الروايات العديدة بدون الترجيح.

❖ أن صادقي طهراني و الدكتور وهبة يهتمان ببيان النسخ في تفسيرهما اهتماما بالغا

و في الختام نسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الدين، و يقبل أعمال الصالحة و يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا في يوم الحشر والنشر.

الفهارس التفصيلية:

فهارس الآيات

الرقم سورة	اسم السورة	الأيات	رقم الآية	رقم الصفحه
1		سورة الفاتحة		
	سورة الفاتحة	إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	5	43
	سورة الفاتحة	صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	7	44
	سورة الفاتحة	الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	3	41
2		سورة البقرة		
	سورة البقرة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	106	87
	سورة البقرة	وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا	25	116
	سورة البقرة	وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ	111	163
	سورة البقرة	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ	185	25
	سورة البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ	240	97
	سورة البقرة	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ	269	125
	سورة البقرة	لطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ	229	76
	سورة البقرة	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ	234	98
	سورة البقرة	الم	1	59
	سورة البقرة	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	106	85
	سورة البقرة	وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ	149	91
	سورة البقرة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى	178	110
	سورة البقرة	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ	180	109
	سورة البقرة	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ	185	72

31	281	فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ	سورة البقرة	
175	188	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ	سورة البقرة	
127	213	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	سورة البقرة	
110	215	يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ	سورة البقرة	
129	222	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ	سورة البقرة	
76	229	الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ	سورة البقرة	
76	231	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ	سورة البقرة	
97	245	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ	سورة البقرة	
59	255	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	سورة البقرة	
129	283	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ	سورة البقرة	
117	255	اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	سورة البقرة	
108	189	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ	سورة البقرة	
169	129	رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ	سورة البقرة	
125	2	ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ	سورة البقرة	
125	3	الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ	سورة البقرة	
79	232	وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ	سورة البقرة	
126	272	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ	سورة البقرة	
171	154	وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ	سورة البقرة	
114	29	هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ	سورة البقرة	
		سورة آل عمران		3
147	102	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	سورة آل عمران	
145	11	كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا	سورة آل عمران	
145	145	وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا	سورة آل عمران	

133	18	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ	سورة آل عمران	
147	180	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ	سورة آل عمران	
148	200	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا	سورة آل عمران	
138	79	مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ	سورة آل عمران	
139	85	وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ	سورة آل عمران	
145	93	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ	سورة آل عمران	
154	36	فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ	سورة آل عمران	
139	97	فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ	سورة آل عمران	
155	188	لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا	سورة آل عمران	
154	176	وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ	سورة آل عمران	
145	10	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ	سورة آل عمران	
128	128	لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ	سورة آل عمران	
137	59	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ	سورة آل عمران	
103	7	رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ	سورة آل عمران	
		سورة النساء		4
29	95	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ	سورة النساء	
173	176	يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ	سورة النساء	
170	1	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	سورة النساء	
97	11	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ	سورة النساء	
168	129	وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا	سورة النساء	
169	20	وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا	سورة النساء	
168	3	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ	سورة النساء	
166	33	وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ	سورة النساء	
171	43	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا	سورة النساء	

	سورة النساء	وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ	7	167
	سورة النساء	وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ	8	167
	سورة النساء	يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ	26	175
	سورة النساء	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ	10	174
	سورة النساء	مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ	46	171
	سورة النساء	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا	100	162
	سورة النساء	يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ	11	175
	سورة النساء	وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا	40	160
	سورة النساء	إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	31	160
	سورة النساء	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ	48	160
5		**سورة المائدة**		
	سورة المائدة	فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً	13	194
	سورة المائدة	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا	59	197
	سورة المائدة	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ	64	194
	سورة المائدة	الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ	5	194
	سورة المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ	87	185
	سورة المائدة	وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ	18	163
	سورة المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ	2	192
	سورة المائدة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	51	184
	سورة المائدة	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ	68	185
	سورة المائدة	لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	120	191
	سورة المائدة	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ	45	99
	سورة المائدة	وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ	48	202

	سورة المائدة	وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ	49	202
	سورة المائدة	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا	63	
	سورة المائدة	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ	3	196
	سورة المائدة	سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ	42	202
6		**سورة الأنعام**		
	سورة الأنعام	أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ	60	152
8		**سورة الأنفال**		
	سورة الأنفال	وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ	75	166
9		**سورة التوبة**		
	سورة التوبة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ	28	200
	سورة التوبة	فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ	5	201
	سورة التوبة	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ	29	
	سورة التوبة	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ	34	147
	سورة التوبة	يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ	35	147
10		**سورة يونس**		
	سورة يونس	وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	65	148
		سورة هود		
	سورة هود	الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ	1	103
14		**سورة إبراهيم**		
	سورة إبراهيم	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ	24	181
15		**سورة الحجر**		
	سورة الحجر	لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ	44	48
	سورة الحجر	وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ	43	48

16		سورة النحل		
	سورة النحل	فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ	82	115
	سورة النحل	وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا	67	115
18		سورة الكهف		
		فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ	6	148
19		سورة مريم		
	سورة مريم	يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا	57	152
20		سورة طه		
	سورة طه	الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	5	114
21		سورة الأنبياء		
	سورة الأنبياء	فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ	59	107
22		سورة الحج		
	سورة الحج	لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ	27	139
23		سورة المؤمنون		
	سورة المؤمنون	فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ	28	114
25		سورة الفرقان		
	سورة الفرقان	وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا	63	65
28		سورة القصص		
	سورة القصص	وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا	14	114
32		سورة السجدة		
	سورة السجدة	قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ	11	151
33		سورة الأحزاب		
	سورة الأحزاب	النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ	6	165
37		سورة الصافات		

	الصافات	فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	93	107
38		سورة ص		
	سورة ص	كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ	29	1
39		سورة الزمر		
	سورة الزمر	اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا	42	151
	سورة الزمر	وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	67	118
40		سورة الغافر		
	سورة الغافر	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ	7	117
43		سورة الزخرف		
	سورة الزخرف	لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ	13	115
44		سورة الدخان		
	سورة الدخان	إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ	3	27
45		سورة الجاثية		
	سورة الجاثية	قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا	14	
48		سورة الفتح		
	سورة الفتح	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا	29	114
50		سورة ق		
	سورة ق	نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ	45	
54		سورة القمر		
	سورة القمر	فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ	55	152
65		سورة الطلاق		
	سورة الطلاق	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	12	115
80		سورة عبس		
	سورة عبس	وَفَاكِهَةً وَأَبًّا	31	107

	سورة عبس	مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ	32	107
85		سورة البروج		
	سورة البروج	وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ	22	27
96		سورة العلق		
	سورة العلق	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	1	31
	سورة العلق	خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ	2	31
	سورة العلق	اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ	3	31
	سورة العلق	الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ	4	31
97		سورة القدر		
	سورة القدر	إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ	1	27

فهارس الأحاديث

رقم ش	احاديث	رقم الصفحة
1	خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه..	1
2	أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم...	30
3	والذي نفسي محمد بيده ما أنزل في التوراة و لا في الإنجيل ولا في الزبور و لا في الفرقان مثلها..	32
4	ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني..	33
5	والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها..	33
6	لأعلّمنك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السبع الثاني..	34
7	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب...	34
8	إذا قرأتم: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فاقرؤوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ...	51
9	إذا قرأتم: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فاقرؤوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إنها أم القرآن..	52
10	أنها أم القرآن وام الكتاب...	54
11	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني..	54
12	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني	55
13	قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ...	56
14	فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلّ سمّ ...	56
15	لمن رقى بها سيد الحي: "وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ ...	56
16	من قرء حرفا منها فله حسنة ...	60
17	القرآن سيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي	61
18	سورة البقرة فيها آية سيدة آي القرآن لا تقرء في بيت فيه شيطان إلّا خرج منه	61
19	لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة	61

20	اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ...	61
21	بأنها أفضل آية في كتاب الله، وفيها اسم الله الأعظم	62
22	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه	62
23	أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش	62
24	يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ	63
25	ان لا تقولوا سورة البقرة وآل عمران بل السورة التي يذكر فيها البقرة	64
26	كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله ان يطلقها وهي امرأته	77
27	يا رسول الله، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكن لا أطيقه بغضا...	78
28	أزواجك، وأكرمك، فزوجها إياه...	81
29	وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ أَلَا فَانْتَبِذُوا وَلَا أُحِلُّ مُسْكِرًا،	85
30	إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث	96
31	ستة مملوكين كانوا لرجل لا مال له غيرهم، فأعتقهم عند الموت	96
32	نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض	123
33	يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به	132
34	اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه	132
35	من قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ	132
36	ن الله تعالى كتب عليكم الحج فحجوا فآمن به المسلمون	138
37	اللهم العن فلانا، اللهم العن الحارث بن هشام	139
38	إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها	159
39	هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فمات في الطريق فبشر...	161
40	المائدة من آخر القرآن تنزيلا فأحلوا حلالها وحرموا حرامها	178

41	المائدة آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلّوه،	179
42	هي سورة مدنية نزلت بعد الهجرة ولو في مكة بعد الانصراف من الحديبية	179
43	يا أيها الناس، إن سورة المائدة آخر ما نزل، فأحلوا حلالها، وحرموا حرامها	179
44	كنا نغزو مع رسول الله (ص) وليس معنا نساءنا فقلنا ألا نستحصي فنهانا رسول عن ذلك	186
45	لكني أصوم وأفطر، وأصلّي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني	187

فهارس الأعلام

الرقم ش	الأسماء	الرقم الصفحة
1	إبراهيم بن منذر	82
2	إبن ابي الحاتم الرازي	68
3	ابن ابي شيبة	81
4	ابن جزري	39
5	ابن عاشور	63
6	إبن عطية الاندلسي	63
7	ابن منظور	37
8	أبو بكر ابن عربي	86
9	ابو داود السجستاني	86
10	ابو عبدالله الحاكم	59
11	ابو محمد الشاطبي	73
12	ابو نعيم اصفهاني	33
13	ابو بكر الباقلاني	66
14	احمد بن حنبل	33
15	أحمد حسن فرحات	121
16	الإمام النسائي	68
17	الحيالي	95
18	فخر الدين الرازي	13
19	المناع بن خليل القان	38
20	أبو الحسن احمد بن فارس بن ذكريا	26
21	أبو الحسن الدارقطني	51
22	بدر الدين الزركشي	24
23	جلال الدين السيوطي	28
24	حافظ ابن كثير	118
25	سعيد بن جبير	68
26	سعيد بن منصور	44

27	شهاب الدين الدماطي	44
28	شهاب الدين القسطلاني	37
29	شيخ محمد حبنكة الطيباني	8
30	شيخ هادي معرفة	10
31	عبد الرحمن السبدي	78
32	عبد العزيز بن جريج	67
33	عبدالله بن مبارك	51
34	علاءالدين البخاري	87
35	علي بن ابو بكر البقاعي	63
36	فخرالدين الرازي	51
37	فضل بن حسن طبرسي	167
38	قاسم بن سلام الخزاعي	32
39	قتادة بن دعامة	86
40	لابن تيمية	72
41	لعلي بن إبراهيم القمي	13
42	للدكتور وهبة الزحيلي	14
43	محمد ابن اسماعيل البخاري	30
44	محمد بن جرير طبري	78
45	محمد بن عيسى الترمذي	33
46	محمد بن مسلم	30
47	محمد حسين الطباطبائي	12
48	محمد سالم محيسن	42
49	محي الدين ديب مستو	47

فهارس المراجع و المصادر

الرقم	المراجع و المصادر
1	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، بتحقيق:انيس مهرة ،طبع ٣، ٢٠٠٦م ، دارالكتب العلمية، لبنان
2	إستيعاب في معرفة الصحابة، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: علي محمد البابوي، دار الجيل، بيروت، ط:الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)
3	اعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، أبو بكر محمد بن موسى الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى: ٥٨٤هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، الطبعة : الثانية، ١٣٥٩ هـ
4	الإتقان في علوم القرآن، الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي شافعي،م ٩١١هـ، ط الأول: ١٤٢٢هـ،منشورات ذوي القربى
5	البرهان في تناسب سور القرآن المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب
6	البرهان في العلوم القرآن الزركشي، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم، الناشر :داراحياالكتب العربية ،ط: ١٣٧٦
7	التيسير في القراءات السبع،لعثمان بن سعيد بن عثمان(المتوفى: ٤٤٤هـ) الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م
8	الثقات، لمحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣
9	الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت،لبنان
10	لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
11	السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) تحقيق: عبد الفتاح، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
12	السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
13	العظمة، أبو محمد عبد الله بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس، دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨
14	العنوان في القراءات السبع المؤلف: أبو طاهر إسماعيل بن سعيد المقرئ الأنصاري (المتوفى: ٤٥٥هـ) الناشر: عالم الكتب، بيروت عام النشر: ١٤٠٥هـ

15	الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة للشيخ صادقي، دارالتراث العلمي ،بيروت لبنان،سنة طبع ١٤٠٨
16	المستدرك على الصحيحين،لأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠
17	المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م
18	المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره المؤلف: الدكتور محمد علي الحسين، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
19	المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،للدكتور وهبه الزحيلي، دالفكر،بيروت،دمشق
20	الناسخ والمنسوخ، لقتادة بن دعامة (المتوفى: ١١٧هـ، المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة بغداد، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج١،ص٦
21	الناسخ والمنسوخ،لأبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي البغدادي (المتوفى: ٤١٠هـ) تحقيق: زهير الشاويش , محمد كنعان، الناشر: المكتب الإسلامي – بيرو، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ
22	الانتصار للقرآن،القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح – عمّان، دار ابن حزم – بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
23	أسباب نزول القرآن، : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ
24	بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)
25	تاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن
27	تحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهربن عاشور التونسي، ط: الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م
28	تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، مُقْبِلُ بنُ هَادِي قَائِدَةَ الهَمْدَانِيّ، الناشر: دار الآثار – صنعاء الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م
29	تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م
30	تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم الرازي (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ
31	تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٣١٩هـ) محقق: الدكتور محمد السعد، دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م

32	تفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ
33	تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ
34	تفسير من سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني وتحقيق: د سعد بن عبد الله، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م
36	تفسير والمفسرون في ثوب القشيب، الشيخ معرفة، محمد هادي، ط: مؤسسة الطبع والنشر في الأستانة الرضوية ، قم ، ايران
37	تهذيب التهذيب،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
38	جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
39	جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ
40	جامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
41	جامع لأحكام القرآن، أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
42	جمهرت للغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
43	حجة القراءات، عبد الرحمن بن زنجلة، ص:٨٠، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠٢هـ.
44	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ
45	خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر أيار / مايو ٢٠٠٢ م
46	دراسات في علوم القرآن الكريم المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
47	دراسات في علوم القرآن،محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)،دار المنار،ط: الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م
48	رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، الدكتور/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: مكتبة وهبة

49	سنن الترمذي محمد بن عيسى الضحاك، الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي،وإبراهيم الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي–مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م
50	سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
51	سير أعلام النبلا لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث– القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م
52	شذرات الذهب في إخبار من ذهب ، لعبد الحي بن العماد الحنبلي ٨٩ ١م ،ناشر دارالمصر ،بيروت،ط الثانية ١٩٨٩
53	شعب الإيمان، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض, – الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م
54	صفحات في علوم القراءات،د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية ط: الأولى– ١٤١٥ هـ
55	طبقات الفقهاء لأبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) ،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان
56	علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات المؤلف: محمد سالم أبو عاصي الناشر: دار البصائر – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
57	عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
58	فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
59	فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
60	فضائل القرآن للقاسم بن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥ م
61	فضائل القرآن للقاسم بن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) الناشر: دار ابن كثير (دمشق – بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ –١٩٩٥ م
62	كشف الأسرار شرح الأصول البزدوي للشيخ علاء الدين البخاري ،٧٣٠م مط: دارالكتاب الإسلامي
63	لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
64	لسان العرب، ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

65	لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام القسطلاني، تحقيق وتعليق : الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، ناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر،١٩٨٢.دون الطبعة
66	اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٥هـ)الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م
67	مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، إبراهيم بن عمر أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف — الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م
68	مباحث العلوم القرآن لمناع بن خليل القطان المتوفى: ١٤٢٠هـ، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
69	محرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
70	مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
71	مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م
72	مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
73	مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٤
74	مسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
75	مسند المستخرج على الصحيح الإمام مسلم، ط لأحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني، ط ١٤٧١هـ-١٩٩٦م الطبعة: الأولى
76	معجم الأوسط، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين - القاهرة
77	معجم القراءات، للدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.
78	معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت،
79	معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإبراهيمي مصطفى، الناشر: دار الدعو

80	معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
81	مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله م فخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
82	مفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ
83	مقدمة في أصول التفسير المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م
84	مقدمة في أصول التفسير، لأبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م
85	مناهل العرفان في علوم القرآن،محمد عبد العظيم الزُّرقاني المتوفى: ١٣٦٧هـ، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،الطبعة: الطبعة الثالثة
86	منجد المقرئين ،و مرشد الطالبين، العلامة محمد بن محمد بن الجزر ٨٣٣م ، اعتناء :علي بن محمد العمران
87	ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، المؤلف: شرف الدين ابن البارزي الجهني الحموي (المتوفى: ٧٣٨هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م
88	ناسخ والمنسوخ للنحاس النحوي، تحقيق: محمد عبد السلام محمد.ط: مكتبة الفلاح كويية، ط:٧، ١٤٠٧
89	نواسخ القرآن ومنسوخه، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية،الطبعة:الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
90	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،المؤلف: أبو العباس شمس الدين بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت
91	موقع الالكتروني للشيخ محمد صادقي طهراني "علوم قرآن دات نت"
92	موقع الألكتروني للدكتور وهبة المصطفي الزحيلي
93	www.http://darfikr.com

فهارس العناوين

الرقم ش	عنوان	الرقم الصفحة
1	**مقدمة**	1
2	أهمية الموضوع:	2
3	أسباب إختيار الموضوع:	2
4	الدراسات السابقة:	2
5	خطوات البحث:	3
6	مشكلة البحث:	4
7	منهجي البحث	4
8	خطة البحث التفصيلية:	5
9	**الترجمة الشيخ صادقي والدكتور وهبة وكتابيهما**	7
10	المطلب الأول: الترجمة الشيخ محمد صادقي طهراني وكتابة	7
11	التعريف الكتاب: المسمي الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة	11
12	المطلب الثاني :الترجمة الدكتور وهبة الزحيلي	14
13	التعريف الكتاب: المنير في العقيدة والشريعة والمنهج	17
14	**الفصل الاول: مباحث العلوم القرآن في سورةالفاتحة**	23
15	المطلب الأول: المعني النزول	26
16	المطلب الثاني: تاريخ النزول القران وكيفيته:	27
17	بداية نزول القرآن عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:	30
18	المطلب الثالث: فضائل سورة الفاتحة وبحث نزولها عند ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة	32
19	فضائل سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:	32
20	بحث النزول سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة:	34

21	المبحث الثاني: القراءات في سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	36
22	المطلب الأول: القراءات لغة و اصطلاحا	37
23	المطلب الثاني: أنواع القراءات وأحكامه:	39
24	ضابط قبول القراءات:	40
25	المطلب الثالث: القراءات في سورة الفاتحة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	41
26	المبحث الثالث: عدد الايات وأسماء السورة الفاتحة وموقف ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه	46
27	المطلب الاول: مباحث في عدد الآيات:	47
28	المطلب الثاني: عدد الايات في سورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه	49
29	المطلب الثالث: أسماء السورة الفاتحة وموقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة فيه	54
30	**الفصل الثاني: مباحث العلوم القرآن في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة**	58
31	المطلب الأول: فضائل سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	60
32	المطلب الثاني: إسم هذه السورة بالبقره وسبب تسميتها:	63
33	المطلب الثالث :بحث النزول المكي و المدني	66
34	بحث النزول سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة :المكية او مدينة	68
35	المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	71
36	المطلب الأول: معنى أسباب النزول و أهميته:	72
37	المطلب الثاني: معرفت اسباب النزول:	73
38	فوائد معرفة أسباب النزول:	74
39	المطلب الثالث: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في أسباب النزول	76
40	أسباب النزول في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة سورة البقرة:	77
41	المبحث الثالث: النسخ واحكامه عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	85
42	التمهيد:	86
43	المطلب الأول: تعريف النسخ لغة واصطلاحا:	87

44	شروط النسخ:	88
45	محل النسخ:	89
46	وقوع النسخ:	90
47	المطلب الثاني: أنواع النسخ	91
48	المطلب الثاني: أقسام النسخ و موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة الزحيلي	92
49	المطلب الثالث: موقف ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة مع النموذج من المفسرين:	95
50	المبحث الرابع: محكم و المتشابه في سورة البقرة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة في تفسيرهما	103
51	المطلب الأول: معنى المحكم و المتشابه و اقسامه ومعرفته	102
52	اقسام المتشابه	106
53	المطلب الثاني: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المحكم:	108
54	المطلب الثاني: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المتشابه	111
55	المبحث الخامس: المناسبات بين الآيات في سورة البقرة	119
56	المطلب الأول: معنى المناسبات و أهميتها	120
57	المطلب الثاني: موقف الشيخ صادقي والدكتور وهبة في المناسبات في سورة البقرة نماذجا	123
58	المبحث السادس: القراءات في تفسيرين في سورة البقرة	127
59	**الفصل الثالث: مباحث العلوم القرآن في سورة العمران:**	130
60	المبحث الأول: فضائل سورة العمران وبحث نزوله وسبب التسميته:	132
61	المطلب الثاني: بحث نزول سورة العمران وعدد الآياتها عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	134
62	المطلب الثالث: سبب التسمية للعمران:	135
63	المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة ال عمران عند ا الشيخ صادقي والدكتور وهبة	136
64	المبحث الثالث: الناسخ والمنسوخ في سورة العمران	141
65	المبحث الرابع : تناسب بين الآيات و السورة	143
66	الخامس: المحكم و المتشابهات في سورة العمران المبحث	149

67	السادس: القرائت في سورة آل عمران المبحث	153
68	**الفصل الرابع: مباحث العلوم القرآن في سورة النساء:**	155
69	المطلب الأول: العدد الآيات،والمدينة السورة و وجه التسمية هذه السورة:	157
70	المطلب الثاني: فضائل هذه السورة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	159
71	المبحث الثاني: أسباب النزول في سورة النساء عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	160
72	المبحث الثالث: الناسخ والمنسوخ في سورة النساء	164
73	المبحث الرابع: المحكم و المتشابهات في سورة النساء	166
74	المبحث الخامس: تناسب بين الآيات و السورة النساء	172
75	**الفصل الخامس: مباحث العلوم القرآن في سورة المائدة**	176
76	المبحث الأول: بحث نزول وسبب التسمية وفضائل سورة المائدة:	177
77	المطلب الأول: بحث النزول سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	178
78	المطلب الثاني: أسماء سورة وسبب تسميتها	180
79	المطلب الثالث: عدد الآيات و فضائل سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	181
80	المبحث الثاني:أسباب النزول في سورة النساء عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	183
81	المبحث الثالث: تناسب بين الآيات و السورة المائدة:	188
82	المطلب الأول: الربط هذه السورة مع سورة النساء	191
83	المطلب الثاني: الربط بين الآيات سورة المائدة عند الشيخ صادقي والدكتور وهبة	190
84	المبحث الرابع: المحكم و المتشابهات في سورة المائدة	193
85	المبحث الخامس: الناسخ والمنسوخ في سورة المائدة	199
86	**الخاتمة:**	203
87	**فهارس آيات**	205
88	**فهارس أحاديث**	213

89	فهارس أعلام	216
90	فهارس المصادر والمراجع	218
91	فهارس عناوين	224